

الملحق الثاني
مختارات من تاريخ السلاف
تأليف الألماني

هيلمولد كاهن بوساو Helmold, Priest of Bosau
[١١١٨-١١٧٧ م؟]

- ۸۶۷۲ -

- 1916 -

رسالة بطرس الراهب

هناك حادثة تستحق الحكاية، وهي حادثة ينبغي ذكرها من قبل الأجيال المقبلة، وقد وقعت في الأيام الأخيرة لهنري الأكبر، فقد كان هناك واحد اسمه بطرس، هو من أصل اسباني، ومن حيث الاختصاص راهباً، فقد دخل إلى داخل حدود الامبراطورية الرومانية، وأطلق صوته عالياً، وقام بالتبشير في المملكة كلها، حيث حث الناس وحرصهم على الذهاب إلى القدس، لتحرير المدينة المقدسة، التي كانت بأيدي البرابرة، وأخرج رسالة وقدمها إلى الناس مؤكداً بأنها نزلت من السماء، جاء فيها بأن الوقت قد حان بالنسبة للشعوب، وأن تلك المدينة ينبغي تحريرها، وهي المدينة التي ديس عليها من قبل الكفار.

وبعد ذلك قام الناس الأكثر قدرة في جميع البلدان، من أساقفة، ودوقات، وكونتات، ورجال فرسان، وكذلك رجال من العامة، ورؤساء للرهبان، ورهبان، فركبوا الطريق إلى القدس تحت قيادة غودفري، الأكثر شجاعة، ومع الاعتماد على النعمة الربانية استعادوا تملك نيقية، وأنطاكية، وكثيراً من المدن، كانت بأيدي البرابرة، ومن هناك تابعوا، فحرروا المدينة المقدسة، من البرابرة، ومن ذلك الوقت أخذت أماديح الرب يزداد انشادها هناك، وقد عبد الرب من قبل شعوب الأرض، في المكان الذي وقفت عليه قدماء.

برنارد المبارك راعي دير كليرفو

وقعت في هذه الأيام وقائع كانت غريبة، وقد أدهشت العالم كله، ففي الوقت الذي كان فيه يوجينوس البابا الأكثر قداسة في السلطة، وكان كونراد الثالث على رأس الدولة، ازدهر هناك برنارد، راعي دير كليرفو، الذي صار اسمه مشهوراً جداً بوساطة التقارير التي تحدثت عن معجزاته، حتى أن حشوداً من الناس تدفقت عليه من كل مكان، وهي راغبة بمشاهدة العجائب التي كانت تعمل من خلاله، وجاء برنارد أيضاً إلى ألمانيا، وظهر في قداس لاهوتي في فرانكفورت، حيث صدف أن قدم كونراد الذي كان الملك آنذاك، في وضع احتفالي، مع حاشية كلها من الأمراء، وبما أن الرجل المقدس، كان قد عزم باخلاص شديد على شفاء المرضى باسم الرب، فقد وقف في الكنيسة بحضور الملك والأمراء الكبار، ونظراً لحشد الناس الكبير، لم يمكن لأي واحد أن يكون متأكداً من الذي كان يعانيه كل واحد، أو من الذي كان يتوقع أن يحصل على الفرج، وكان كوتتنا أدولف هناك، راغباً بالحصول من المولى على العلم الصحيح بفضائل الإنسان، وجرى في الوقت نفسه تقديم طفل إلى برنارد أعمى وأعرج، وحول عجزه لم يكن هناك من شك، ووقتها شرع الكونت العالي الحكمة، يراقب بعناية ليرى عما إذا كان ربما لن يحصل من خلال هذا الطفل على برهان على قداسة الرجل، وكان المولى أخبره بتقديم شفاء لأمراضه، أمر رجل الرب بجلب الطفل واحضاره أمامه، وكان هذا على عكس طريقته، لأنه بالنسبة للآخرين تولى فقط مباركتهم، وعندما بات الطفل حاضراً، أخذ برنارد الطفل بيديه، وجعل يحك بنعومة العينين، فأعاد لهما الرؤية، ثم أقام برنارد ركبته الملتويتين، وأمره أن يركض إلى الدرج، ليقدم برهاناً مرئياً أنه قد شفي في نظره وفي خطاه، وبدأ الرجل المقدس — بموجب أي أمر إلهي أنا لا عرف — يحرّض الأمراء وحشود المؤمنين الآخرين على الانطلاق

نحو القدس لقهـر الشعوب البربرية للشرق، ولاخضاعهم إلى الحكم الصليبي، قائلاً بأن الوقت قد جاء، وهو الوقت الذي ستأتي به الأمم مع بني اسرائيل لتتقـذ.

وبعد الفراغ من كلمة الواعظ وبناء عليها، كرس حشد كبير جداً من الناس أنفسهم منذ تلك اللحظة لاتباع هذا الطريق، كان بينهم وأولهم وأعظمهم حماسة الملك كونراد، والدوق فردريك أوف سوابيا، الذي صار فيما بعد ملكاً، ودوق غيولف Guelph، مع الأساقفة والأمرء، وهكذا تشكل جيش من النبلاء، والعامـة، والرعا، كان أكبر من أن يمكن تعدادـه، وماالذي ينبغي لي قوله عن جيش الألمان، عندما انضم إليه لويس ملك البارسيين، وجميع القوة المقاتلة للفرنسيين، التي دعمت قضيتـه؟ فمثل هذا الجيش لم يعرف اجتماعه في أيامنا، أو سمع به منذ بداية الخليفة، فهو كان بالفعل جيشاً عظيماً إلى أقصى الحدود، وقد حمل أفرادـه علامة الصليب على ملابسهم وعلى أسلحتهم، ورأى على كل حال الذين خططوا للحملة أن من المفيد تعيين الجزء الأول من الجيش للذهاب إلى بلدان الشرق، والجزء الثاني للذهاب إلى اسبانيا، وأن يذهب جزء ثالث إلى السلاف الذين يعيشون بجوارنا.

الملكـان كونراد ولويس

انطلق الجيش الأول، الذي كان هو الأكبر، عبر الطريق البري مع كونراد ملك ألمانيا، ولويس ملك فرنسا، وأعظم أمراء المملكتين، وقد مضوا عبر مملكة هنغاريا حتى وصلوا إلى حدود بيزنطة، فأرسلوا رسلاً إلى ملك الاغريق، حتى يمنحهم عبوراً وحقوق سوق، لأنهم كانوا يرغبون بالذهاب عبر أراضيـه، ومع أن هذا الملك كان سيئاً، لايرغب بالتعاون، فقد أصدر مرسوماً لصالحهم إذا ماقدموا مسالين، فأعادوا إليه رسالة بأنهم لاينون إحداث اضطراب، لأنهم تطوعوا للقيام بحملة صليبية لمدّ حدود السلام، وبناء على رغبتهم — على هذا

الأساس — منحهم ملك الاغريق حق عبور أراضيه، وأن يشتروا بشكل حر ماتعرضه الأسواق للبيع، وأن يقيموا معسكراتهم حيثما رغبوا، وشوهد في هذه الأيام في الجيش العديد من نذر السوء والمصائب، وكان أعظم هذه الشارات وأغربها، هو أنه حدث في إحدى الأمسيات أن غلف ضباب كثيف المعسكر، وعندما ارتفع هذا الضباب، كانت الخيام كلها مغطاة مع كل شيء كان موضوعاً بالعراء، وظهر وكأنه يقطر دماً، وكأن الغيوم أمطرت دماً، ولدى مشاهدة الملك لهذا استخلص مع بقية الأمراء بأنهم مدعوين لمواجهة محنة هي الأكثر تعباً، وكذلك مخاطر الموت، ولم يخططوا في الذي توصلوا إليه، فليس بعد ذلك بوقت طويل وصلوا إلى منطقة جبلية، فيها وجدوا وادياً جميلاً جداً، مع أرض مرجية ونهر جاري، وهناك أقاموا معسكرهم، وذلك على سفح الجبل، لكن حيوانات الجر، مع ست عربات حملت مؤن وعتاد الفرسان، وأيضاً عدداً كبيراً من المواشي المعدة للذبح، أقيت في وسط الوادي حتى تكون على مقربة من مجرى الماء والمرعى الموائم.

وعند حلول الظلام سمع قصف الرعد، مع أصوات عاصفة من فوق قمة الجبل، ثم ياللهول حدث في منتصف الليل، لأدري من خلال مطر الغيوم أو بعض الوقائع الأخرى، أن تضخم مجرى النهر، وفاض وفي لحظة واحدة غسل كل شيء وجرفه إلى البحر، وشمل ذلك الرجال والدواب، وكل من كان في الأجزاء السفلى من الوادي، فكانت هذه أول كارثة عانى منها فرسان هذه الحملة الصليبية، وقام الآخرون الذين بقيوا أحياء باستئناف زحفهم الذي كانوا قد شرعوا به، وعند إكمال عبورهم لبلاد الاغريق، وصلوا إلى مدينة القسطنطينية، وبعدما استراح الجيش هناك لبضعة أيام، وصلوا إلى شاطئ البحر الذي يعرف باسم ذراع القديس جورج (البوسفور)، وكان ملك الاغريق قد أعد سفناً من أجلهم للعبور بالجيش ونقله، ووضع كتاباً توجب عليهم أن

يخبروه بعدد المقاتلين، وعندما نظر إلى تقريرهم تنهد بعمق وقال: «إلى أين أيها الرب تقود هؤلاء الناس العديدين بعيداً عن أوطانهم؟ حقاً إنهم يحتاجون إلى ذراعك القوي حتى يتمكنوا ثانية من رؤية أوطانهم الجميلة، أي بلادهم التي ولدوا فيها».

وعبر لويس ملك فرنسا البحر، ووجه زحفه باتجاه القدس، غير أنه فقد جيشه كله في القتال مع البرابرة، وماالذي سوف أقوله عن ملك ألمانيا والذين كانوا معه؟ فقد اقتيدوا إلى داخل صحراء كبيرة جداً، من خلال خيانة نائب ملك الاغريق، الذي توجب عليه قيادتهم إلى أراضي الفرس، وقد هلكوا من الجوع والعطش، وهكذا تبددوا من الجوع والعطش، إلى حد أنهم قدموا عن طوعية رقابهم إلى البرابرة الذين هاجمهم، أما الملك والرجال الأقوى معه، الذين نجوا من الموت، فقد هربوا عائدين إلى بينزنطة، آه أيتها الأحكام الصادرة عن العلي الأعلى، لقد كانت الكارثة التي حلت بالجيش كبيرة جداً، ولقد كانت فاجعة فاقت حدود التصور، ولهذا فإن الذين شاركوا فيها سيكون بدموع حتى هذا اليوم نفسه.

اجتياح لشبونة

أما الجيش الثاني، وكان قوة بحرية جمعت من كولن Koln، ومن المدن الأخرى القائمة على طول الراين، إلى جانب المدن القائمة على ضفتي نهر ويزر Weser، فقد أبحر لمسافة بعيدة في المحيط، حتى وصل إلى بريطانيا، وبعد الإقامة هناك لبضعة أيام (ليس من دون أن يزداد بوساطة ملائكة بريطانيا) انطلق نحو اسبانيا، ونزل أفراد الجيش في البرتغال، عند مدينة قشتالة الفخمة للتعبد عند مزار القديس جيمس (سنت ياقوب = القديس يعقوب)، وكان ملك قشتالة [ألفونسو الأول ١١٢٩-١١٨٥م] سعيداً لقدم الصليبيين، وسألهم إن كانوا قد خرجوا في سبيل القتال من أجل الرب أن يساعدوه ضد لشبونة، التي

يقوم سكانها بمضايقة حدود الأراضي المسيحية، ووافقوا على طلبه، وذهبوا إلى لشبونة مع أسطول كبير، وجاء الملك معهم عبر الطريق البري مع جيش قوي، وتمت محاصرة المدينة من البحر والبر، وقضي وقت طويل في حصارها، وعندما استولوا أخيراً على المدينة، وهزموا البرابرة، طلب ملك قشتالة من الصليبيين اعطاءه المدينة الفارغة، وكان ذلك بعد اقتسام الأسلاب فيما بينهم، وهكذا تأسست هناك مستعمرة للمسيحيين ماتزال موجودة حتى هذا اليوم، ومن بين جميع الأعمال التي قام بها الجيش الصليبي، تبرهن أن هذا العمل وحده فقط كان ناجحاً.

الملحق الثالث
وصف القدس والأراضي المقدسة من
قبل بعض الحجاج الغربيين
(١٠٩٩-١١٨٥م)

- ۸۶۸ -

- 1924 -

دليل وصفي

[ترتيبات مدينة القدس — وصف الأماكن المقدسة]

(١١٠٩٩-١١٠٣)

باسم ربنا يسوع المسيح.

على أي إنسان قد يرغب بالذهاب إلى القدس، المدينة المقدسة، أن يتابع السفر باتجاه الشرق، وهكذا سوف يصل — بمشيئة الرب — إلى مدينة القدس المقدسة وإلى الغرب منها يمكن أن يرى جبل البهجة (صموئيل)، وهو مشهد رائع، والمسافة هي ميل واحد من هذا الجبل إلى المدينة، وعندما يدخل الإنسان إلى المدينة، يجد حصناً، هو برج داود.

علاوة على ذلك إن هيكل الضريح المقدس مستدير الشكل، وهو فوق الضريح المقدس، الموجود في أعلى نقطة من الهيكل، وهو مستدير ومفتوح من الأعلى، وضريح ربنا يسوع المسيح موجود في وسط الهيكل، وفي الوقت الذي نجد فيه الشكل الخارجي مستديراً نشاهد أن الشكل الداخلي مستطيلاً، ولدى الدخول إليه، يدخل الناس من باب موجود في الشرق، والطريق إلى الجزء الداخلي هو عبر باب ثاني خاص به، ويخرج الناس من باب موجود في الجهة اليمنى، وإلى الشرق على بعد قليل مركز العالم، وليس بعيداً عن هناك، أي أن تقول في الشرق، يقع جبل أكر (الجمجمة)، الذي عليه جرى صلب الرب، وتحت هذا الجبل موضع الجلجلة، والمسافة من هذا الجبل إلى الضريح المقدس، هي المسافة التي يستطيع إنسان أن يرمي إليها حجراً بحجم كف يده، وعلى يسار جبل أكر يوجد السجن، وبعد السجن على اليسار، عمود إليه قد ربط، وجنوب الضريح المقدس كنيسة القديسة مريم لللاتين، وإلى الشرق من جبل أكر، يوجد المكان الذي اكتشفت فيه القديسة هيلانة صليب الرب.

وإلى الشرق من هناك يوجد الباب الجميل، الذي يقود إلى هيكل الرب، وهو هيكل مستدير، وله أبواب ثلاثة، ومحاط بساحة هي الأكثر جمالاً أن تراها، وفي وسط هذا الهيكل، «الهيكل الذي صنع من دون أيدي» يعني خيمة العهد، الموجود فيها ومحفوظ — كما هو معتقد — عصا هرون، ورأس زكريا بن براخيا، والمذبح الذي بناه يعقوب للرب، ولوحي العقيدة، وتابوت العهد، والمن الذي تغذى منه بنو إسرائيل في الصحراء، وعلاوة على ذلك، في الجزء العلوي من الهيكل معلق مصباح من الذهب.

وباتجاه الجنوب من هيكل الرب، يوجد هيكل سليمان، وذلك إلى الشرق من هيكل الرب، حيث خارج باب الساحة، هناك بركة الضأن، التي لها خمس قناطر، وبعد المغادرة من هناك من خلال باب المدينة من على الشرق، يصل الإنسان إلى وادي شعفاط، الحاوي للكنيسة وللقبر العائد لمريم الأكثر قداسة وإجلالاً، مع حديقة جثسياني، وذلك حيث صلى الرب مع حواريه، وكذلك جرت خيانتة من قبل يهوذا الخائن، الذي كان واحداً من تلاميذه.

وإلى الشرق من هذا المكان يوجد جبل الزيتون، الذي من عليه صعد الرب إلى السموات، وحيث كتب أيضاً «أبانا» للحواريين، وعلى مسافة ميل واحد من جبل الزيتون، يوجد الضريح الذي أقام الرب منه لعازر، في اليوم الرابع بعد وفاته.

وأيضاً، على مسافة تزيد على ست مراحل من هناك، يوجد المكان الذي صام الرب فيه لمدة أربعين يوماً، وحيث أغوي من قبل الشيطان، لكن دون أن يستجيب له، ومن هذا الجبل هناك ستة أميال إلى نهر الأردن.

وإلى الجنوب من القدس، وعلى بعد أكثر من أربعة أميال، هناك بيت

لحم، مدينة داود، التي ولد فيها المسيح، وحيث يوجد البشر الذي نزل إليه النجم الذي قاد الحكماء لعبادة الطفل، وبجانب باب القدس الموجود في الجنوب، يوجد جبل صهيون، وذلك حيث غادرت القديسة مريم هذا العالم، وليس بعيداً عن هناك [حقل] حق الدم، أي حقل الدم، وعلى بعد قليل إلى الجنوب من هناك توجد بركة سلوان، وفي أسفل الجبل، قرب أسوار المدينة التي تعبر هذه المنطقة، هناك المكان الذي بكى فيه بطرس بعدما أنكر المسيح، وفي الشمال، خارج باب المدينة، هناك المكان الذي رجم فيه القديس أسطفان.

هذه هي صورة بناء الأماكن المقدسة في القدس، التي أنا شاهد عليها، لأنني رأيت هذه الأماكن، وقد كتبت هذه الرواية، مع أنها متواضعة.

دليل أوتوبونيان Ottobonian

[إن وصف القدس الآن هو كما يلي]

[١٠٩٩-١١٠٣م]

مدخل القدس موجود على الجهة الغربية بعد برج داود، وفي الأسفل في المدينة، يوجد ضريح الرب، وخارجه هناك مركز العالم، ومن هناك نحو الشمال يوجد سجن الرب، وبعد السجن المكان الذي ربط فيه، وجلد، وتوج، وجرد من ثيابه، وحيث جرى تقسيم ثيابه، وجبل أكرأ هو الذي تحته الجلجلة، حيث سقط دم الرب وتقاطر من خلال الصدع في الصخرة، وفيما وراء هذا الجبل يوجد المكان الذي عثرت فيه القديسة هيلانة على صليب الرب.

ودون ذلك إلى الجنوب، يوجد هيكل الرب، الذي له أربعة مداخل هي: من الشرق، ومن الغرب، ومن الشمال، ومن الجنوب، وهناك —كما قالوا— كان تابوت الرب، وهناك ألواح العهد، وسبعة مصابيح ذهبية، وعصا هرون، وغرفة، حيث ظهر رئيس الملائكة جبرائيل إلى النبي زكريا، وعلى مقربة من هناك، يوجد الباب الجميل الذي يقود إلى وادي شعفاط، وعلى الجانب الآخر من الهيكل نحو الجنوب، يوجد هيكل سليمان، حيث في الطرف الأول منه هناك مهد المسيح، وفراش أمه، وعلى الطرف الآخر من هيكل الرب هناك كنيسة حنة المباركة، أم مريم أم الرب، وبعد الكنيسة هناك بركة الضأن.

وخارج المدينة يوجد وادي شعفاط، وهناك توجد كنيسة، فيها دفنت القديسة مريم من قبل الرسل، وفي المكان نفسه، هناك موضع جثسماني، حيث خان يهوذا يسوعا إلى اليهود، وهناك في الجوار المكان الذي صلى فيه ربنا، وبعد هذا هناك جبل الزيتون، من حيث صعد الرب إلى

السموات، وحيث أيضاً كتب «أبانا» وإذا ماتبعنا السير من هناك شرقاً، نجد بيت عنيا، حيث منح الرب الحياة إلى لعازر.

وجبل صهيون موجود على الجهة الجنوبية من المدينة، فهناك ماتت القديسة مريم، وهناك تعشى الرب مع حواريسه، وهناك حيث أعطى الرسل الروح القدس، في يوم عيد الحصاد، ومقابل هذا الجبل هناك [حقل] حق الدم، وعلى الجانب الآخر إلى الشرق هناك بحيرة سلوان.

وبيت لحم واقعة على مسافة مرحلتين نحو الجنوب من المدينة، فهناك ولد الرب، وهناك المزود، حيث جرى تمديد الرب بعدما ولد، وهناك أيضاً المائدة التي أكلت عليها مريم المباركة مع الملوك الثلاثة، الذين كانوا ينشدون الرب ويطلبونه، وهناك أيضاً حمامه وفراشه، وهناك أيضاً —كما قالوا— تم قتل مائة ألف وأربعة وأربعين ألفاً من الناس من قبل هيرود.

وعلى الطرف الشرقي من المدينة يوجد نهر الأردن، وهو على بعد عشر مراحل، وعلى ذلك الطريق مدينة أريحا، التي على مقربة منها الأربعين، حيث صام الرب لمدة أربعين يوماً.

دليل

ربما من إعداد كاتب ألماني

(١١٠٢-١١٠٦)

وادي شعفاط:

يحتوي الجزء الأعلى من وادي شعفاط على المكان الذي كان فيه مزرعة جثيسماني، وذلك حيث ترك يسوع أثناء آلامه حواريه، وصلى لأبيه.

وقرب هذا المكان، في أسفل وادي شعفاط، هناك ضريح مريم العذراء المباركة.

وعلى بعد رمية حجر من هذا المكان، الموضع في هذا الوادي نفسه، حيث رجم اليهود اسطفان.

وبعد مكان الاستشهاد هذا، سقط [جيمس] أخو الرب على أم رأسه، من فوق الجدار إلى الوادي، ومن ثم قتل بعصا القصار.

وهناك بعد هذا بركة سلوان، التي قربها عمل المسيح معجزات رائعة.

وهذه الأماكن، وأماكن أخرى أيضاً، موجودة في وادي شعفاط، ودعونا الآن نذهب صاعدين إلى جبل الزيتون، الذي في أسفله يوجد وادي شعفاط، وفي ذلك الجبل، ليس عند الذروة، بل على الجانب الأيمن، توجد قرية بيت فاجي، وهي التي كانت فيما مضى قرية كهنة، وهناك عندما كان الرب يسوع، وقد باتت آلامه قريبة، أرسل حواريه إلى القرية لإحضار أتان وابنها.

وعلى قمة الجبل، يوجد مكان الحجرة المبجلة، والتي عليها علامات الرصف، فهناك كان للرب يسوع حديث جميل مع حواريينه، ومن ثم صعد إلى السماء، ويقول رجال حكماء من بين الأرثوذكس الذين يعيشون في القدس، بأن الأرض التي من حول هذه الحجرة جديرة بالتبجيل، وتستحق التقبيل من قبل الناس الذين هم مسيحيين، والسبب في هذا، أنها تبللت بدموع الحواريين، بسبب غياب جسد المسيح، ولأنهم وقفوا هناك، وهم ينظرون إلى السماء، وذلك عندما سمعوا صوتاً يقول «يارجال الجليل، لماذا أنتم واقفون؟» وهكذا إلى آخره (أعمال: ١١/١).

وهذه الأماكن المقدسة وأكثر، موجودة على جبل الزيتون.

ومن هناك إن المسافة ليست أكثر من ميل واحد إلى بيت عنيا، وهي إلى الشرق، وهي قرية مريم ومرثا، وهناك مازال من الممكن رؤية قبر لعازر، الذي أقامه الرب من الموت، وهذا مطروق كثيراً من قبل جميع المؤمنين، ومن قبل اليهود أيضاً.

وأريدك أن تعرف أيضاً، أن لعازر هذا نفسه، قد نشأ نشأة رائعة، لذلك أمكن أن يكون أسقف جزيرة قبرص.

ودعونا نذهب عائدين إلى الجانب الغربي من وادي شعفاط، فعلى الجانب الغربي من الوادي هناك جبل صهيون، ومدينة القدس.

ولدى الذهاب صعوداً فوق الجبل، هناك المعبد، الذي يعرف باسم كنيسة بطرس في الدموع، لأن النساء المقدسات وهن قادمات من الضريح، حيث قيل بأنهن وجدنه يبكي بمرارة، وذلك في الوقت الذي أخبرن به، أن عليهن الذهاب، وأن يخبرن الحواريين، وبطرس بأن الرب قد قام.

واسم قمة الجبل، صهيون، وقد بنيت هناك كنيسة، تشریفاً للرب

ولألمه المقدسة، وهي التي قيل بأنها أول كنيسة مسيحية.

وهنا تعشى الرب مع حواريه.

وهنا غسل أقدامهم.

وهنا كان المكان الذي التجأ إليه الحواريون خوفاً من اليهود.

وهنا نزلت الروح القدس على الحواريين على شكل نار.

وهنا صنفوا العقيدة.

وهنا ماتت مريم المباركة في هذا العالم.

وكان هذا المكان الذي أحبه الرب كثيراً، حتى قبل ميلاده، بوساطة القدرة ومعجزات لاهوتية، وبعد ميلاده بقدرة جسده المقدس، ولدينا على هذا شهادة حواريه، إذا ما أردنا أن نفهم ذلك حرفياً، لأنه قال: «أحب الرب أبواب صهيون أكثر من جميع خيم يعقوب» [المزمور ٨٧/٠٢]

ودعونا الآن نذهب إلى المدينة نفسها، فهناك يوجد ضريح للذي صلب من أجلنا، حيث بني فوقه معبد، وهو على شاكلة معبد القديسة مريم، الذي بني أيام الامبراطور شارلمان، وذلك مع فارق هو حقيقة أن معبد القدس له برج واحد، وهذا البرج، هو الموجود فوق الضريح، وهو مفتوح من الأعلى.

ودعونا الآن نتقدم فنذهب من المعبد إلى الشمال، فإلى الشرق هناك السجن الذي وضع فيه الرب، وبعد باب السجن، نحو الجنوب هناك المكان الذي أطلق فيه سراح الرب وأخرج من السجن، وجلس ينتظر مع رجال السجن حتى قدم بيلاطيوس مع اليهود، وجلس للمحاكمة.

وبعد هذا هناك الدرجات، التي يصعد عليها الناس إلى المعبد، وقد

كان هناك فيما مضى بناء جميل، وذلك حيث تم العثور على خشبة الصليب، وبعد هذه الدرجات هناك حجرة حاملة صليب، لها المقاييس نفسها للصليب الذي حمل من قبل الرب، وهو الذي جعل اليهود سمعان القيرواني يحمله.

وبعد هذا الصليب، هناك بيعة صغيرة، حيث جرى اقتسام ثيابه، وحيث ضربوا قرعة على معطفه.

وبعد هذا المكان الذي عاش فيه آدم حتى وفاته، وإلى جانب هذا المكان موقع أكرّا (الجمجمة) حيث جرى صلب الرب، وحيث ضحى فيما مضى إبراهيم باسحق، وعند سفح تلة أكرّا يوجد مذبح، هو موجود في المكان نفسه الذي دفن فيه آدم.

وفي هذه المدينة باتجاه جبل الزيتون توجد كنيسة بركة الضأن، على مقربة من هيكل سليمان، وإلى الشمال هناك هيكل الرب.

دليل في كتاب أعمال الفرنجة في الحملة على القدس (بعد عام ١١٠٩ م)

الفصل ٣١:

إن الموقع الحالي للمدينة، ووضع الأسوار التي تحيط بها، يختلف كثيراً عما كانت عليه بالأصل في خططها وأوضاعها في أيام يسوع المسيح، ومع ذلك هي مازال تحتوي على مذكرات بذلك العصر، مما يعطي مسوغاً لشهرتها، ومكانتها، وعظمتها، وسموها فوق المدن الأخرى في العالم.

وعلاوة على ذلك، إنها مثل كثير من المدن الأخرى، لها أربعة مداخل: على الشرق، والغرب، والشمال، والجنوب، ويعرف المدخل الموجود في جهة الشرق من قبل السكان باسم باب وادي شعفاط، لأنه المخرج إلى ذلك الوادي، الواقع بالقرب، واسم المدخل الواقع في جهة الغرب باب داود، وقد عرف بهذا الاسم لأنه يقوم تالياً لبرج داود، أما المدخل الشمالي، فهو باب القديس اسطفان، لأنه قد قيل بأن ذلك الشهيد، قد رجم خارج ذلك الباب، وقد تأسست هناك كنيسة في ذكره، والمدخل الجنوبي، هو باب صهيون، لأن جبل صهيون واقع في ذلك الجانب، وهو شديد الانحدار، قد جعل الوصول من ذلك الجانب صعباً ومنهكاً.

وإلى هذا اليوم هناك باب خامس أيضاً، اسمه الباب الذهبي، وهو قائم بين البابين الشرقي والجنوبي، تحت هيكل الرب، ومنه دخل ملك السموات إلى هذه المدينة قبل آلامه، وهو جالس على ظهر أتان، وقد استقبل بهجة من قبل أبناء العبرانيين، ولا يفتح هذا الباب أبداً، إلا يوم أحد السعف، وإذا ما دخل إنسان إلى المدينة من هذا الباب، فضريح الرب، موجود إلى اليسار.

وقرأنا أنه في أيام آلام المسيح، كان الضريح موجوداً خارج المدينة، وكان منحوتاً في الصخر، وعلى مقربة منه، وإلى الجانب قليلاً، هناك صخرة ناتئة، كانت قد تصدعت، لأننا نقرأ بأنها انشقت بسبب وفاة المسيح، وتحت ذلك الجلجة، وهو مكان يستحق الاحترام بشكل عظيم، وهو جدير بالتعبد والتبجيل، فمنذ الأيام الخالية وصلنا أثر مكتوب تحدث أنه في ذلك المكان كان ابراهيم على وشك تقديم ابنه بمثابة أضحية، لكنه قدم عوضاً عنه كبشاً، جاء بديلاً لحمل الرب وابنه، الذي تقرر أن يضحى به فيما بعد، في ذلك المكان بالذات، وعلى بعد قليل هناك البقعة التي عرفت باسم أكرا (الجمجمة) لدى الكاتب نفسه، وهناك جرى الكشف عن خشبة الرب — بعدما بين اليهود أين هي موجودة — من قبل هيلانة (حنة) المباركة، وكان ذلك في عام ثلاثمائة وستة وثمانين بعد آلام المسيح (كذا)، وفي المكان نفسه أسست الامبراطورة كنيسة، تميزت بحجمها وبجمالها المعماري وزخرفتها، وقد دمرت فيما بعد من قبل الأمم الغادرة، هذا وإن بقاياها الموجودة تظهر أية أبدة مدهشة كانت فيما مضى، وتم حفظ قطعة من الخشبة الثمينة من قبل المسيحيين في هذه الأماكن، وهي تبجل وتعظم باحترام وحب.

الفصل ٣٢:

وبعد هذا المكان حيث جرى اكتشاف الصليب، وإلى الجنوب هناك كنيسة أم الرب، وتعرف باسم «اللاتينية»، لأنها كانت دوماً في عهدة اللاتين، فقد قيل بأن العذراء، قد بكت هناك، ومزقت شعرها، عندما رأت ابنها ألوحيد، قد علق بالمسامير على خشبة الصليب، وبجوار ذلك، يوجد المكان الذي بكت فيه مريم المجدلية والنساء الأخريات موت المخلص.

وإلى الشرق من هذا مباشرة، وداخل أسوار المدينة، هناك هيكل الرب المشهور (الحرم القدسي)، الذي بني ببراعة مدهشة، ومع أن هذا ليس

البناء الأصيل الفخم لسليمان، وليس أيضاً البناء الذي أعيدت عمارته للمرة الثانية بعد عزرا، إنه متفوق على كل بناء آخر في العالم، ومع هذا له أربعة مداخل وفق الطريقة نفسها مثل الهيكل الأول.

وفي هذا المكان كف الملاك يده، وهو الملاك الذي كان يقتل الناس، عندما كان داود يصلي ويقول:

«هاأنا أخطأت وأنا أذنبت» [صموئيل الثاني: ١٦-١٧]، والصخرة التي فوقها وقف وكف يده وردها ماتزال قائمة في وسط الهيكل، وهي حتى كما هي لم تجر تسويتها وتنعيمها فنياً. *

وهذا المكان كان يستخدم في أيام سليمان بمثابة الغطاء الذهبي لتابوت العهد، الذي كانت فيه ألواح موسى، وعصا هرون التي أورقت، والمن، والأشياء الأخرى التي عرفت بالأشياء المقدسة لقدس الأقداس، وقد كانوا موجودين هناك وبقوا كذلك حتى أيام صدقيا ملك يهوذا، حسبما يمكن للمرء أن يقرأ في سفر المكابيين، لكن قيل إنه فيما بعد قام ارميا بإخفاء التابوت في العربية على مقربة من جبل سيناء، وهو موجود هناك حتى هذا اليوم، حيث أن الجبل يتصاعد منه الدخان وهو مغطى بالغيوم، والذين يرغبون بالذهاب إلى هناك، يجري ردهم ومن ثم إعادتهم بالظلام، وبشدة لن يتم العثور عليه، حتى تجتمع عدة أمم مع بعضها بعضاً، وهذا أيضاً هناك من يؤمن بأنه سيحدث هكذا.

ويعد ذلك المكان (أي الهيكل) مقدساً لعدة أسباب، فالطفل يسوع جرى تقديمه هناك، وقد تم تسلمه من قبل الشيخ سمعان، وفيما بعد تم العثور عليه هناك عندما كان في الثانية عشرة من عمره، جالساً بين الأبحار، ومن هناك طرد صرافى النقود، وقال: «إنه سيكون بيتاً للصلاة»، وهذا المكان ينبغي أن يكون مبجلاً، ويعد مكاناً مقدساً، بسبب عدد من المعجزات، والآيات والمدeshات قد عملها الرب هناك.

وتقع كنيسة القديسة حنة إلى الشمال من الهيكل، وعلى الطريق إلى البركة، فهي قد كانت أم مريم المباركة، وهذا هو المكان الذي قيل بأنها ولدت فيه أم الرب، وتم اكتشاف خزان ماء من قبل الفرنجة، أمام هذه الكنيسة، ومن الممكن رؤية بقايا البركة القديمة هناك مع قناطرها الخمس محفوظة حتى هذا اليوم، ونحن نقرأ أنه في أيام المسيح كان ينزل ملاك إلى هناك، وعندما كان يلمس الماء، كان الماء يشفي المرضى، وهنا شفى المسيح رجلاً مريضاً، كان منذ ثمانية وثلاثين عاماً يعيش مع عجزه، وينزل الإنسان إلى البركة من خلال إحدى القناطر، وطعم الماء هناك مرأً، وهو يشفي عدداً كبيراً من الناس المرضى.

وفي داخل المدينة يبجل المسيحيون أيضاً أماكن جلد يسوع المسيح، وتتويجه، والسخرية منه، والأشياء الأخرى التي عانى منها من أجلنا، لكن في هذه الأيام ليس أمراً هيناً اكتشاف أين وقعت هذه الأمور، خاصة بسبب أن المدينة نفسها تعرضت منذ ذلك الحين مراراً للخراب والدمار.

الفصل ٣٣:

والآن في خارج المدينة يغادر الإنسان ماراً بالقسم الأعلى من المدينة، من باب داود إلى الطريق الذي يقود إلى بيت لحم، التي كانت تعرف بالقديم باسم إفراتا، وهي واقعة على مسافة مرحلتين في الجنوب الغربي من القدس، على الطريق إلى الخليل، وبيت لحم — حسبما قلنا من قبل — مكان ولادة المسيح، والمعلف موجود هناك، علاوة على ذلك إن الكنيسة الموجودة هناك، جميلة جداً، وواسعة، وصنعت بشكل رائع، وتتمتع بمرتبة أسقفية، وقد قتل الأبرياء من قبل هيرود واستشهدوا في بيت لحم وجوارها.

ولدى العودة من هناك نحو المدينة، يرى الإنسان على الطريق قبر

راحيل، زوجة يعقوب، ثم يتسلق الإنسان جبل صهيون، الذي كان في أيام المسيح، أعلى نقطة في المدينة، وفي وسطها، لكنه الآن في الخارج، وفي ذلك المكان هناك الغرفة التي غسلت فيها أقدام الحواريين من قبل ربهم ومعلمهم، وهو قد أقام عشاء معهم، وترك قداس جسد الرب ودمه، وأخبرهم أيضاً مسبقاً بجميع الذي كان سيحدث له حتى موته، وهو علاوة على ذلك، المكان، الذي أرسل إليهم وهم فيه، بعد القيامة الروح القدس، وهناك — كما قيل — غادرت أم الرب الحياة، ولذلك السبب بنيت هناك كنيسة على اسمها، وهي كنيسة عندما ينظر الإنسان من الداخل، يشاهد كم كانت رائعة البناء في العصور القديمة، لكنها هدمت من قبل الغدارين المسلمين.

وينبع عند سفح جبل صهيون نبع يبدو صافياً تماماً، لكن طعمه مرّ، ويطلق الناس عليه اسم نبع سلوان، وهو يرسل مائه داخل مجرى يسيل به نحو الأسفل وهو المجرى نفسه لجدول قدرون الذي يتدفق في الشتاء، وفي هذا المكان كان هناك رجل ولد أعمى، وقد استرد بصره، وذلك حسبما قرأنا في الانجيل، وأبعد نحو الجنوب هناك [حقل] حق الدم، الذي شري ليكون مكاناً لدفن الغرباء.

ويبدأ جدول قدرون في الشمال، ويجري نحو الجنوب، من خلال وادي شعفاط، ولا يكون ماء فيه إذا لم يكن هناك مطر قد تساقط، وفي هذا الوادي، بين المدينة وجبل الزيتون، توجد كنيسة مريم أم الرب، وذلك حيث دفنت من قبل الرسل، وما يزال قبرها محترماً ومشرفاً هناك، هذا ومن التاريخ القديم للمسيحية، كما ذكر جيروم المبارك في كتاباته، قد جرى تشييد بناء رائع في ذلك المكان، وقد كان هذا البناء فيما مضى واسعاً بشكل غير اعتيادي، وكنيسة جميلة وحسنة التخطيط في ذلك المكان، لكنها دمرت فيما بعد من قبل الأمم الخائنة، وخرائبها ما تزال مشاهدة حتى الآن بشكل واضح، وهذا هو المكان أيضاً، الذي كان فيه

في أيام المسيح قرية صغيرة اسمها جثيساني، وذلك حيث وضع ابن الرب للمحنة، وجرى اعتقاله، وهنا خلف وراءه رسله عندما كانوا نائمين بعمق، وابتعد عنهم مقدار رمية حجر، وذلك باتجاهه جبل الزيتون، ليصلي هناك، ويوجد الآن في تلك البقعة بيعة مكرسة للمخلص.

ومن هناك يتسلق الإنسان إلى جبل الزيتون، الذي هو مرتفع إلى حد أنه متحكم بالمنطقة كلها، وذلك هو المكان الذي اعتاد الرب أن يعلم فيه حواريه، والذين كانوا من أهل المدينة يتجمعون لسماعه، ويقال بأنه علم هناك الصلاة الربانية إلى حواريه، وتفوه بصلواته إلى الأب، وفيما بعد حمل من قمة الجبل إلى السماء، والرسل ينظرون إليه، ويوجد هناك كنيسة تأسست في العصور القديمة، وهي تحتوي على قبور كثير من القديسين، ومن هذا الجبل من الممكن رؤية العربية ووادي الأردن بوضوح، والبحر الملحي التين، الذي يغطي سدوم وعموره، وهما المدينتان اللتان جرى تدميرهما فيما مضى بشكل تام بغضب من الرب.

وليس بعيداً عن منحدرات هذا الجبل، وإلى الجنوب الشرقي، يصل الإنسان إلى بيت عنيا، حيث أقام الرب لعازر، وحيث عفا عن ذنوب مريم المجدلية، وحيث أيضاً تمت ضيافته وإكرامه في بيت سمعان المجدوم، وإلى هذا اليوم مازال ضريح لعازر يبجل هناك، وبسبب أن المخلص غالباً ما أمضى الوقت هناك، فإن المكان مقدس، وموضع تبجيل.

وهذه الأماكن واقعة خارج المدينة.

هذا وإن نهر الأردن، حيث تعمّد المسيح، يبعد عشر مراحل إلى الشرق من المدينة، ويفصل هذا النهر اليهودية عن العربية، ويصل الإنسان إليه من خلال أريحا، التي كانت فيما مضى مدينة عظيمة، وعلى

يسارها تقع الصحراء، التي صام فيها الرب لمدة أربعين يوماً، وهناك يرى الإنسان جبلاً عالياً، فهناك أغوي الرب من قبل الشيطان.

هذا وإن الناصرة هي المكان الذي حمل به فيه، والجليل هو المكان الذي ظهر فيه لحوارييه بعد قيامته، وجبل الطور، والصحراء، فالمكان الأول هو الموضع المرتفع الذي أطعم فيه بخمسة أرغفة مع سمكتين وأشبع خمسة آلاف إنسان، والمكان الثاني هو حيث أطعم بسبعة أرغفة أربعة آلاف إنسان، وجميع الأماكن هي التي غالباً ما طرقتها ملك المجد، عندما كان طفلاً، وجميع هذه الأماكن بعيدة عن القدس.

.....

وعلاوة على ذلك عمل الامبرطور هديران المدينة جميلة بشكل رائع، وزينها بصورة فخمة، وبلط شوارعها وساحاتها، وهو الرجل الذي من اسمه أخذت القدس اسمها، فصارت من بعده تعرف باسم إيلياء، وجهاز جميع الشوارع بمصارف، وبذلك عندما كانت الأمطار تتساقط، كانت جميع قاذورات المدينة تغسل، وتنجرف خلال تلك المصارف، وكانت هذه المدينة فيها كفايتها من صهاريج الماء، التي حوت دوماً كميات وافرة من المياه، واحتلت المدينة مساحة مسورة لا بأس بحجمها، ولذلك لم تظهر صغيرة متعبة، أو واسعة مرهقة.

حول موقع القدس والأماكن المقدسة في داخل المدينة أو من حولها (١١٢٨-١١٣٧ م)

مدينة القدس قائمة في الجزء الجبلي من اليهودية، في مقاطعة فلسطين، ولها أربعة أبواب:

على الشرق، وعلى الغرب، وعلى الجنوب، وعلى الشمال، ففي الشرق هناك الباب الذي يمضي الإنسان منه نزولاً إلى وادي شعفاط، ومن خلاله يذهب الإنسان إلى خارج المدينة إلى جبل الزيتون، وإلى نهر الأردن، وإلى الغرب هناك باب داود، وذلك باتجاه البحر وعسقلان، وإلى الجنوب هناك الباب الذي حمل اسمه من جبل صهيون، ومنه يذهب الإنسان إلى كنيسة القديسة مريم على جبل صهيون، وإلى الشمال هناك الباب الذي يعرف باسم باب القديس اسطفان، لأنه خارج هذا الباب جرى رجه، وهذا الباب نادراً ما يفتح.

ومن خلال باب داود، نحن دخلنا إلى المدينة المقدسة، وكان على يميننا برج داود، وقريباً جداً منا عندما دخلنا، فبرج داود قائم في غربي المدينة، وهو أعلى من كل مكان فيها.

وهيكل الرب موجود في الجهة الشرقية في الجزء المنخفض من المدينة، فوق وادي شعفاط، وله أربعة أبواب، باب في الشرق، وآخر في الغرب، وثالث في الجنوب، ورابع في الشمال، وهناك صخرة كبيرة في الوسط، حيث يوجد مذبح، فهناك جرى تقديم الرب من قبل والديه، واستقبل من قبل القديس سمعان، وإلى هنالك دخل، عندما وعظ الناس.

وضريح الرب موجود داخل المدينة، على بعد قليل إلى اليسار منا، ونحن ذاهبون إلى الهيكل، وكنيسة الضريح مستديرة، وبنيت بشكل

جميل جداً، وضريح الرب موجود في وسط هذه الكنيسة، وهو مزين بصورة جيدة، ومرتب بشكل جميل، وفي الخارج هناك في الشرق موضع أكرا (الجمجمة) حيث كان الرب قد صلب، ويصعد إليها الإنسان بست عشرة درجة، فهناك صخرة كبيرة، حيث صليب المسيح كان قد نصب، وتحت هناك الجلجلة، المكان الذي إليه تساقط دم المسيح من خلال وسط الصخرة، وهناك أيضاً مذبح مكرس على شرف الأم المقدسة للرب، وفي الخارج إلى الشرق يوجد المكان الذي عثرت فيه القديسة هيلانة على الصليب، وقد بنيت كنيسة كبيرة هناك، وفي الاتجاه الآخر، نحو الساعة السادسة (أي الجنوب) هناك مشفى من أجل الفقراء، والناس المرضى، ومشفى القديس يوحنا المعمدان، وعلى مقربة من هناك كنيسة القديسة مريم للاتين، وفي كنيسة القديس يوحنا المعمدان هذه، هناك ابريق من الحجر، فيه حول الرب الماء إلى خمرة.

وهيكل الرب، الذي تقدم ذكره أعلاه، متفوق في جماله على جميع الكنائس، وهناك ابريق ماء حجري آخر، حول فيه الماء إلى خمرة، مثلما عمل في قانا الجليل، وتحت الصخرة، القائمة في وسط الهيكل، ينزل الإنسان بدرجات إلى المكان الذي كان فيه فيما مضى قدس الأقداس، وهنا صلى زكريا عندما أعلن له الملاك جبريل عن ميلاد يوحنا المعمدان المبارك، وهناك يوجد المكان الذي جلس فيه الرب، عندما جلب الفريسيون امرأة اعتقلت وهي تزني.

وإلى الجنوب من هنا قصر سليمان، وإلى الشرق من القصر كنيسة القديسة مريم، التي إليها ينزل الإنسان بدرجات كثيرة، ويوجد هنا مهد المخلص، وفراشه، وفراش أمه، وإلى الجانب اليساري من الهيكل، وخارج أسواره، هناك كنيسة القديسة حنة، التي كانت أم أم المسيح، وخارجها قيل كانت هناك بركة الضأن.

ليس بعيداً، خارج أسوار المدينة، إلى الجنوب، هناك الكنيسة التي

تعرف باسم كنيسة القديسة مريم لجبل صهيون، حيث ماتت السيدة الأكثر مباركة جسدياً، وفي هذه الكنيسة المكان الذي يعرف باسم الجليلي، حيث ظهر المسيح بعد قيامته هناك إلى حواريه، وفي تلك المرحلة لم يكن توما موجوداً معهم، وفي هذه الكنيسة، باتجاه الشرق، المكان الذي ظهر فيه بعد ثمانية أيام، وذلك عندما كانت الأبواب مغلقة، وجاء ظهوره الآن مجدداً لحواريه، وكان توما موجوداً، وقال لهم «سلام معكم»، وأراهم يديه وطرفه، ومنحهم أن يتعلموا، وأن يمشوا وفقاً لكلام الانجيل، وإلى الأعلى يصعد الإنسان الدرجات إلى المكان الذي أقام فيه العشاء مع حواريه، وهناك موجودة المنضدة نفسها التي تعشى عليها، وهناك قدم جسده للأكل، ودمه من أجل محي الذنوب، وهناك أعطى الروح القدس الضوء إلى الحواريين في يوم عيد الحصاد.

وإلى اليسار هناك توجد كنيسة القديس اسطفان، وذلك عندما جرى جلبه من كفرجمالا، وهناك دفن من قبل البطريرك جون، وتحت الجبل يوجد [حقل] حق الدم، وهو مكان الدفن للمسافرين، وعلى الطرف الآخر من الجبل هناك كنيسة القديس بطرس، حيث بكى بمرارة لدى سماع صوت الديك، وذلك بسبب ذنب الانكار، وفي الأسفل دون هذا هناك النبع، الذي يعرف باسم بركة سلوان، فهناك استرد رجل ولد أعمى بصره بناء على أوامر الرب.

وبيت لحم، مدينة داود، قائمة على مسافة مرحلتين باتجاه الساعة التاسعة [نحو الجنوب الغربي]، وهناك كنيسة القديسة مريم، وهي معمولة بشكل جميل جداً، ففي داخل كهف هناك، ولدت العذراء المباركة جداً بمخلص العالم، وهناك يوجد المعلق الذي جرى تمديد المسيح فيه، وأمام الكهف هناك مائدة من الرخام، عليها أكلت أم الرب مع الملوك الثلاثة، وأمام الكهف هناك بئر مياهه صافية وباردة، فيه — كما قيل — سقط النجم، وهو النجم الذي قاد الحكماء الثلاثة إلى

مدخل هذا الكهف، ولدى الخروج من الكنيسة، هناك كهفين إلى جانب الباب، كهف علوي وكهف سفلي، ففي الكهف العلوي راقدة باولا المقدسة كثيراً، وعند قدميها العذراء المقدسة كثيراً يوستوخيوم، ويمضي الإنسان نزولاً إلى الكهف الأسفل بوساطة سلم درجاته طويلة، وهناك ضريح، فيه يرقد الجسد المقدس كثيراً لجيروم المبارك كثيراً، الذي هو المعلم الممتاز، وهذه هي بيت لحم، التي فيها، وفي جميع المنطقة من حولها، أمر هيرود بوحشية بوجوب قتل جميع الأطفال.

وكنيسة القديسة مريم، فيما يعرف باسم وادي شعفاط، بين القدس، وجبل الزيتون، في وسط الوادي، هناك ضريح أم الرب، حيث دفن الرسول جون المبارك جسدها الأعظم قداسة، وخارج تلك الكنيسة يوجد المكان الذي يعرف باسم جثسيماني، والكهف الذي كان فيه يهوذا الرب لصالح اليهود، وعلى رمية حجر إلى اليمين هناك مكان الصلاة، وذلك حيث صلى إلى الأب في ساعة آلامه، وتساقط عرقه مثل نقاط من دم، وسال إلى الأرض، وظهر أمامه ملاك لتشجيعه، وفي قمة هذا الجبل مكان للصلاة، وذلك حيث صعد إلى السماء، وعلى مقربة من هناك كنيسة أخرى، حيث نظم الرب صلاة «أبانا».

وعلى مقربة من هناك بيت فاجي، التي كانت فيما مضى قرية كهنة، وعلى بعد حوالي الميل باتجاه الساعة الثالثة [أي الجنوب الشرقي] توجد بيت عنيا، حيث أقام الرب لعازر، وقبره موجود هناك، وهناك أيضاً كنيسة القديسة مريم المجدلية، وذلك حيث كان فيما مضى بيت سمعان المجدوم، وحيث غفر لها الرب ذنوبها.

وعلاوة على ذلك، إن نهر الأردن على مسافة جيدة عن القدس، أي حوالي العشرين ميلاً، والطريق وعراً، وتبعد أريحا ميلين عن الأردن، ويجري نهر الأردن من الشمال إلى الجنوب، وقرب الأردن هناك كنيسة القديس يوحنا المعمدان، فهناك يتولى الرهبان الأرثوذكس خدمة الرب

وعبادته، وخلف الأردن توجد العربية.

وليس بعيداً عن هذا المكان الذي تعمد فيه الرب، يوجد البحر الميت، وذلك حيث ينتهي نهر الأردن، فهناك جرى تدمير سدوم، وعاموره، ودومه، وساعور، منذ زمن طويل، بناء على حكم عدل من الرب، وعرف البحر الميت بهذا الاسم لأن مامن شيء حي يمكن أن يعيش فيه، ولا حتى السمك يمكن أن تسبح أو أن تعيش هناك، ومامن مخلوق يمكنه أن يشرب منه، وإذا ما حاول أي طائر أن يطير فوق هذا البحر، فإنه يسقط على الفور ويموت، وأطلق على هذا البحر اسم نهر الشيطان، ويبعد الجبل حيث صام الرب لمدة أربعين يوماً وليلة، حوالي ثلاثة أميال عن أريحا.

عرض حول توضع الأماكن

(بعد عام ١١٥٧م)

كانت الخليل منذ ما بعد الطوفان حتى قدوم بني اسرائيل عاصمة فلسطين، ومكان عاش فيه العمالقة، وهي موجودة في ديار سبط يهوذا، وهي مدينة كهنة، ومدينة للالتجاء.

وهي على بعد ستة أميال عن القدس، وهي قائمة على الحدود بين الصحراء واليهودية.

وهي في المنطقة التي صاغ فيها الخالق العلي الأعلى أبانا الأول آدم. وهي جزئياً مزروعة وجزئياً براري.

وتأسست الخليل من قبل العمالقة، قبل سبع سنوات من تأسيسهم تنيس التي هي مدينة في مصر، وكان اسم الخليل ممرا، صدوراً عن أصدقاء إبراهيم. [سفر التكوين: ١٤ / ١٣].

واسم المدينة هذا عرف به جبل عالي، بقي عند سفحه إبراهيم لمدة طويلة، والمكان معلم بشجرة بلوط، تحتها ظهر ثلاثة ملائكة له، وقد عبد بينهم واحداً.

والثالوث المقدس هو الذي يخبرنا أنه عندما يعبد الثالوث من قبلنا ينبغي أن يعبد متحداً.

وقد أطلق عليهم اسم ضيوفه.

وعندما كانوا جالسين إلى المائدة أحضر لهم شاة، وحليب أيضاً، وزبدة، وفي الخليل تحرك بوساطة رؤيا من الرب، فأقام مذبحاً، وعليه ضحى إليه بتواضع.

وعلى مقربة من هذه البلوطة يجري الاحتفال بشكل فخم بعيد
الثالوث المقدس، في كل عام، مما يمنح البهجة للجماعات المسيحية.

وبقيت هذه البلوطة منذ ذلك الحين حتى أيام حكم الامبراطور
ثيودوسيوس حية، وذلك حسبما ذكره جيروم، ولقد قيل بأن الجذع
والجذر بقيا هناك، مع أنهما كانا جافين، فقد تبرهن أنهما دواء، لأن أي
راكب يحمل قطعة منها معه، فإن دابته لا تتقيأ.

وعرفت الخليل باسم «أربعة»، وقبل ذلك الوقت حملت اسم «قرية»،
وقد أضيف هذا إلى اسمها، ومعنى كلمة قرية، باللغة العربية «مدينة»،
وعلى هذا عندما نقول: «قرية أربعة» نعني «مدينة أربعة»، ومرد هذا إلى
وجود أربعة راقدين في قبر عام، وهم: آدم، أول المخلوقات، والبطاركة
العظماء الثلاثة: ابراهيم، واسحق، ويعقوب، في كهف مزدوج، في حقل
عفرون، وهناك أربعة زوجات معهم، وهن: حواء أمنا، وسارة، ورفقة،
وليا.

والخليل واقعة بعد وادي الدموع، وقد عرف بهذا الاسم، لأنه في
هذا الوادي بقي آدم لمدة مائة سنة يبكي على ابنه هابيل، وفي الخليل ولد
له شيث، الذي منه ولد المسيح، وكذلك ولد له الأبناء والبنات
الآخرين.

ومن هنا، حمل باتجاه الجنوب، من قبل الرب، لیتملك السلطة على
جنة عدن، ومعنى هذا الاسم بالآغريقية والعبرية «حديقة البهجة»،
ولكن تبعاً للتاريخ القديم، فإنه بعد سقوطه، جرى نفيه مهاناً من قبل
الرب، إلى هنا إلى الخليل، لکیون فلاحاً فقيراً على ترابه الأصیل.

وهذا هو الحقل الذي منه يستخرج بالحفر السكان الأصليون
التراب، وينقلونه بعيداً، حيث يبيعونه في مختلف أرجاء مصر والعربية،
لأنه ضروري لأغراض دوائية، وهو يستخدم بمثابة مادة تجميلية في

بعض الأماكن، وهذا الحقل، مهما جرى حفره بالعرض وبالعمق، يجدونه أنه غير ناقص التراب في نهاية العام، وذلك بنعمة ربانية، لأن تربة هذا الحقل حمراء.

وتماشياً مع التقاليد العبرانية، كان آدم أحمر اللون.

وفي الخليل، عمل جاسوسا الأرض المقدسة شالب ويشوع أول استطلاعهما.

وفي الخليل اختير داود لأن يكون ملكاً، وذلك من قبل الرب، ومسح من قبل صموئيل، وقد حكم لمدة سبعة أعوام، وحول ذلك قال الرب: «وجدت داود يتماشى مع قلبي» [المزامير: ٨٩ / ٢٠].

وفي الخليل ولد الأبناء الستة لدواد، وهم: أمنون من أخينوعم، وكيلاب من أبيجايل، وأبشالوم من معكة، وأدونيا من حجيت، وشفطيا من أبيطال، ويشرعام من عجلة [صموئيل ٢ / ٣ / ٣].

وعبر كالب بن يفونه من الخليل، وهزم ثلاثة من أبناء عناق، وهم: شيشاي Sheshai ، وأخيمان Achiman ، وتولماي Tolmai.

وفي المنطقة التالية للخليل في مواجهة الفلسطينيين كانت هناك دبير، التي كانت تعرف من قبل باسم قرية — سفر، يعني «مدينة الكتابة»، التي استولى عليها أوثنوئيل.

وعلى بعد ثلاثة أميال إلى الجنوب من الخليل، هناك مكان دفن لوط، ابن أخي إبراهيم.

وعلى مسافة عشرة أميال وراء الخليل، نحو الفلسطينيين هناك بئر السبع، وهي مدينة جميلة وفخمة كانت لبني إسرائيل منذ زمن طويل مضى، ومعنى اسمها «بئر القسم»، لأن إبراهيم واسحق دخلا هناك

بمعاهدة مع أبيمالك، وفي بير السبع زرع ابراهيم كرماً، حيث توجه بالدعاء هناك لاسم الاله السرمدي، وقد سكن هناك لمدة طويلة، ومن بعده اسحق، الذي إليه ظهر الرب هناك، وباركه وبارك ذريته.

وعلى بعد ستة أميال من الخليل، باتجاه الجنوب بيت — فاروئيل، الذي يشكل الحدود ما بين اليهودية ومصر، والفلسطينيين والعربية، وقد كانت فيما مضى مدينة غنية ومليئة بالسكان، وهنا استقبلت أم المخلص، بعدما أُنذرها الرب لتهرب مع ابنها يسوع، وقد قادها زوجها المقترنة به يوسف، وجاء استقبالها للمرة الأولى ضيفة خارج اليهودية.

وعلى مسافة عشرة أميال من الخليل إلى الشرق هناك بحيرة اسفلت، وعرفت هذه البحيرة أيضاً باسم البحر الميت، ولسبب مماثل باسم بحيرة الشيطان، لأنه نتيجة لوحشيته وللغضب جرى دمار المدن الأربع: سدوم، وعموره، وساعور، ودومه، وحدث التدمير بشكل مخيف بنار الكبريت، في تلك البحيرة لاسرافهن، ولأنهن حافظن على شرورهن، ومعنى اسم سدوم هو «الجمهور الصامت»، أو الأعمى، وعموره: «خوف الناس» أو الخيانة، أما معنى ساعور فهو «البحر» أو «ميناء البحر»، ومعنى دومه: «النشوة».

وعلى الطريق نزولاً من اليهودية، وعلى بعد ميل عن البحيرة تقع سيجور، ومعنى سيجور هو صغير أو قليل، وعرفت أيضاً باسم «بلع»، ومعنى ذلك «اختفى»، كما تعرف أيضاً باسم «زرع» وهو اسم سرياني، وهي تعرف أيضاً باسم «بعلزرع»، ويكون هذا عندما يجري توحيد الاسمين ودمجهما.

وإلى سيجور هذه هرب لوط، تحت قيادة الملائكة، من سدوم، وبوساطة صلواته أنقذ من النار والدمار، ولدى الذهاب إلى

سيجور، هناك ماتزال علامات من بقايا زوجة لوط، التي تحولت إلى عمود من ملح.

وفوق سيجور في الجبال أمام اليهودية، سكر لوط ونام مع ابنتيه، فولدتا منه: مَب، وعمون.

وتدعى سيجور من قبل معاصرنا باسم «بلدة النخيل».

وتعرف منطقة هذه المدن الخمسة باسم «البتابولس» Pen- , tapolis لأن الموجود هناك هو خمسة مدن، وقبل المدن وقبل دمار منطقتهم، كان البتتابولس وادياً كثيف الأشجار، وقد مضى ملوك المدن الخمسة إلى الحرب ضد خدر لامور (أو خدر لغومير) ملك العيلاميين، وقاتل عمرافيل ملك شنعار، وعروج ملك بنطش، وتينال ملك الأمم، وقاتلوا بيرام ملك سدوم، وبيرشا ملك عموره، وشنعاب ملك دومه، وشمير ملك ساعور، وملك بلع، وهزم الخمسة، واستولى العدو على مقتنياتهم وعلى طعام سدوم وعموره، وأخذوا لوطاً، ابن أخي إبراهيم، معهم أسيراً.

وبين سيجور وأريحا منطقة عرفت باسم عين الجدي، وهي مصدر خور عين الجدي، والمكان الذي كان من المعتاد نمو شجر البلسم فيه بوفرة كبيرة، وفوق بحيرة اسفلت يجمع الإنسان كثيراً من الشب، وأيضاً كثيراً من القطران.

والشب هو من ماء ملح الأرض، ويتكون في الشتاء من تمازج الكلس مع الماء، ويبلغ النضوج بوساطة شمس الصيف، ونال الشب Alumen, [المقابل اللاتيني لـ Alum] اسمه من الضوء Lumen [معنى ضوء باللاتيني]، وذلك بسبب أن الألوان التي تخرج به تصبح أقل دكائة.

والقطران سائل شديد الرائحة، أقرب إلى السواد، وهو مفيد لطلاء الجبال، لإزالة الحكة، ولدهن أشجار الكرمة لإزالة الحشرات التي تأكلهم.

وبعد بحيرة اسفلت هناك جبل مصنوع كلياً تقريباً من الملح الشفاف، ويستخرج من البحيرة نفسها كتل (أحجار الطواحين) لأنها شيء ضروري في تلك المناطق.

ويستخرج الحمرة (القار) من البحيرة، الذي هو مفيد لاستخدامات الأطباء.

والبحيرة نقية إلى درجة أنه يمكن أن يشاهد خلالها الأبنية القيمة، والخرائب، ولكنها مرة كثيراً إلى حد أنه لا يمكن أن يتحملها أي كائن حي، ولذلك مامن طائر يطير فوقها، ويوجد جزر في البحيرة عليهن ينمو تفاح أخضر، تراه جيداً وصالحاً للأكل، ولكن إذا ما التقتت واحدة منهن وفتحتها فإنها تتفتت إلى رماد، ويخرج منهن دخان، كما لو أنهم كن يحترقن، وتبدو الأشجار على الجزر وهي مغطاة بالجمرات والرماد، وكأنها تمثل النهاية المحترقة للمدن، وتؤخذ الأخشاب من الجزر بوساطة القوارب، وهي تستخدم للأغراض المحلية.

وإذا صدف وأمضى أي واحد من الناس ليلة قرب البحيرة، وترك حقيبته مليئة بالخمرة أو بالماء على الأرض، فإنه سوف يجد في اليوم التالي مافيهما وقد صار مرأ، وغير قابل للشرب، مهما كان حلواً من قبل.

وهناك على الطرف الآخر من البحيرة زردم، وهي جزيرة، إليها ذهب سابا المبارك للقيام بالصيام الكبير منفرداً، لكن بغضب الشيطان التهب نار فجأة، فتركته محروقاً تماماً، ولمدة سبعة أيام كان أشبه بالميّت، ولكن برحمة من الرب شفي، واسترد صحته، ومع ذلك بقي

من دون لحية بعد ذلك، وعندما عاد إلى الوطن إلى اخوانه، وجدوا صعوبة في التعرف عليه أنه سابا.

وعبر منطقة بحيرة اسفلت، وعلى سفوح العربية، هناك شيوه (صفا) Shaveh ، وهي مدينة قديمة، كان خدرلغومير قد هزمها.

والبنتابولس، التي تقدم ذكرها أعلاه ، موجودة على الحدود بين اليهودية والعربية.

[يحتوي النص الآن، على ماأورده جيروم في الرسالة ٧٨، حول المحطات في الصحراء التي عسكر فيها موسى مع بني اسرائيل، أثناء الخروج من مصر إلى جبل سيناء وكنعان، وهذا ليس له علاقة بالحج، وبعيد عن النصوص التالية، واعتمد المؤلف هنا، مثلما فعل من قبل على رسالة فيتيلوس، انظرها في الموسوعة الشامية في الجزء ٣١، ومن أجل المحطات انظر ص ٣٥٣-٣٦١].

وسيناء هو جبل بالعربية عظيم الارتفاع، وصعب أن تتسلقه، فالطريق إلى أعلاه يحتاج إلى ثلاثة آلاف وخمسمائة خطوة، ويقول النساك والرهبان الذين يعيشون هناك، بأن المكان منذ أيام موسى، موقعاً تسير فيه ملائكة السماء، وجبل سيناء مغطى غالباً بالدخان، والبروق المضيئة، وقد قيل عن سيناء (وما قيل هو صحيح) أنه تحيط به كل يوم سبت نار سماوية، لكنها نار لا تحرقه، وكل من يلمسها لا تؤذيه، وقد ظهرت مراراً مثل لحف [أغطية— بطانيات] بيضاء، تسير حول الجبل، بسهولة وانسياب، وتهبط أحياناً مصحوبة بأصوات مرعبة، من الصعب تحملها. ويخفي عبيد الرب الأكثر قداسة أنفسهم هناك في كهوف، وفي قلايات الدير.

ويوجد على قمة جبل سيناء كنيسة جميلة ومبجلة، وموقعها هو حيث أعطى الرب موسى الشريعة، وقد كتبت بيديه على ألواح من حجارة،

وهذه الكنيسة محترمة إلى درجة أن مامن واحد يتجرأ على الدخول إليها، ولا أن يتسلق الجبل ما لم يكن مقبولاً من الرب في الاعتراف، وما لم يكن قد قام أولاً بالصوم والصلاة، والرهبان والنساك منصرفون كثيراً إلى الدين، إلى حد أنهم تحرروا من آلام الجسد، أو الروح، وهم فقط يقاتلون للرب، وهم على درجة كبيرة من الشهرة إلى حد أن الناس يتحدثون عنهم باحترام من حدود أثيوبيا إلى أقصى حدود فارس، ويفعلون ذلك بكل لغة من لغات الشرق موجودة بينهم، وهم متملكون بصورة حرة وتامة الديرة في مصر وفارس، وحول البحر الأحمر وفي العربية، ولذلك حياتهم فيها وفرة كبيرة.

وهم محترمون إلى درجة أن ما من واحد يتجرأ على الاساءة إليهم في أي شيء، وإذا ما أساء إليهم أي واحد، يحدث أنه يتعرض للعقوبة من قبل الرب بقسوة، ويعيش كل واحد في قلاية منفردة حول الجبل، وهم لا يعيشون حياة جماعية، بل بعيداً عن التكتلات الجماعية، وفي سيناء بقايا العليقة التي ظهر فيها الرب إلى موسى في وسط لهيب من النار.

وفي منطقة حور (أور) جبل عدن، وهو يعرف باسم «جبل الرمال»، لأنه واقع في منطقة رملية، وهو صعب التسلق، ومرتفع بشكل مدهش، وقد تشكل بشكل طبيعي وكأنه برج مرتفع، مع أجزاء شديدة الانحدار، وكأنها قد قطعت باليد، ويستغرق الطريق من حوله أكثر من يوم واحد والأشجار حول أطراف الجبل نادرة، وكثير من الطيور من مختلف الأنواع تطير حول الجبل على شكل أسراب، ويبدو الجبل نفسه من دون مزروعات أو رطوبة، ويبعد عن أية منطقة فيها مزروعات في الصحراء.

وسمعت من الناس الذين يعيشون على مقربة منه يذكرون، أنه بتصميم من الرب، تم الكشف عن طريق صعود إلى الجبل إلى رجلين، كان الأول بينهما رشيقياً ونشيطاً، وقد تسلق بسهولة الأجزاء الخفية من

الجبل، لكن الآخر تمكن بصعوبة بالغة من الوصول إلى منتصف الطريق، وحين صار هناك كان متعباً، منقطع الأنفاس، فجلس على الأرض، وقطع الرجل الأول الطريق وتسلى بقية الجبل، وتعجب من طبيعة الجبل، ومن الهدوء الذي كان سائداً هناك، فقد كان الهواء نقياً، وكانت هناك رائحة الورود، وطيب رائحة المزروعات والأشجار، كما توفرت أنواع من الحجارة، شوهدت خلال الجدول، حيث توفرت ينابيع رائعة، ووفرة من أشجار الفواكه، مع جمال لثمارهم، وكانت الطيور تغرد وتغني، كما توفرت مساحات من الأماكن الظليلة، ومن المواضع المكسوة بالعشب الأخضر، وهناك قرر، ووعد نفسه، إذا سمح الرب، أن يتمتع بالحياة وأن يموت.

ونظر من حوله، فاعترته الدهشة لغياب صاحبه، وبادر على الفور، مسرعاً خفيفاً مندفعاً وسعيداً، ومبتسماً لنفسه، وهو يصفق بيديه، نحو حافة الجبل، ودعا صديقه ورفيقه، راغباً بأنه سوف يرغب أيضاً بالعيش على ذلك الجبل، الذي قال بأنه يوجد فيه نبع دائم، ووعد به بأنه سيجد المكان مثل الجنة، لكنه رفض الصعود إلى الأعلى، والدخول إلى المكان، ولاندرى لم فعل ذلك، هل كان خائفاً من صعوبة الجبل، أم أنه منع بمانع رباني، وهكذا بقي في مكانه، واكتفى بالأشياء التي رآها وسمعها، وقال وداعاً لصديقه وبذل جهوده بالنزول إلى الأسفل، ثم عاد إلى المكان الذي جاء منه، وأعلن عن الذي رآه وسمعه.

ويوجد حول جبل عدن جبال أخرى كثيرة، وهضاب، وصخور، وأخاديد، وهي من الذروة حتى الأسفل منحوتة على شكل أقواس، وكهوف، وأقيية، وقلاليات من مختلف الأنواع، وفيها قالوا بأن النساك المقدسين والرهبان اعتادوا على العيش في الأيام الخالية.

وعند سفح جبل عدن ينبع نبع، لا يجري جدول منه، وإذا مارأيته خيّل إليك أنه قد يسقي حصانين أو ثلاثة، لكنه في الحقيقة قد يسقي

أكثر، وقد تبرهن أنه لم تظهر عليه الزيادة أو النقصان.

[هناك اقتباسات من جيروم، الرسالة ٧٨ متواصلة، ثم يبدأ النص الجغرافي ثانية، انظر فيتيلوس ص ٣٥٩-٣٦١].

وبين الأردن وأريحا هناك بيت حجلة، ومعنى هذا الاسم «مكان الخاتم»، والسبب — كما قيل — في أخذ شكل الخاتم هو أن أبناء يعقوب ساروا على شكل دائرة، عندما كانوا يندبونه، وذلك عندما أعادوه من مصر إلى الخليل.

وبين أريحا والجلجال هناك عمق — عخور، الذي معناه وادي عخور، أي جيشان الناس أو الحشود، فهناك جرى رجم عخور [عخان] لأنه سرق بعض الأشياء المكرسة.

وجرى الاستيلاء على أريحا، ومن ثم تسميتها اليوسية.

وفي الجلجال ختن يوشع الناس للمرة الثانية، وأقام الحجارة التي جلبوها من الأردن، لأن تابوت العهد بقي هناك لمدة طويلة.

وتتصل العربية بأدوم بأراضي بوصترا [بُصري]، التي هي بُصره، التي منها جاء باراخ (برخثيل) البصري، لكن هناك بصره أخرى في جبال أدوم، التي حولها قال إشعيا «من ذا الآتي بثياب مصبوغة من بصره»؟ [إشعيا: ٦٣/١] والطرخونية وعيطوره هي أجزاء من أدوم المتجهة نحو دمشق، وفي هاتين المنطقتين — تبعاً لانجيل لوقا — استحوذ فيليب على الطرخونية، وكان عوص، الابن الأول لآرام، وحفيد سام هو الذي أسس الطرخونية، ومنه حملت البلاد اسم عوص، الذي جاء منه يعقوب المبارك.

وكانت بوصترا فيما مضى عاصمة أدوم، وأدوم أسفل سوزية، وسورية هي دمشق.

وكان أليغاز ابن وكيل ابراهيم هو الذي أسس دمشق، في تلك المنطقة التي قتل فيها قابيل أخاه، ولهذا السبب، إن معنى اسم دمشق هو «شرب الدم» أو «قبلة الدم».

وكانت دمشق فيما مضى عاصمة سورية، لكن تلك المكانة نقلت من قبل أنطوخوس إلى أنطاكية، وقد عرفت باسم سورية من اسم سوري حفيد ابراهيم وابن قطوره.

وعرفت دمشق باسم آخر هو «آرام» وباسم ثالث هو «أرفاد»، وكانت دمشق فيما مضى المطرانية اللاهوتية في سورية.

وعرفت منطقة دمشق، وفقاً لذكريا، باسم سدرات Sedrath ، وقد سكن أجزاء منها عيسو، الذي عرف أيضاً باسم سكير، وأدوم، ومن أدوم جزء في سورية اسمه أدمه.

وفي سكير توجد مدينة أدمه.

وفي أدمه ليس بعيداً عن دمشق، في جبل سكير، قد عاش الحوريون في سكير، وهم الذين قتلهم خدرلغومر.

وفي منطقة أدمه، على بعد ثلاثة أميال عن الأردن، هناك نهر ييوق، وهو الذي عبره يعقوب عندما كان عائداً من بلاد الرافدين، وتصارع مع الملاك.

وعلى بعد أربعة أميال عن دمشق، يوجد المكان الذي ظهر فيه المسيح لشاول [كوكب] وقال: «شاول، شاول، لماذا أنت تعذبني؟»، وتشريفاً لهذه الحادثة، هناك كنيسة مبجلة جداً في دمشق، تحت إشراف رئيس أساقفة أرثوذكسي.

وعلى مسافة أربعة وعشرين ميلاً من دمشق إلى الجنوب، وعند سفح جبل لبنان، توجد بانياس وهي مدينة فخمة، وهي تعرف أيضاً باسم

بلنّياس أبيلينا، من «جمال» الأماكن الصالحة هناك للسكنى، واسمها أيضاً قيسارية فيليب، وهذا الاسم اشتق من اسم قيصر.

وتقع بعلبك على بعد ميل إلى الشرق من مدخل وادي البقاع، وهي مدينة في موقع مناسب تماماً، وقد تأسست من قبل سليمان، بسبب وفرة الأشياء الجيدة، ولترف امتلاكها غابة، وقد سماها «غابة لبنان» وذلك عندما بنى بيتاً من عاج، وأطلق على هذا أيضاً اسم «غابة لبنان».

وعند سفح لبنان ينبغ فرفر وأبانا، نهرا دمشق، ويجري أبانا عابراً جبال لبنان، وعبر سهل عرقة، ثم إنه يتصل بالبحر الكبير، في المنطقة التي انسحب إليها يوستاخوس المبارك، بعدما حرم من زوجته وأولاده.

وعرقة هذه، مدينة في الحقيقة لا يمكن حصارها، وقد تأسست من قبل عرقايت، الابن السابع لكنعان، وهي موجدوة عند سفح لبنان، على ثمانية أميال إلى الشرق من طرابلس، وتشكل عرقة بداية فينيقيا، والنهاية الأخيرة لجبل الكرمل، الذي تبدأ منه فلسطين.

ويشطر لبنان فينيقيا عن سورية.

ويجري فرفر خلال سورية حتى ربله، يعني أنطاكية، حيث يمر عابراً أسوارها، وعلى بعد عشرة أميال عن المدينة، يصب في البحر المتوسط، في ميناء السويدية، أي ميناء القديس سمعان، وذلك على مسافة عشرة أميال عن المدينة.

وعند سفح لبنان، وليس بعيداً عن بانياس، هناك «أر» و«دن» حيث هناك نبعين يصدران عنهما، وتحت جبل جلبوع يتشكل الأردن، الذي فيه تعمّد المسيح من قبل يوحنا، ويطلق على الوادي الذي فيه يجري الأردن، من جبل جلبوع إلى بحيرة اسفلت، اسم الغور.

وألون، التي هي كلمة عبرية (الصحيح اغريقية) هو أيضاً الاسم الذي يطلق على السهل الواسع والزراعي، الذي يمتد نزولاً من الجبال، ويتابع من لبنان إلى صحراء فاران، ويشمل ألون وادي بيسان، يعني الوادي الذي يمتد من بيسان إلى الأردن.

وعبر الأردن إلى الشمال هناك بعل، وبعل معون، وعما مدينتان فخماتان، قد بنيتا من قبل أبناء رأوبين، وإلى الشمال هناك بيت —رام، التي بنيت من قبل سبط جاد.

وفي ألون، فوق الأردن هناك عمون، أي بيت حنينا، التي فيها جرى تعميد يوحنا.

وفي هذه الزاوية لبيت حنينا هناك عشتاروت قرنايم، حيث قالوا بأن يعقوب قد عاش.

وفصل الأردن الجليل عن أرض بوصترا، ومعنى اسم الأردن هو «المنحدر»، لأنه يجري منحدرًا.

ويجري «دن» من نبعه تقريباً تحت الأرض إلى ميدان، التي ليست بعيدة عن ثمان، عاصمة منطقة السواد، وميدان سهل خصب وعريض، فيه يصبح «دن» مرة أخرى مكشوفاً ومرثياً، ولهذا السبب يعرف باسم ميدان، لأن «دن» ينبع في وسطه، وفي اللغة العربية معنى كلمة ميدان «ساحة»، والساحة تعرف باللغة اللاتينية بفوريوم Forum، لكن ميدان عرف بهذا الاسم لأنه يحدث في كل عام اجتماع حشد لا يحصى من الناس في هذا السهل، يجلبون أي شيء يريدون بيعه، ويمكثون هناك، ويقوم جيش كبير من الفرثيين والعرب بحراسة هؤلاء الناس، وذلك أثناء رعيهم لقطعانهم في هذه المراعي الغنية، وكلمة ميدان مشكلة من «مي» و«دان»، ومعنى كلمة «مي» بالعربية «الماء»، ومعنى «دان» النهر، وذلك اشتقاقاً من السهل الذي

أتينا على ذكره، وأصبح نهراً، ويجري خلال السواد.

وجزاء من السواد هو أرض عوص، وفي السواد هناك قبر يعقوب، الذي يبجل حتى الآن من قبل الأرثوذكس والسوريين، والشعوب، ومن السواد كان نعمان، التي جاء منها سوفر النعماني.

ويجري دان تحت مدينة جدر (أم قيس)، ويجري إلى جانب الحمامات الطبية (الحمة) وفي سهول الشوك حتى يتحد مع نهر «أر» تحت جلبوع.

وفي سهول الشوك، وقع الأمير الثالث للجليل بعد تانكرد، وكان اسمه جرفاس أوف باسوكي Basoches، وكان من أصل نبيل، من أسرة فرنجية، وقع أسيراً إثر انتصار طغتكين ملك سورية، وقد حمل أسيراً إلى دمشق، وعندما —بعد وقت قصير— سكر طغتكين، حتى لم يعد مع نفسه، أمر بقطع رأسه، فأرسل إلى الرب ذلك الشهيد المشهور، وعندما عاد في الصباح إلى نفسه ثانية، حزن وغضب، لأنه كان من الخماقة قتل مثل ذلك الرجل النبيل، فأمر بدفنه، لكن من دون رأسه، حيث عمله كأساً، وزينه بشكل غني بالذهب والجواهر، واحتفظ به بمثابة تذكاري لنفسه، حيث اعتاد أن يشرب منه.

وليس بعيداً عن بانياس يصنع الـ «أر» بنفسه بحيرة (الحولة)، ثم هناك بعد ذلك بحر الجليل، الذي يبدأ بين كفرناحوم، وبيت صيدا، ومن بيت صيدا كان بطرس وأندرو، وجون، وجيمس، وجيمس بن ألفيوس.

وعلى مسافة أربعة أميال من بيت صيدا هناك كوروزين، التي فيها سوف ينشأ المسيح الدجال.

وعلى بعد خمسة أميال جدر، التي هي مدينة رائعة جداً، والتي حولها قد قيل: «هو سكن مع سكان جدر»، ومعنى كلمة جدر: «في الظلام».

وعند النهاية القصوى للبحر هناك كفرناحوم، التي كان اخلاصها موضوعاً في وعظ المسيح.

وعلى مسافة ميلين من كفرناحوم، هناك سفح الجبل، حيث وعظ الحشود، وحيث شفى المجذوم، وعلى بعد ميل من هذا السفح، هناك المكان الذي أطعم الرب فيه خمسة آلاف إنسان، ومن هذه الواقعة أطلق على المكان اسم «المائدة»، وتحت ذلك مباشرة يوجد المكان الذي أكل المسيح فيه بعد قيامته.

وفوق ساحل بحر الجليل هناك جرجوسيا، وهو المكان الذي شفى فيه الذين تلبسهم الشياطين.

وعند رأس البحر، على اليسار، هناك في الجبل وادي جنسارت، وهو مكان عثر فيه على الذهب، ومن هنا جاء اسم بحيرة جنسارت.

وعلى ميلين من جنسارت المجدل، المكان الذي جاءت منه مريم المجدلية.

وهذه المنطقة تعرف باسم جليل الأمم، وهي موجودة في ديار سبطي: زبلون، ونفطليم، التي منها جاء طوبياس، وفي مناطق من هذا الجليل، كان هناك عشرون مدينة، هي التي أعطاها سليمان إلى حيرام، ملك صور.

وعلى ميلين من المجدل تقع مدينة كينيرث Kinnereth، التي هي الآن طبرية.

وكان هيرود الأصغر هو الذي أسس طبرية، وسماها طبرية تشريفاً للقيصر طايبيروس.

وهكذا عرفت البحيرة أيضاً باسم طبرية.

وتستغرق الرحلة حول هذه البحيرة حوالي اليوم، ولهذا البحر المزية

الطبيعية التالية، وهي أن يكون نتناً وغير قابل للشرب، ما لم تلقى فيه قاذورات المدينة والمزارع المجاورة.

وعلى مسافة أربعة أميال من طبرية تقع مدينة بيت أوليا(★)، التي منها جاءت يودث التي قتلت هولوفرنس.

وتبعد دوثيرم أربعة أميال إلى الجنوب من طبرية(★★)، فهنا عشر يوسف على إخوته، وهم تولوا بيعه هناك.

وعلى مسافة إثني عشر ميلاً عن طبرية، تقع الناصرة، التي هي حاضرة الجليل، وهي التي نشأ فيها المسيح، ومعنى كلمة الناصرة «الزهرة».

وفي كنيس الناصرة، فتح يسوع سفر اشعيا، وشرح معانيه إلى اليهود، وعند الجانب الشرقي من الناصرة هناك نبع صغير، منه اعتاد يسوع أثناء طفولته، أن ينضح الماء ليزود أمه ونفسه.

وعلى مسافة ميلين من الناصرة توجد مدينة الصفورية، على الطريق الذي يقود إلى عكا، ونالت المدينة اسمها من صفت الذي أسسها.

وحنة المباركة، أم أم المسيح جاءت من الصفورية.

وعلى مسافة خمسة أميال من الناصرة، هنا قانا الجليل (كفر كنا) وهي مدينة قديمة في ديار سبط أشير، وهناك حوّل يسوع الشاب الماء إلى خمر، ومن قانا جاء سمعان الكنعاني، وفيليب وناثانيل.

وعلى بعد ميل إلى الجنوب من الناصرة مكان يعرف باسم «السقوط»، وهو قمة جبل، منها رغب أقرباء يسوع أن يلقوه، لكنه اختفى من بينهم.

وعلى مسافة أربعة أميال إلى الجنوب من الناصرة، يوجد جبل الطور،

(★) الإشارة هنا في الحقيقة إلى صفد، ولعل بيت أوليا هي الآن مثليا.

(★★) لعل المقصود هنا خان يوسف، لأن دوثيرم قرب طولكرم.

وهو في وسط الجليل، وهو مستدير بشكل مذهش ومرتفع، وهنا المكان الذي تغير فيه شكل المسيح، وأظهر مجده إلى خاصته، وعلى طريق النزول من جبل الطور التقى ملكيصادق بابراهيم، وهو عائد من هزيمة أمالك، وقدم إليه خبزاً ونيبداً.

وعلى بعد ميلين إلى الشرق من الطور هناك جبل حرمون، وعن الجبلين قال صاحب المزامير: «الطور وحرمون باسمك يهتفان» [المزامير: ٨٩/١٢]، وهناك حرمون آخر في أدوم، مجاور لسلسلة لبنان الشرقية.

وتباحث ملكيصادق وابراهيم حول العشور تحت الطور.

وعلى بعد ميلين من الطور هناك نين، التي كانت فيما مضى من مدن بني اسرائيل، وعند بابها أعاد يسوع إلى الحياة ابن الأرملة.

وهناك فوق نين جبل عين دور، وبين عين دور والطور، في سهل نين توجد قدوميم، أي مجرى جدول قيسون (نهر المقطع)، حيث على ضفته هزم باراخ الأدوميين، وذلك بناء على تحريض من دبوره، وجرى قتل سيسرا من قبل يثيل.

وعلى بعد ثلاثة أميال إلى الشرق من الطور، هناك شارون [تل صارم، أو سهل ابن عامر].

وعلى مسافة خمسة أميال من الطور هناك يزرعيل، أي زرعين، التي هي مدينة قديمة، وفي يزرعيل حكم اهاب وجيزبل، وجاءت نبوت من يزرعيل، وهي التي رجعت عند مؤامرة جيزبل، ولهذا السبب ماتت، عندما تسبب ياهو بسقوطها، وقبرها ما يزال هناك.

وبعد يزرعيل هناك سهل مجيدو، حيث مات يشوع، بعدما جرى خداعه من قبل ملك السامرة، ومن هناك نقل جسده، ودفن في صهيون.

وعلى مسافة ميل من يزرعيل هناك جبل جلبوع (فقوعة)، التي فيها

سقط شأؤول ويوناثان، وفي جبال جلبوع هناك قرية تحمل اسم جلبوع (جلبون).

وعلى بعد ميلين من جلبوع هناك مدينة بيسان، التي هي حاضرة الجليل، وعلى أسوار هذه المدينة جرى تعليق رأس شأؤول.

وفي الجليل قرية الكوش Elkosh، التي جاء منها النبي ناحوم.

وعلى بعد خمسة أميال عن يزريعل هناك بلدة جنين، التي منها تبدأ السامرة.

وبين جنين ومجدو، غور، وهو مكان فيه قتل ياهو —ملك اسرائيل أخزيا ملك اليهودية.

وعلى مسافة عشرة أميال من جنين، هناك السامرة، وقد أطلق الاسم أيضاً على المنطقة التي من حولها.

وسنحريب هو الذي أسس المنطقة، ومن السامرة جاء السامريون، وبعدما جرى تدمير المدينة وتسويتها بالأرض من قبل أنطوخيوس، أعيد بناؤها من قبل هيرود بن أنتباتر تشريفاً لأغسطس قيصر، وأطلق عليها اسم أوغسطا، الذي هو بالاغريقية سبسطية، ويقال بأن يوحنا المعمدان قد دفن في هذه المدينة بين إيليا وعويديا، فقد قطع رأسه من قبل هيرود عبر الأردن في قلعة مكرون Macheron، وقد قيل بأن جسده قد أحرق من قبل يوليان المرتد، ورمى بالرماد في الريح، وكان رأسه قد نقل منذ زمن بعيد إلى الاسكندرية من قبل الكاهن مارسيلوس، ثم نقل من بعد ذلك بواسطة فلسيلوس الراهب إلى أكويتين مع ثلاث أيقونات، في أيام حكم ببن، لأنه حدث له، عندما كان عائداً من قتل الوندال، أن أعيد إلى الحياة عشرين فارساً كانوا قد سقطوا في الحرب، بفضل جون المبارك.

لكن اصبع السبابة، التي أشار بها إلى يسوع ليقدم من أجل تعميده، فقد أخذته العذراء تغريس Tigris معها عبر الألب، وهو الآن محفوظ بكل تشریف في الكنيسة في مورين Maurienne وفي سبسطية كانت امرأة قد افترست ابنها، وقد حملها على ذلك الجوع، الأمر الذي وقع أيضاً في القدس لمريم.

وفي السامرة تنبأ الإشع أيضاً، وأطعم مائة نبي في الكهوف.

وفي السامرة، مدينة شونيم Shunem، التي جاءت منها المرأة الشونيمية، ومن السامرة جاء سمعان مجوس.

وعلى مسافة أربعة أميال من سبسطية تقع شكيم (نابلس) التي بناها عمور، وسماها شكيم على اسم واحد من أولاده، وأطلق على هذه المدينة فيما بعد اسم نابلس، أي المدينة الجديدة، وكان أبناء يعقوب قد دمروا شكيم، وقتلوا عمور، لأنهم غضبوا لاقتراف الزنا مع أختهم، وإلى شكيم أعيدت عظام يوسف ونقلت من مصر، ودفنت في شكيم قرب النبع قرب سفح جرزيم، وصنع يربعام العجلين الذهبيين، حيث وضع أولهما في دان، والثاني في بيت ايل.

وذهب السوريون والسامرة إلى أن هناك أربعة جبال تظلل شكيم هي: عيبال، ودان في الشرق، وبيت إيل، وجرزيم في الجنوب، لكن جيروم رأى أن اثنين منهم موجودين في أرض الميعاد فوق أريحا، وهما جبلا عيبال، حيث بنى يوسف مذبحاً للرب من الحجارة الطبيعية، بناء على أوامر موسى، وجرزيم على مقربة منه، فمنهما معاً من الممكن سماع أصوات الأشخاص وهم يتباركون، أو يتلاعنون.

وأسس اليوسيون لوز (خربة لوزة)، وذلك على مسافة ميل من شكيم، وهي تعرف بالعبرية باسم ألموس، وهنا أراد ابراهيم، بناء على رسالة من الملاك، أن يضحى بابنه اسحق، وانطلق إلى سفح الجبل مع

الشباب ومع الأتاتان، وفي الحقيقة تمت التضحية بكبش عوضاً عنه، وفي كل عام يقوم المسلمون تقليداً، منهم لإبراهيم بالتضحية، ومثل ذلك يفعل سلطان فارس (الخليفة العباسي) الذي هو الأكثر قوة فيما بينهم، وكذلك أمير ممفيس، فهم يضجون بجمال بأيديهم.

وبعدما نام يعقوب هناك، وحدثت له رؤيا السلم، أطلق من قبله على المكان اسم «بيت ايل» أي بيت الرب، لكن بعدما وضع يربعام هناك العجل الذهبي، صارت تعرف باسم «بيت أون» Bethaven، يعني بيت الصنم، وأطلق إبراهيم على المكان اسم «الرب يرى»، وقد شيد يعقوب عموداً من الحجر هناك.

وعلى بعد ميل من شكيم توجد بلدة عسكر، قرب الحقل الذي أعطاه يعقوب إلى ابنه يوسف، وهناك أيضاً نبع أو بئر يعقوب، الذي فوقه حدثنا الانجيل بأن المسيح تحدث مع امرأة سامرية وذلك حيث تقوم الآن كنيسة هناك، وليس بعيداً عن شكيم مكان البطمة، التي أخفى يعقوب تحتها الأصنام.

وعلى بعد ستة أميال إلى الجنوب من شكيم توجد تمه هناك، وهي مدينة يوشع، التي بقي فيها ومات، وقبره مازال باقياً هناك.

وعلى مسافة عشرة أميال من شكيم هناك قرية صنجيل وهي (قلعة) نالت اسمها من الكونت صنجيل الذي كان في الجيش الفرنجي، وعسكر هناك في اليوم الذي تقدم على رؤيتهم القدس، الحاضرة الأعظم قداسة في اليهودية.

وعلى بعد أربعة أميال من القدس توجد إفراتا، التي أسسها اليبوسيون، والتي فيما بعد سماها يعقوب بيت لحم، أي «بيت الخبز»، وهي التي فيها ولد المسيح، ومن بيت لحم: بوعرز، وعوبيد، والد ايشا أويسي، والد الملك داود، الذي من ذريته انحدر المسيح، ثم بعد مكان

الميلاد في بيت لحم، هناك المزود، الذي تمدد فيه الطفل يسوع، وقد أخذ إلى روما من قبل الملكة هيلانة، وهو محفوظ بتشريف في بازيليك القديسة مريم الكبيرة.

وعلى مسافة ميل من بيت لحم باتجاه الشمال، أشع النجم للرعاة عند ولادة المسيح، وتم هناك غناء التريمة التالية من قبل الملائكة: «المجد للرب في الأعالي»، وإلى بيت لحم جاء المجوس لعبادة الرب، وهناك جرى من قبل هيرود قتل الأولاد، والعدد الأكبر من الأبرياء مستلقين مدفونين هناك، على بعد ثلاثة أميال من بيت لحم إلى الجنوب.

وعلى بعد ميلين إلى الغرب من بيت لحم توجد راما (بيت جالا)، التي عنها قيل: «صوت سمع في راما»، وفي بيت لحم مدفون جسد جيروم المبارك، مع جسدي باولا، ويوستوخيوم.

وعلى بعد أربعة أميال من بيت لحم توجد تقوع، التي جاء منها النبي عاموس، الذي جسده مدفون هناك.

ومن هذه المنطقة جرى حمل حقوق بوساطة ملاك إلى بابل، وفي تقوع اعتاد كثير من الأنبياء على الاجتماع للبحث في اللاهوت.

وعلى مسافة أربعة أميال من بيت لحم على الطريق إلى حبرون، توجد كنيسة القديس خريطون، وذلك حيث عندما كان ينتقل من هذا العالم، انتقلت الجماعة كلها التي كانت معه أيضاً بالطريقة نفسها.

وعلى بعد ميل من بيت لحم، على الطريق الذي يقود إلى القدس، هناك قبراتا (قبة راحيل، أو قبر راحيل)، وهو المكان الذي عندما مات بنيامين ماتت راحيل حزناً، ودفنت هناك من قبل يعقوب، وقد وضع فوق القبر اثني عشرة حجرة، ماتزال موجودة حتى الآن.

وعلى بعد ميل من قبراتا، وإلى يمين الطريق، وفي منتصف المسافة ما بين القدس وبيت لحم يوجد بيت عرقة، حيث هناك قتل الملاك في ليلة

واحدة مائة ألف وخمسة وسبعين ألفاً من جيش سنحريب، ونجى سنحريب وعاد إلى نينوى، وقد قتل هناك من قبل ولديه.

ووفقاً للتقاليد العبرانية كان الولد الأول انجباً لنوح هو سام، وهو كما قالوا كان ملكيصادق نفسه، الذي كان الأول الذي تولى تأسيس «سالم» بعد الطوفان، وقد حكم عليها بمشابة ملك وكاهن، وقام اليبوسيون بالاستيلاء عليها من بعده، وسموها ييوس على اسم جدهم ييوس الذي كان الابن الثالث لکنعان، ثم جرى دمج الاسمين مع بعضهما، فصارت تعرف باسم ييوس — سالم، وفيما بعد، باتت تدعى من قبل سليلان باسم ييوسوليا (تقريباً ييوس — سالومونيا)، وعرفت لدى الشعراء باسم سوليا، ثم من قبل ايلیوس هادريان، عندما أعاد عمارتها، باتت تعرف باسم ايلياء، وهي صهيون، التي تعني بالعبرية «مشهد»، والقدس هي «مشهد السلام».

والقدس هي حاضرة اليهودية، وهي موجودة عند سرّة الأرض، أي في وسط العالم، ولذلك قال داود: «لقد عملت خلاصاً في وسط الأرض».

والقدس متفوقة على جميع مدن الدنيا، في الصلاة وأعمال الإحسان.

وحكم داود في القدس ثلاثة وثلاثين عاماً، وذلك بعدما توقف شاول عن كونه ملكاً، وكان اشعيا النبي من القدس، وهو الذي قطع من قبل الملك منشأ بمنشار خشب.

وفي القدس جبل موريا، وهو مكان رأى داود الملاك فوقه وهو يقتل [الناس]، وكان واقفاً فوق أرض بيدر أورنان اليوسى، وهي الأرض التي بنى عليها سليمان فيما بعد الهيكل.

وقد شرع ببناء هيكل الرب، بعد مضي ثلاثة آلاف ومائة عام وعامين من آدم، وألف وأربعمائة عام من الطوفان، وألف ومائتي عام من مغادرة

ابراهيم لبلاد الرافدين، وخمسائة عام وعامين من مغادرة بني اسرائيل لمصر، ومائتين وأربعين عام على تأسيس صور.

وبنى سليمان الهيكل (أي بيت ايل) والمذبح مقابل نفقات عالية، وكرسه بمهابة وتقوى، لكن في أيام الملك صدقيا، دنسه نبوخذ نصر بصورة كاملة، وشوّهه ونهبه، ودمر المدينة، ثم أمر بصدقيا مع أولاده بالظهور أمامه في ربله (يعني أنطاكية التي تعرف باسمين آخرين هما: حماء وأفامية) [ربلة على العاصي إلى الغرب من حمص، وحماه مدينة تبعد كثيراً عن أنطاكية، وتقع أفامية إلى الغرب من حماء] حيث قتل أولاد صدقيا بحضور والدهم، ثم اقتلع عينيه.

ثم دمر نبوخذ نصر كل من صهيون والهيكل، الذي أعيدت عمارته فيما بعد في ظل حكم قورش، ملك الفرس، من قبل عزرا الكاتب، ونحميا، ثم جرى تدمير هذا الهيكل مرة أخرى من قبل أنطوخوس، ثم أعيدت عمارته في ظل المكابيين، وجرى تدنيس هذا الهيكل من قبل بومبي، الذي أقام هناك عندما فرّ من أمام يوليوس قيصر، وأخيراً تم تدمير هذا الهيكل الثالث حتى أساساته، في ظل حكم تيتوس وفسبسيان.

وحول هذا الهيكل يقول بعضهم بأنه أعيدت عمارته في ظل حكم الامبراطور قسطنطين من قبل هيلانه، وقال آخرون لابل كان ذلك من قبل الامبراطور هرقل، وقال آخرون بأن ذلك كان من قبل الأغسطس جستنيان، بيد أن آخرين يقولون بأنه بني من قبل أمير ممفيس في مصر تشریفاً لاسم «الكبير»، يعني الرب العلي الأعلى، وهذا معلن من خلال الكتابة العربية المنقوشة، وعلاوة على ذلك، إنه لدى وصول الفرنجة، مامن شيء ظهر في أعمال زينته عن الشريعة، ولا شيء بالاغريقية.

وقد قيل بأن الهيكل الحالي هو الهيكل الرابع، وفي الهيكل الذي كان

قبله جرى ختان الطفل يسوع، وقد تم تقديم غرلته من قبل ملاك في الهيكل إلى شارل الكبير، ومن قبله نقلت إلى غاليا ثم إلى آخن، ونقلت فيها بعد من قبل شارل الجريء إلى منطقة بواتو في أكوتين، إلى كارو Charroux.

وجرى تقديم يسوع في الهيكل من قبل أمه، وتم تسلمه من قبل سمعان، ومن الهيكل طرد يسوع الناس الذين كانوا يبيعون ويشتررون، وأطلق سراح المرأة التي اقترفت الزنا، وحررها من أيدي الذين اتهموها، ومن الهيكل جرى إلقاء جيمس المبارك على أم رأسه، وفي الهيكل كانت البشارة التي أعلنها الملاك إلى زكريا حول ولادة ابنه، وفيما بين الهيكل والمذبح مات زكريا بن براخيا، وجرى تحويل هذا المذبح، فيما بعد من قبل المسلمين إلى مزولة حتى يمكن مشاهدته من قبل الجميع، في الساحة في القدس، وإلى جانب القديسة حنه، وليس بعيداً عن الباب الذي يفضي إلى شعفاط هناك بركة الضأن.

وفي وسط القدس أقام يسوع فتاة من الموت، وفي القدس جرى قتل جيمس الثاني بالسيف من قبل هيرود، ثم جرى نقله إلى يافا، ومن هناك فيها بعد إلى اسبانيا.

وفي داخل الهيكل منطقة هي مسكن الفرسان الجدد الذين يحرسون القدس.

وفي القدس Xenodochium أو الـ Nosokomion، ونقلت كلمة Xenodochium الاغريقية وترجمت إلى اللاتينية بمعنى ملجأ للمسافرين والناس الفقراء، أما الـ Nosokomion أي المشفى، فهو المكان الذي يعتني بالناس المرضى، الذي كانوا ينقلون إليه من الساحات والأزقة.

وخلف أسوار القدس، بين برج تانكرد، وباب القديس اسطفان،

هناك مكان اقامة للمجذومين.

وقد قيل بأن الأمير اليهودي هركانوس، كان أول من أقام مشفى، بالأموال التي أخذها من قبر داود.

وفي المنطقة خارج مدينة القدس باتجاه الشرق، هناك وادي أبناء هنوم Hinnom وفيه توفث Topheth، وهو المكان الذي لم يخجل فيه بنو اسرائيل من عبادة أصنام الأمم، وعرف وادي هنوم باسم وادي جهنوم Gehinnom، بسبب أن العبرانيين ذبحوا هناك أبناءهم للشياطين، وأطلق عليه أيضاً اسم وادي الأوثان، لأنهم عبدوا الأوثان هناك، ووادي جثسياني هو وادي شعفاط، ووادي جهنوم متصل بجثسياني.

وفي أيام حكم سليمان بنيت بركة سلوان، التي هي موجودة على سفح صهيون، وتقريباً في وادي شعفاط.

ووفقاً لتقاليد العبرانيين تنبع مياه سلوان في شيلو، ويجري جدول سلوان بصمت لأنه موجود تحت الأرض، وتحت سلوان هناك نبع روجل (عين أم الدرج)، وإلى جانبه جرى دفن اشعيا المبارك، فهذا ماقيل، وبعد نبع روجل هناك «الزاحفة»، وهي صخرة إليها جلب أدونيا الأضاحي للذبح والتقدمة.

وفوق سلوان، إلى الجنوب هناك بركة فولر Fuller والحقل الملاصق لحقل شجرة التين، الذي فيه حق الدم، حيث يجري دفن المسافرين، وفوق حق الدم يوجد جيجون، حيث جرى مسح الملك سليمان، ليكون ملكاً، من قبل صادوق الكاهن.

وقالوا بأن جيمس المبارك جرى دفنه في وادي شعفاط، ومن هناك نقل إلى القسطنطينية، وفي وادي شعفاط جرى دفن الملك شعفاط، في أبدة ذات سقف مائل.

وعلى بعد ميل عن القدس، باتجاه البحر الميت، يوجد بيت عنيا، حيث استقبل سمعان يسوعاً بمثابة ضيف، وهناك استحقت مريم الغفران من الذنوب، وهناك أقام لعازر من الموت.

وبين بيت عنيا وجبل الزيتون يوجد بيت فاجي.

وعلى جبل صهيون غسل يسوع أقدام حواريه، وتناول العشاء معهم، وفي القدس باع يهوذا يسوع إلى اليهود، وعند منعطف جبل الزيتون، المكان الذي صلى فيه يسوع إلى الأب، وأيضاً حيث قال لبطرس: «أولم يكن بإمكانك أن تسهر معي ساعة»، وهناك عندما رجع يهوذا إلى جشيماني، تمت خيانتته لليهود، فقاموا بربط يسوع وقدموه في رواق سليمان إلى حنان وقيافا، ثم اقتادوه إلى صهيون إلى مكان كان اسمه Lithostortos (دار رئيس الكهنة)، وهو مكان مايزال حتى الوقت الحالي يحمل هذا الاسم نفسه خارج باب الكنيسة.

ثم إنهم اقتادوه إلى الجمجمة، وذلك بعد كثير من السخرية، وهناك جرى صلبه بين لصين.

وفي ميدان التجار، هناك كنيسة اسمها «اللاتينية»، وسبب ذلك أن اللاتين كانوا قد تملكوها منذ أيام الرسل، وهذا هو المكان الذي بكت فيه أم الرب على ابنها بعد آلام المسيح، ومثلها فعل الحواري فبكى معلمه.

وتحت موضع الجمجمة إلى اليمين، وأنت داخل إلى الكنيسة، هناك بيعة، وذلك حيث قيل بأن المريمات الثلاث بكين من أجله، عندما كان يتألم على الصليب، وليس بعيداً عن هناك دفن يوسف يسوعاً.

وفي عشية عيد الفصح من كل عام، حيث يستعد كثير من الناس لها، يجري تكريم ضريح الرب بالنار التي تشتعل بشكل رباني، وفي المكان القائم بين الضريح، وموضع الآلام، ظهرت مريم المجدلية ليسوع.

وفي المكان الذي اسمه السجن، انتظر يسوع، أثناء اعداد الصليب من أجله.

وعلى مسافة ثمانية أميال من القدس، هناك يثروبولس Eutheropolis، أي عمواس، فهناك ظهر لاثنين من حواريه كانا يسيران على الطريق، وفي جبل صهيون ظهر لحواريه عندما كان توما غائباً، وبعد ذلك أيضاً عندما كان حاضراً.

ومن على جبل الزيتون صعد الى الأب، وهناك جسد بلجيا المباركة مدفون.

وفي جبل صهيون ماتت مريم المباركة، ومن هناك حملت إلى شعفاط من قبل الرسل، وفي جبل صهيون نزلت الروح القدس على الحواريين، وفي جبل صهيون، يقال بأن داود وسليمان، وملوك القدس الآخرين قد دفنوا، وأمام الباب الغربي للقدس، جرى رجم اسطفان المبارك، ومن هناك نقل الى صهيون، ودفن مع نيقوديموس Nicodemus، وبين القدس وشعفاط هناك كنيسة، قالوا بأنها بنيت حيث جلس شاول، عندما قاموا برجم اسطفان.

وليس بعيداً عن القدس هناك كهف، إليه نقل أسد — بناء على أمر من الرب — في ليلة واحدة، اثني عشر ألف شهيد، كانوا قد قتلوا من قبل خسرو (كسرى).

وعلى بعد ميلين هناك الموضع الذي نمت فيه شجرة صليب الرب. وليس بعيداً عن موضع الجمجمة، يوجد المكان، الذي فيه تم العثور على الصليب.

وكانت هيلانة بعدما فتشت بدقة موضع الجمجمة، تسببت بتنظيف الموقع، وحطمت تمثال فينوس، الذي وضعه هادريان هناك لإهانة المسيحيين.

وجبل الزيتون هو متصل بجبل العدوان، حيث أغوي الملك سليمان من قبل نسائه على عمل تمثال لكموش ومولوك.

وعلى بعد ثلاثة أميال من القدس هناك عناتا، التي جاء منها ارميا العناتي.

وعلى بعد مسافة ميل من القدس، وعلى الطريق نحو جاجا، هناك مكان اسمه سكوبولوس Scopulus، حيث خرج سبط لاوي لمواجهة الاسكندر.

وعلى بعد خمسة أميال إلى الجنوب من القدس، توجد البلدة، التي زارت فيها مريم اليزابث وسلمت عليها، وهناك — كما قيل — ولد جون.

وعلى مسافة ميلين من القدس، على الطريق الذي يقود إلى نابلس، هناك جبل جبعة، ومدينة فنحاص حيث يقال بأنه دفن هناك [المتداول هو أن القبر في عورتا إلى الجنوب من نابلس، وجبعة هي تل عاصور].

وعلى بعد ميل إلى الجنوب من عمواس هناك جباتا، حيث حقوق مدفون.

ومن جبعة صار شأؤول ملكاً في الجللجال، في جبعة جرى اغتصاب زوجة أحد اللاويين.

وبين القدس وعسقلان، قرب بيت شمس، هناك ابن — عزيز Eben- ezer، وهو المكان الذي استولى فيه الفلسطينيون على تابوت الرب، (لعل الموقع هو دير أبان إلى الشرق من عين شمس)، وبيت-هورون Beth- Horon موجود في ديار أبناء يوسف، وهي المدينة التي إليها هزم يوشع القبائل، وهناك بيتان تحت اسم بيت هورون، هما بيت هورون الفوقا، وبيت هورون التحتا، وقد بنى سليمان الفوقا، أما التحتا فقد أعطيت إلى اللاويين ليملكوها.

وفي منطقة بيت هورون ولد النبي يوشع، وكذلك دفن.

وعلى بعد سبعة أميال من القدس، وعلى الطريق الذي يقود إلى نابلس، هناك جبعون، التي جاء منها الجبعونيون، وهناك جبعون أخرى قرب راماوريمون، وذلك حيث كان سليمان قد نال النبوة الربانية، وحيث كان يوشع بن نون يقاتل، فتوقفت الشمس، كما يقال.

وفي المنطقة التالية للخليل يوجد موقع زيف (تل زيف)، الذي يعرف أيضاً باسم الكرمل، فهناك كانت قرية نابال الكرمل، والكرمل هذه هي التي طلب فيها داود أرغفة وطعاماً لرجاله من نابال، وكان ذلك عندما هرب من وجه شاؤول، وقابلت أبيجايل داود عندما كان مغادراً للكرمل، وتمكنت من تهدئته بوساطة هدايا سخية، وبعد وفاة نابال اتخذها داود زوجة له.

وهناك زيف أخرى، التي منها جاء الزيفيون، وفي الصحراء العائدة لهذه القرية، اختبأ داود من أمام شاؤول، وزاره يوناثان، وهنا أيضاً المكان حيث استولى داود على كأس شاؤول ورمحه.

وعلى مسافة ثمانية أميال من عمواس، على الطريق الذي يقود إلى الخليل، توجد مدينة كيلا (خربة كيلا) حيث اختبأ داود في إحدى المرات.

وعلى مسافة تسعة أميال من القدس، على الطريق الذي يقود إلى الرملة، يوجد جبل مودين، التي جاء منها ماتيئاس أبو المكابيين، ولقد كانت هذه في يوم من الأيام مدينة لاترام تقريباً، ومن الممكن رؤية بحرين من هناك، هما: البحر الكبير، والبحر الميت، وفي مودين يرقد ماتيئاس مع أولاده الأربعة وحفيديه، تحت سبعة أهرامات ماتزال موجودة حتى الآن.

وعلى الطريق النازل من القدس إلى أريحا تقوم أدوميم، وهي تعرف

الآن باسم الصهريج الأحمر (الخان الأحمر)، وقد أتى الرب على ذكر هذا المكان، عندما وصف الرجل الذي وقع بين اللصوص.

وعلى بعد ثلاثة عشر ميلاً من القدس هناك أريحا، وقد انقسم نهر الأردن عند وصول إيليا واليشع، فعندما جرى اعتقال إيليا، رمى رداءه إلى اليشع، وهو الآن محفوظ بالقسطنطينية بمثابة كنز ثمين.

وعندما كان يسوع يسير خلال أريحا، تسلق زكا على شجرة جميز.

وكان في أريحا، في أيام القديس سابا بيتاً للمضافة، فيه كثيراً من المحبة قد أبديت، وكان هو على رأسه، وحدث أنه كان لديه ضيف صديق اسمه توما من مدينة مادبا، وقد أكل الرجلان مع بعضهما وأكل معها أيضاً الرجلان المقدسان كثيراً: بولص، وثيودور، ووقتها جرى إخبار المبارك سابا أنه ليس لديهم خمرة، ولا أي مشروب مهمها كان، باستثناء قليل من مرق الحنظل، الذي فيه يطبخون الخضار من أجل الوجبة، وجلب ذلك السائل إلى أمام سابا، وعندما باركه، تحول إلى خمرة، وكانت كمية وافرة إلى حد أنها كانت كافية إلى جميع الذين كانوا في المضافة، للأيام الثلاثة التالية، وعندما عاد ضيوفه إلى وطنهم أعطى الخمرة إلى توما وأصحابه، واحتفظ ببعضها للذين كانوا مرضى لشفائهم بها عندما يدهنون بها.

وفي أريحا جلس رجل أعمى على الطريق، وقد استحق الشفاء من قبل الرب.

وعند الصورة الثانية من أريحا، هناك المكان الذي صام فيه يسوع أربعين يوماً وأربعين ليلة، وهو مكان يعرف الآن باسم الأربعين (خلف عين السلطان)، وذلك حيث أغواه الشيطان، وقال له: «قل لهذه الحجارة حتى تصبح خبزاً».

وعلى بعد ميلين من الأربعين، باتجاه الجليل هناك جبل مرتفع، من

فوقه مكن الشيطان يسوعاً من رؤية جميع ممالك العالم.
وتحت الأربعين هناك مجرى النبع الذي كان مرأً، لكن الإشع جعله
عذباً، بصب الملح فيه.

وعلى بعد عشرين ميلاً من القدس، هناك اللد، التي هي ديوبولس،
ومعنى ذلك المدينة المزدوجة.

وفي منطقة ديوبولس توجد تمته، التي كانت فيما مضى قرية كبيرة،
فهناك جز يهوذا صوف غنمه، عندما اضطجع مع تامار، على مفرق
الطرق (وذلك على بعد ميل من تمته) وقد ولدت له: فارص، ورازح.

وعلى مسافة أربعة أميال من ديوبولس، هناك أرماثا، أي راماثيم—
زوفيم، وهي مدينة: القانه، وصموئيل، وقد ذكر الانجيل هذا المكان،
على أنه المكان الذي دفن فيه يوسف.

والأربطة التي أخذها يوسف هذا نفسه عندما أنزل يسوعاً من على
الصليب، قد أخذهم حالياً أسقف بيت لحم، وحملهم إلى بيت لحم،
وكذلك واحد من مسامير الرب، ذلك أن اثنين من هذه المسامير
محفوظين في بيعة ملك القدس.

وعلى بعد ميلين من ديوبولس باتجاه البحر، توجد قرية باث، حيث
نحت نيقوديموس صورة خشبية لوجه الرب، هي موضع اكرام في لوكا
Lucca في إيطاليا.

وعلى مسافة ميلين من ديوبولس باتجاه البحر، توجد يافا، التي فيها
أعاد بطرس طابيتا إلى الحياة، وحيث ظهرت الملائة لبطرس [أعمال
الرسل: ١٠/١١]، ويشار إلى صخرة هناك، عليها آثار أغلال
أندروميذا.

وعلى مسافة ستة أميال من يافا هناك أرسوف، التي بناها سليمان.

وعلى بعد عشرين ميلاً إلى الشرق من أرسوف، توجد دور (خطأ دور هي الطنطورة قرب حيفا)، وهذه هي المدينة التي سماها هيرود قيسارية، تشریفاً منه لأغسطس قيصر، فهناك بني ميناء من الرخام الأبيض، وهناك عمد بطرس كورنيليوس، وحول بيته إلى كنيسة، ورسمه أسقفاً، وهناك أيضاً مدفون أربعة عذراوات كن نيات، وقد قيل كان في قيسارية هذه يوسبيوس الأستاذ، أسقفاً، وفي قيسارية كان فيما مضى برج ستراتو، فهناك في هذا المكان جلس هيرود مرتدياً أثوابه الأرجوانية، فضرب بانتقام رباني ومات.

وفي أيام المسلمين كانت قيسارية مزدهرة إلى حد أنها أصبحت جنة بين بابل وبابلين (أي ما بين بغداد في بلاد فارس ومفيس في مصر)، وهناك جرى دفن رجال نبلاء وأقوياء، وفي جميع المناطق حول المدينة، يوجد في الحدائق حجارة صغيرة لها فتحات، من أجل المزج مع وقود النار والبخور، وعندما كان يحمله الهواء، تصبح رائحة المدينة كلها طيبة، وبذلك كان يجري طرد الروائح السيئة، ويصبح المواطنون مبتهجة قلوبهم، لكن الآن كل هذه الأشياء قد دمرت تدميراً كاملاً.

ويوجد في الأنهار حول قيسارية تماسيح، التي هي ثعابين مرعبة، ولا يشبه فم التماسح أي فم، لأن الفك العلوي متحرك، لكن الجزء السفلي يبقى ثابتاً، وليس للتماسح مخرج سفلي، وعندما يمتلئ التماسح بالطعام ينام على ضفة النهر، ويقصد مكان استراحته المعتاد، ثم إنه يرتاح على قدميه، ورقبته ممتدة، وينام وفمه مفتوح ليتمكن من التنفس، وعندما يصبح التماسح نائماً، تزحف بعض الديدان فوقه، وتدخل إلى أمعائه، وتتغذى على طعام التماسح، وتعمل إحدى الديدان بمثابة بواب للبقية، وحارس، لأنه يخشى أن يستيقظ التماسح، ويحبسهم في الداخل، وهكذا فإنه يلسع ثم يلسع ثانية العرق الأسفل في الفك العلوي، وبذلك يجري خداع التماسح من قبل الحيوانات.

ويكره التمساح الإنسان أكثر من كراهيته لأي مخلوق آخر، لكن هناك ثعبان آخر (ابن عرس) اسمه ثعبان الماء، يحب الإنسان أكثر من جميع المخلوقات، وهو يكره التمساح، والتمساح يكرهه، ولذلك يسعى كل واحد منهما على الدوام لاصطياد الآخر، ويخفي ثعبان الماء نفسه في الوحل، ثم يدخل إلى جوف التمساح، لأنه أثناء قيام التمساح بصيد الأسماك، يبتلع سمكتين أو ثلاثة من دون أن يلاحظ، ويقوم ثعبان الماء أثناء وجوده في السجن المغلق عليه، فيسبب الاضطراب في الأجزاء الداخلية للتمساح، ويدمر الكبد، ويجرح القلب، ثم يحدث فتحة في جنبه، ويخرج من هناك وقد مات عدوه.

وسوف أتحدث باختصار عن كيفية حصول التماسيح في قيسارية، وكيف جاءوا إليها، فقد كان هناك في الأيام الخالية أخوان حكما بسلطة متساوية، ولأن الأخ الكبير لم ينفرد لوحده بالسلطة أعدّ فخاً لأخيه، الذي كان معروفاً باصابته بالجذام، وخطط لإحضار زوجين من التماسيح من النيل، ووضعهم في هذه الأنهار، فبذلك يمكن لأخيه (الذي اعتاد في فصل الصيف الاستحمام في النهر) أن يموت، وبالتالي سوف يحكم لوحده، وفي الحقيقة كان هذا ماحدث، وصار الأخ الأكبر الملك لوحده.

وعلى مسافة عشرة أميال إلى الشرق من قيسارية، توجد أسخريط، التي جاء منها يهوذا الخائن، الذي أطلق عليه اسم الأسخريوطي.

وعلى بعد ستة أميال من أسخريط هناك بورفيريوم Porphyrion، عند سفح الكرمل، وهي قد كانت فيما مضى مدينة ممتازة.

وجبل الكرمل هو المكان الذي تحدث فيه إيلياء مع الإشع لمدة طويلة، وحيث قام بحضور أربعمائة وأربعين كاهناً من كهنة بعل، بتقديم أضحية للرب، وأعطيت إليه نار من السماء، وجرى اعتقال

الكهنة، ومن ثم جرى نقلهم وهم أسرى من هناك عبر قيشون، وأعدموا بالسيف، وهرب إيلياء من جزبل Jezbel، ووصل من هناك إلى حوريب، وحوريب هو جبل واقع إلى جانب جبل سينا.

وعلى مسافة ثلاثة أميال من الكرمل هناك جبل قاين (تل قيمون)، وعند نبع واقع عند سفحه قتل لامخ أخاه قاين بسهم، وقتل بقوسه قائده.

وعلى بعد عشرة أميال من جبل قاين توجد عكا، التي عرفت باسم بيطولومي من اسم الملك بطليموس الذي أسسها، ويصل إلى هذا الميناء العدد الأكبر من السفن المسيحية، وذلك أكثر مما يصل إلى أي مكان آخر، على الساحل بين عسقلان وجبل طوروس، وهكذا يصل إلى هذا الميناء، وتتجمع البضائع الضرورية للحياة من أفريقيا، وأوروبا، وآسيا، وهذا هو المكان الذي يظهر فيه نبع في شهر آب من كل عام، على شاطئ البحر، في نقطة ليست بعيدة عن الأسوار الشرقية، وتسيل الجداول إلى البحر، ويتحرر الشخص الذي يشرب من هذه الجداول من الإمساك إذا مارغب بذلك، ولهذا السبب يتجمع خلق كثير في هذه البقعة، ممن يسكنون فيما بين الفرات والنيل.

وعلى بعد ستة عشر ميلاً من عكا، تقع صور، التي عرفت في العصور الخالية باسم سراً Sarra صدوراً عن اسم نوع من الأسماك موجود بوفرة هناك، ويطلق السوريون على هذا السمك، بلغتهم الخاصة اسم «سر» Sar ومن هنا جاء أصل اسم هذا السمك «سري» Sarrae أو سردين، ويطلق العبرانيون على مدينة تير Tyre اسم «صور»، والاسم الشائع الآن لدى الجميع هو «صور»، وقد أسس الفينيقيون مدينة صور، عندما جاءوا من البحر الأحمر.

وعلى بعد أربعة عشر ميلاً عن صور، تقع مدينة صيدا، وأسس صيدا صيدون، الابن الأول لكنعان بن حام، ومنه جاء الصيدداويون، أو الصيدداوي، وحكم في صور وصيدا فونكس Phoenix، أخو كثموس (قدموس) المصري الطيبي، وكان ذلك عندما جاء إلى سورية، ومنه ومن اسمه صار الناس يدعون باسم «الفينيقيين»، وكذلك جميع منطقة فينيقيا، وقد احتلت صور المكان الرئيسي فيها، وحكم حيرام في صور، عندما كان سليمان ملكاً في القدس، ولم ترغب صور باستقبال المسيح، عندما سار على طول الساحل، فهذا مايقوله السوريون ويعلنونه، ولكن بعدما قام يسوع من الموت، استقبلت بولص، حيث بشر بالشرعة وبالأناجيل باسمه، ثم إن بولص رجع بعد ذلك على الرمل وصلى من أجل أن تقوم رحمة المسيح بتمتينها في إيمانها.

وليس بعيداً عن صور هناك الصخرة التي يقولون بأن يسوعاً قد جلس عليها، وهي التي بقيت من دون التعرض للأذى وسليمة من زمانه حتى جرى طرد المسلمين من المدينة، ولكن فيما بعد جرت سرقتها من قبل الفرنجة وكذلك من قبل البنادقة، وفي المكان الموجودة فيها، وفوق بقاياها، قد بدأ الآن العمل ببناء كنيسة، جرى تكريسها إلى المخلص.

وقدمت صور — حسبما حدثنا بيد Bede — المبجل — كثيراً من الشهداء للرب، لم يستطع بعلمه أن يحصيهم، فالرب وحده فقط هو الذي يستطيع تعدادهم، وفي صور اختبأ أورجين Origen وفيها دفن.

وهاجم الاسكندر الكبير صور، ووصل سورها بالبر، وهو السور الذي يحميها هذه الأيام من جهة البحر.

وقام البطريك وورموند، صاحب الذكرى المباركة، بفضل نعمة

الرب، وبإذن منه، في أيامنا بحصار صور بشجاعة، والاستيلاء عليها، بمساعدة البنادق، براً وبحراً.

ومن منطقة صور وصيدا، خرجت المرأة الكنعانية، وجاءت إلى يسوع وقالت له: «ارحمي يابن داوداً، ولدى التجول في تلك المنطقة، وخلال وسط حدود من الديكابولس (المدن العشرة) حتى الجليل، أعاد السمع إلى الرجل الأعمى، والكلام إلى الأخرس.

وعلى بعد ستة أميال من صيدا، على شاطئ البحر، باتجاه صور، هناك صرفند الصيداويين، التي إليها جرى إرسال اليشع من قبل الرب إلى الأرملة الصرفندية، حتى تعطيه طعاماً، وحينما مكثا معاً، شبعاً بقليل من زيت الزيتون مع قليل من الطحين، وهنا أقام اليشع من الموت ابن الأرملة أماثوس Amathus، أي يونه، وجمعت المرأة قطعتين من الخشب في الصرفند.

وفي جبال صيدا والصرفند، جاث — حافر (المشهد على ثلاثة أميال من الشمال الشرقي للناصره)، وهي البلدة التي جاء منها يونه.

ومن صيدا جاء ديدو، الذي بنى قرطاج في أفريقيا.

واستولى الفينيقيون على صيدا، واستمروا يسمونها صيدا، بحكم أن صيدا بلغتهم معناها «سملك».

وعلى مسافة ثمانية عشر ميلاً من صيدا، توجد بيروت، وهي مدينة غنية جداً، وكان في بيروت تمثال لمخلصنا، كان نيقوديموس، قد صنعه بيديه، وحدث بعد وقت قصير من آلام المسيح، وللأسخريه منه، أن تم استهزاء من قبل بعض اليهود، صلب التمثال، فأخرج دمًا وماء، ولهذا السبب آمن كثيرون بالمسيح وعاد كل واحد من الناس، على كثرتهم، جرى مسحه بنقطة من التمثال، إلى الصحة التامة ثانية.

وعلى بعد عشرين ميلاً إلى الشرق من بيروت، هناك بيلوس، التي هي جبيل، وبالعبرية غوبل، فهي كانت الميناء الذي نقل منه خشب لبنان، لبناء بيت الرب في القدس، حيث أنه شحن من جبيل إلى يافا.

وعلى مسافة عشرين ميلاً من جبيل باتجاه الشرق توجد طرابلس، وهي مدينة سكان المنطقة وحاضرتها، وهي محمية بأسوار جبارة وبالبحر.

وعلى بعد اثني عشر ميلاً إلى الشرق من طرابلس ألبانا (أبانا)، الذي هو نهر عرقة، ومن هذا النهر تبدأ مملكة القدس.

والقدس هي المكان الذي تأصلت فيه ثلاثة أشياء: من خلال يهوذا المكابي: الصلاة العامة على الميت، والمنافع العامة، ومن خلال هركانوس، المشفى العام.

وبُني البرج الذي اسمه برج داود من قبل هيرود، وعندما دمر تيتوس وفسبسيان المدينة تركا هذا البرج قائماً بمثابة علامة على النصر.

والقلعة التي بناها داود لنفسه، والتي فيها نظم المزامير، هي بين الكنيسة التي بنيت الآن (وزينت) على صهيون، وبين بيت لحم (الأفضل القول: باتجاه بيت لحم)، وذلك على رابية عالية جداً، وظلت موجودة في هذا الموقع حتى أيام الابن الأصغر لمتاثياس، الذي دمر القلعة والرابية، وعندما دمر تيتوس وفسبسيان المدينة، لم يخليها من سكانها فقط، بل جرداها من تابوت العهد، والأشياء الموجودة فيه، فقد أخذهم معهم إلى روما، وذلك حسبما هو ظاهر في النقوش، الموجودة على قوس النصر، الموجود بين البالاديوم Palladium، وتل بالاتين Palatine، بعد كنيسة القديسة مريم الجديدة.

وأعطيت مفاتيح هذا البرج أولاً إلى الدوق غودفري من قبل البطريك ديبرت Daybert، ولذلك هياكل ماكان بإمكانه

وقدمه إلى البطريرك مع الألقاب في الكنيسة، وكان غودفري مسروراً أنه امتلك اللقب الأول والمرتبة الأعلى، لكن ليس تحت لقب ملك، بل «عبد الرب».

ونذر بالاضافة إلى ذلك، أنه لو سمحت له العناية الربانية بالاستيلاء على عسقلان، فإنه سوف يعطي جميع موارد القدس، ويضعها في أيدي جنود الرب في الضريح المقدس، وتحت سلطة البطريرك، لكن بعد إكماله العام تقريباً، واجه نهايته، وكان من غير الممكن بالنسبة له تجاوزها، وقد دفن وسط نحيب لا يوصف أمام الجلجلة، وذلك حيث جرى صلب ربنا، وعلى قبره كتبت هذه الأبيات الشعرية:

هنا يرقد حاج فرنجي، الذي موضع
صهيون المقدس ابتغى وقصد، ونجم رائع هو
الدوق غودفري. فقد أصبح للمصريين سبب
الخوف، وهزم العرب، وأوقع الفرس بالفخ
وانتخب ملكاً، لكنه لم يختار اسم ملك
وكذلك رفض تاج الملك، لكن تحت المسيح
اختار أن يخدم. وكان همه أن يعيد

مرة أخرى شرائع صهيون إليها نفسها (القدس)
وفي العقيدة الكاثوليكية أن يتبع العقيدة الصحيحة
وأن يراها قد اتبعت من الجميع، وجميع الهرطقات
من حوله جرى تدميرها، وساد الحق والصواب
وهكذا توج مع جميع القديسين في عليين

فخر الجنود، وقوة الشعب، وأمل رجال الدين.

★★★ ★★★ ★★★

وخلفه أخوه بلدوين....

وبلدوين دي بورغ خلفه

وبعد هذا كان فولك المحترم هو الثالث — كونت أوف

أنجو، وأوف سينوماني Genomani

مختارات من كتاب حول الأماكن المقدسة

تأليف

بطرس الشماس

(١١٣٧ م)

القدس وأماكنها المقدسة:

شيد ضريح الرب، الذي كنا قد تحدثنا عنه من قبل، في وسط الهيكل، والهيكل موجود في مركز المدينة باتجاه الشمال، ليس بعيداً عن باب داود، وخلف القيامة حديقة، فيها تحدثت مريم المقدسة مع الرب، وخلف الكنيسة، وخارجها مركز العالم، وهو المكان الذي عنه قال داود: «أنت عملت خلاصاً في وسط الأرض»، كما وقال نبي آخر: «هذه هي القدس، أنا أقمتها في وسط الأمم».

.... وليس بعيداً عن مركز العالم هناك السجن، وهناك جرى وضع الرب في الأغلال، وجلد، وقرب ذلك جرى سلبه، واقتسام ملابسه.

وعلى الجمجمة (أكرا) حيث جرى صلب الرب، هناك صدع بالجبل، ويصعد الإنسان إلى جبل أكرا بوساطة سبع عشرة درجة، وهناك سبعة مصابيح معلقة في ذلك المكان، كل واحد منها له غطاء من الفضة، وتحت هناك الجلجلة إلى حيث سال دم المسيح وسقط على الصدع في الصخرة.

وإلى الشرق، وتحت جبل الجمجمة، هناك هيكل الرب، في جزء آخر من المدينة، وهو الذي بني من قبل سليمان، وهو له أربعة أبواب: الباب الأول موجود على الشرق، والثاني على الغرب، والثالث على الجنوب، والرابع على الشمال، مما يشير إلى الجهات الأربع للعالم، وفي خارجه له ثماني زوايا، والتفاف كل زاوية اثنتي عشرة خطوة، وفي وسط الهيكل

هناك جبل كبير مطوق بالأسوار، فيه كانت موجودة الخيمة، وهناك كان تابوت العهد، الذي بعد تدمير الهيكل، جرى نقله إلى روما من قبل الامبراطور فسبسيان.

وعلى الطرف اليساري من الخيمة، وضع المولى يسوع قدمه، وكان ذلك في مناسبة أخذ سمعان له بين ذراعيه، وماتزال طبعة قدمه موجودة هناك تماماً، وكأنها قد عملت فوق شمع، وعلى الطرف الآخر من الصخرة فتحة الخيمة، التي ينزل إليها الناس بوساطة اثنتين وعشرين درجة، وهناك صلى الرب، وقدم أيضاً زكريا أضحية، وخارج الهيكل، المكان الذي قتل فيه زكريا بن براهيا، وفوق الصخرة، في وسط الهيكل، هناك مصباح ذهبي، يحتوى على دم المسيح، الذي سال من خلال صدع الصخرة.

وليس بعيداً إلى الجنوب، قد بني هيكل سليمان، الذي فيه قد عاش، والذي له خمسة وعشرين باباً، وهناك في داخله ثلاثمائة واثنين وستين عموداً، وليس بعيداً عن هناك، يوجد مهد المسيح وحمامه، وفراش الأم المقدسة للرب، وتحت هيكل الرب ودونه نحو الشرق الباب الجميل، الذي منه جاء الرب داخلاً، وهو جالس على ظهر فلو ابن أتان، وهناك أيضاً شفى بطرس، الرجل الأعرج، وإلى الشمال هناك كنيسة القديسة حنة، وذلك حيث عاشت مريم المباركة لمدة ثلاثة أعوام، وعلى مقربة منها هناك بركة الضأن، التي لها خمس قناطر.

منديل رأس المسيح:

ومنديل الرأس الذي مسح به المسيح وجهه، أو الذي يعرف باسم ورنيقا Veronica، قد جرى حمله إلى روما في أيام القيصر تايبيروس، وكذلك القصب الذي ضرب به رأسه، ونعليه والأربطة التي كان ربط بها، وغرلته، ودمه، فهذا كله محترم في روما.

وادي شعفاط. جبل الزيتون. بيت عنيا:

عبر جدول قدرون هناك كهف، وفوقه كنيسة، أقيمت فوق المكان الذي قام فيه اليهود باعتقال المخلص في يوم الخميس بعد العشاء، وهذا المكان موجود عند رأس وادي شعفاط.

وليس بعيداً عن هناك مكان استشهد اسطفان المقدس، وليس أيضاً بعيداً عن ذلك المكان يوجد الموقع الذي صلى عليه الرب، وذلك عندما أخذ عرقه يتساقط مثل نقاط من الدم، وعلى الطريق إلى بيت عنيا، القرية التي جلبت منها الأتان.

الخليل:

في الخليل قام بيت داود، حيث جزء منه مازال موجوداً حتى الآن، وإلى هذا اليوم مازال الناس يذهبون إلى الصلاة في القاعة التي عاش فيها، وليس بعيداً عن الخليل، أي على مسافة ثلاثمائة ياردة، في المكان الذي اسم أبراميري Abramiri، يوجد بيت يعقوب، حيث بنيت كنيسة من دون سقف.

.... وأبراميري هو كرم، فيه الكهف المدفونة فيه أجساد أحد عشر ولداً من أولاد يعقوب، لأن عظام يوسف دفنت منفردة في كنيسة خاصة بهم، وليس بعيداً عن الخليل قبر أبنير Abner ابن نير Ner.

أريحا. الأردن. البحر الميت:

إذا مارغب إنسان بالذهاب من القدس إلى الأردن، يمضي نازلاً عبر طريق جبل الزيتون، ومن جبل الزيتون صعد المسيح إلى السماء، وكان هناك أنه عمل الصلاة الربانية.

وجبل صهيون هو نحو الجنوب، وهناك ماتت مريم المقدسة، وهناك

تناول الرب العشاء مع حوارييه، وإلى هناك أيضاً أرسل الروح القدس إلى حوارييه.

وفي الكنيسة الموجودة في بيت لحم، المائدة التي أكلت عليها مريم المقدسة مع الملوك الثلاثة، الذين جاءوا يطلبون المسيح ابن الرب، وفي داخل هذه الكنيسة أربعة وستين عموداً، وهناك مدفون الأطفال، الذين قتلهم هيرود، بحثاً عن المسيح وطلباً له.

الجليل:

....جبل حرمون، جبل عظيم الارتفاع، ومن هناك يتوفر مشهد يغطي جميع الجليل، وهو مشهد لانظير له بالجمال، لأن السهل الواسع كله هو كروم عنب، وحقول زيتون، وهناك الحقل الذي أكل فيه الرب مع حوارييه، ومازال يمكنك رؤية الصخرة التي عليها أراح ذراعه، وليس بعيداً عن هذا الجبل هناك نبع باركه المخلص، وهو مفيد للناس المرضى بجميع الأنواع.

وفي قرية نين بيت الأرملة، التي أعيد ابنها إلى الحياة، والذي هو الآن كنيسة، ومكان الدفن الذي كانوا ذاهبين لتمديده فيه، مايزال موجوداً حتى هذا اليوم.

وفي الناصرة حديقة، اعتاد الرب أن يكون فيها بعد عودته من مصر.

نقول من رحلة نيقولا أوف بفيرا Veronica

من الدانمارك إلى القدس

[حوالي عام ١١٤٠م]

ومن هناك، أي من روما، توجد عشرة أميال إلى تيب ام Ti, am [...] ثم بعد ذلك هناك سفر يوم إلى فلورنشوبورغ Florenciusborg, ثم يوم آخر إلى سيران Separan, وهناك يتدفق نهر غاريليم Garileam, وهو يفصل مملكة روما عن صقلية، وهناك كامبانيا Campania أو بول Pull قائمة إلى الجنوب الشرقي، وإيطاليا إلى الشمال، ثم إن نابورغ [...] naborg على بعد اثني عشر ميلاً عن سيران، ثم من هناك ستة أميال إلى جبل مونتاكاسين Montakassin, حيث يوجد هناك دير كبير، وسور دفاعي يحيط بعشر كنائس، والأهم بين هذه الكنائس كنيسة بندكتيه، لا يمكن للنساء أن يدخلنها، وهناك أيضاً كنيسة مارتين، التي بناها بندكت، وهي التي فيها اصبع الرسول متى، وذراع الأسقف مارتين، وكذلك هناك كنيسة أندرو، ومثل ذلك كنائس: مريم، وإسطفان، ونيقولا، ثم إنه من هناك سفر يومين إلى كابا Kapa, وتقع جرمانوس - بورغ Germanus- borg بعد مونتاكاسين، وبعد ذلك هناك سفر يومين إلى بينيفينت Benevent التي هي أكبر مدينة في بول Pull, وإلى الجنوب الغربي من هناك توجد ساليرنيبورغ Salerniborg, حيث يوجد أحسن الأطباء، وتقع سيبونت Sepont عند سفح ميخائيلفول Michialsfiall, التي هي ثلاثة أميال في العرض وعشرة أميال بالطول، وهي بعيدة بعض الشيء عن الجبل، وهناك يوجد كهف ميخائيل، وقطعة القماش

الحريري التي أعطاها للمكان، ثم هناك سفر يوم إلى بارل Barl، وبعد ذلك سفر ستة أميال إلى ترون Traon، ومن هناك أربعة أميال إلى بيسينوبورغ Bissenoborg، وبعد ذلك أربعة إلى مالفيتابورغ Malfetaborg، وبعدها أربعة إلى إيفنت Ivent، ثم ستة إلى نيقولا Nicholas في بار Bar، حيث هو مدفون.

وفيما يلي طريق آخر، يتجه أكثر غرباً إلى كبا Kapa: من روما بورغ Romaborg إلى ألبانوبورغ Albanusborg، ومن هنا يسافر الإنسان على طول طريق Flaian [إقرأ: Traian] التي يستغرق السفر من طرف إلى آخر ثلاثة أسابيع، خلال تخوم وغابات، وهي من أعظم المنشآت الإنسانية وأكثرها شهرة، لأن الإنسان يسافر طوال اليوم خلال غابات، وكل خطوة هي خطوة غير ممكنة، إلا عبر طريق فلايان Flaian، ثم يصل الإنسان إلى تيريتيانا Terentiana، وهي التي دمرها الرومان، ولذلك هي الآن صغيرة، ثم يصل إلى فونديانا Fundiana، ومن بعد ذلك إلى غايدا Gaida، وبعد ذلك هناك سفر يومين إلى كبا، ومن ثم يسافر الإنسان إلى بينيفنت، ويتابع من هناك إلى مانوبل Manupl، وبعد ذلك إلى برنديزي، ويوجد في ذلك الخليج فينيار Feneyiar، حيث هناك عرش بطركي، وهناك أيضاً الآثار المقدسة لمرقص ولوقا.

وعلى مسافة قصيرة من دوراكور Duracur تقوم ماريوهوفن Mariohofn، ثم يصل الإنسان إلى فيزغاردز هوفن Visgardzhofn، ومن ثم انكلسن Engilsnes، وبعد ذلك هنالك مسافة قصيرة إلى جزيرة باسينشيا Paciencia أو صقلية، حيث هناك نار بركانية، ومياه تغلي، مثلما هو موجود في آيسلاند

Tceland, ثم يصل الإنسان إلى البلدة التي اسمها مأخوذ من
مارتين، وهي موجودة في بلغاريا، وبعد هذا يبحر الإنسان إلى الجزيرة
التي اسمها كو Ku, وذلك حيث تلتقي الطرق من بول
وميكليغاردر Mikligardr, لكونها واقعة إلى الشمال الغربي من
بول، وذلك عبر جزيرة في البحر، ويتابع من كو إلى جزيرة اسمها
رودس، ثم على الإنسان الأبحار إلى بلاد الاغريق وإلى رودا كاستالي
Raudakastali, وبعدها يصل إلى باتيرا Patera, وكان
الأسقف نيقولا قد ولد هناك، ومدرسته ماتزال قائمة هناك، ثم يصل
إلى ميرابورغ Mireaborg حيث كان أسقفاً، ثم هناك مسافة
قصيرة إلى جالادان Jalandanes في أرض الأتراك، ثم يصل
بعد سفر يومين في البحر إلى قبرص Kipr, وهناك يوجد خليج
يسميه الشماليون Norsemen أتالسفيورد Atalsfiord,
لكن الاغريق يسمونه غولس Gullus [اقرأ Gulfus =
خليج] ساتيلا Satalie, وعلى قبرص توجد بلدة يطلق عليها
اسم بفا Baffa [بافوس]، حيث يوجد هناك حصن الفرنجة
Varangians, وهناك كان قد مات ايريكير Eirikr ملك
الدانماركيين Danes, الذي كان ابن سوين Sveinn أخو
كنوتر Knutr المقدس، وقد أوقف مالا في لوكا Luka,
وبناء عليه يمكن لكل رجل يتكلم بالدانماركية، أن يشرب خمر من
دون مقابل بكمية كافية، وقد بنى مشفى على بعد مسافة ثمانية أميال من
بلازينزوبورغ Plazinzoborg, حيث يقدم الطعام إلى أي
واحد، وسمح له البابا باسكال بنقل كرسي رئاسة الأساقفة من
ساكسلاند Saxland إلى الدانمارك.

ومن قبرص رحلة يومين في البحر إلى عكا الموجودة في أرض
القدس، ثم يصل الإنسان إلى كفر ناحوم، التي كانت تعرف بالعصور

القديمة باسم بولوميدا Polomaida، ثم إلى قيسارية، ثم يصل إلى يافا، التي عملها بلدوين ملك القدس صليبية، بالتعاون مع ملك النرويج — الملك سيغورور ماغنوسون - Siguror Magnusson وبعد هذا يصل إلى عسقلان القائمة في أراضي المسلمين، وماتزال غير صليبية، وإلى الشرق من عكا صور، ثم صيدا، وبعد ذلك طرابلس، ثم اللاذقية، وهناك خليج نحن نسميه - Anpekio Fiord يمتد في قلب الأرض، وهناك في الخليج مدينة أنطاكية، حيث أسس الرسول بطرس كرسي بطركي، وجميع هذه المدن موجودة في سورية، ومنطقة الجليل موجودة في بلاد عكا، وهناك يوجد جبل كبير اسمه الطور، وذلك حيث ظهر موسى وإيليا إلى الرسل، وبعد هذا تأتي الناصرة، حيث جاء الملاك جبرائيل لمقابلة مريم، وحيث عاش المسيح لمدة ثلاثة وعشرين عاماً، ثم تأتي قرية اسمها هناك غيلين Gilin، وبعدها تأتي Iohannis -Kastali التي عرفت من قبل باسم السامرة، فهناك تمّ العثور على آثار يوحنا المعمدان، وهناك أيضاً بئر يعقوب، الذي منه، طلب المسيح، من امرأة، أن تعطيه شربة ماء، ثم تأتي بعد ذلك نابلس، ثم بعد ذلك Maka Maria.

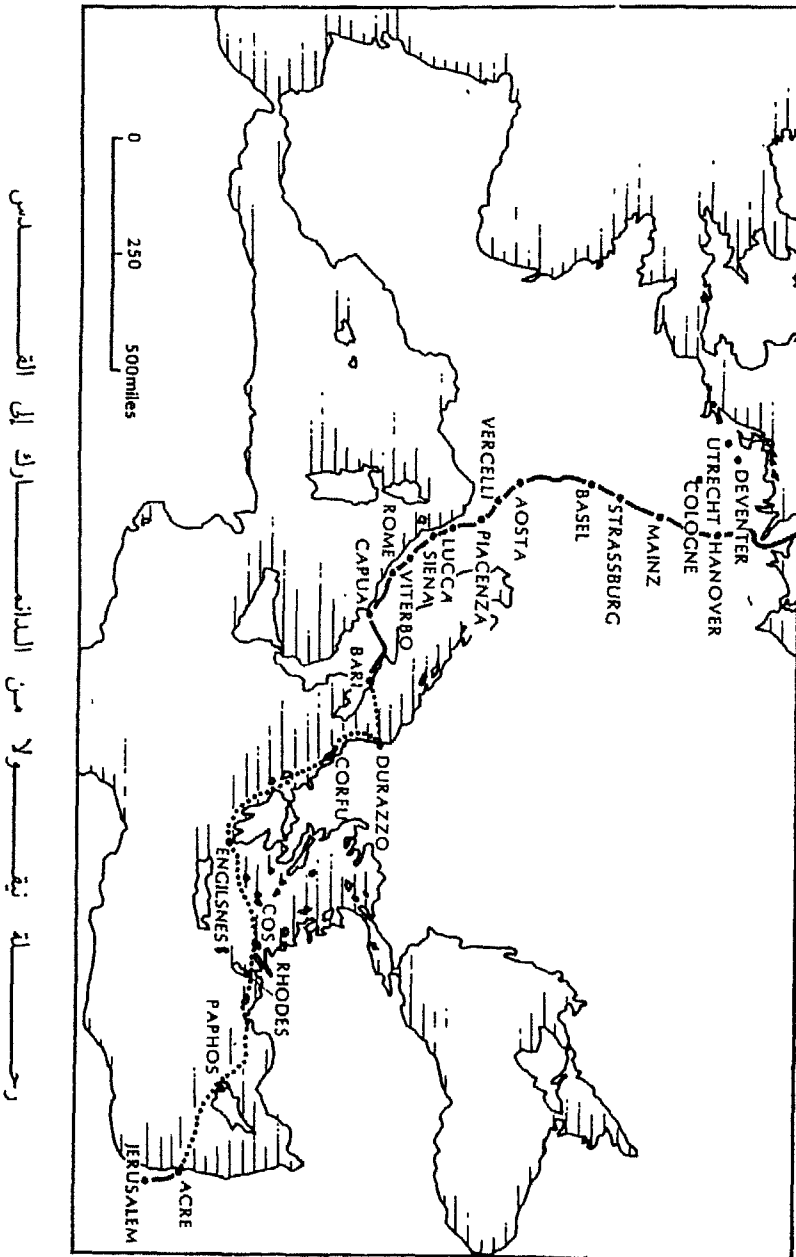
ثم يصل المرء إلى مدينة القدس، التي هي الأعظم بين جميع مدن العالم، وهي مشهورة في الأغاني في كل مكان في العالم المسيحي، بسبب أن العلامات الرائعة لآلام المسيح ماتزال مشاهدة هناك، ويوجد هناك الكنيسة التي فيها ضريح الرب، والمكان الذي وقف فيه صليب الرب، وذلك أنه يمكن للإنسان أن يرى بوضوح دم المسيح على الصخرة، وكأنه سال حديثاً، وهكذا سوف يبقى حتى يوم القيامة، ويتلقى الناس الضوء نازلاً من السماء، عشية عيد الفصح، وهذه الكنيسة، تعرف باسم كنيسة الضريح المقدس، وهي مفتوحة فوق الضريح، ومركز الأرض موجود هناك، حيث تشع الشمس مباشرة من السماء في يوم عيد

القديس يوحنا، وهناك يوجد مشفى يوحنا المعمدان، وهذا المشفى هو الأفخم في العالم كله، ثم هناك برج داود، وفي القدس يوجد هيكل الرب، وهيكل سليمان.

وإلى الجنوب الغربي من القدس هناك جبل اسمه جبل صهيون، فإلى هناك نزل الروح القدس على الرسل، وأكل المسيح هناك عشيّة خميس العهد، والمنضدة التي أكل عليها ماتزال قائمة هناك، وعلى بعد أربعة أميال باتجاه الجنوب، تقوم بيت لحم، وهي بلدة صغيرة وجميلة، فهناك كان المسيح قد ولد، وعلى بعد قليل عن القدس قرية بيت عنيا، حيث أقام المسيح، لعازر من الموت، وإلى الجنوب الشرقي لمدينة القدس توجد بحيرة اسمها البحر الميت، فهناك أغرق الرب مدينتين هما: سدوم، على الطرف الأقصى، وعموره على هذا الجانب، ويصب الأردن هناك لكنه لايمتزج مع مياه البحيرة، لأنه ماء مقدس كثيراً، وإلى الشرق من المدينة هناك جبل، يدعى جبل الزيتون، حيث من عليه صعد المسيح إلى السماء، ويوجد بين جبل الزيتون والقدس الوادي الذي يعرف باسم وادي شعفاط، حيث يوجد هناك قبر الملكة مريم، ثم هناك مسافة طويلة إلى الأربعين، حيث صام الرب، وحيث أغواه الشيطان، ويوجد هناك قرية ابراهيم، كما وقائم هناك أريحا، ويوجد هناك أيضاً بلدة ابراهيم، ثم هناك مسافة قصيرة إلى الأردن، حيث تعمّد المسيح، فهو هناك يجري من الشمال الشرقي، إلى الجنوب الغربي، ويوجد فيما وراء النهر Rabitaland، هذا وإن أرض القدس التي يسمونها أرض سورية موجودة على هذا الجانب، ويوجد على ضفة النهر بيعة صغيرة، حيث خلع المسيح ملابسه، وهكذا بقيت هذه البيعة بعد زمان طويل شاهداً على البقعة، وخارج الأردن إذا ما استلقى الإنسان على ظهره فوق أرض مستوية، ثم رفع ركبته بقبضة يده على الرأس، ثم رفع إبهامه من رسغته، من الممكن وقتها رؤية نجم القطب فوق عالياً، لكن ليس عالياً جداً.

وفي العودة إلى الوطن من عند الأردن، هناك سفر خمسة أيام إلى عكا، وبعد ذلك سفر أربعة عشر يوماً بالبحر من هناك إلى بول Pull، وهي مسافة ١٨٠٠ من الأميال، وبعد ذلك سفر أربعة عشر يوماً على الأقدام من باري Bar إلى مدينة روما، ثم سفر ستة أسابيع قصيرة من الجنوب إلى مونديا Mundia، ثم بعد ذلك سفر ثلاثة أشهر باتجاه الشمال إلى هيدابور Heidaboer، لكن بالسفر أكثر شرقاً [إقرأ: غرباً] فإن ايلين - فيغر Ilians- Vegr، تحتاج إلى تسعة أسابيع سفر حتى يصل الإنسان إليها، ثم سفر سبعة أيام من هيدابور إلى فييورغ Vebiorg، ثم هناك نهر سكودوبورغ Scoduborg، موجود في منتصف الطريق بينهما، ومن فييورغ سفر يومين إلى ألابورغ Alaborg.

وهذا الدليل مع قائمة المدن، وجميع هذه المعلومات قد كتبت بناء على إملاء راعي الدير نيقولا، الذي كان حكيماً ومشهوراً، مبارك مع ذكرى صالحة، وعالمًا بكثير من الأشياء، وعاقلاً وصادقاً، وهنا أنهى روايته.



دليل آيسلاندي

(حوالي عام ١١٥٠م)

على الجانب الجنوبي لتلك الكنيسة القائمة فوق موقع الجمجمة (أكرا) باب، وعندما يدخل الإنسان، يوجد على الجانب الأيمن بيعة، حيث تقاطر الدم وسال من صليب الرب، وهناك يمكن للإنسان أن يشاهد الدم، وشرقي البيعة هناك صخرة، وعلى الجانب الشمالي من الصخرة هناك سلم حلزوني فيه تسع عشرة درجة، من أجل الصعود إلى الصخرة، ثم بعد ذلك على مسافة قامة نحو الشرق، المكان الذي وقف فيه الصليب، عندما جرى تعذيب الرب، وتوجد فتحة في الصخرة هناك، ومن هناك تقاطر الدم إلى موضع البيعة، وإلى الجنوب منها، على مسافة قامة واحدة إلى الفتحة في الصخرة، وذلك حيث تصدعت الصخرة، وكان ذلك عندما أبعد الرب عن نفسه خشبة الصليب، التي صلب عليها فيما بعد، وإلى الجنوب من هناك، في مواجهة الجدار، هناك مذبح القديس سمعان، حيث الرسالة التي كتبت بأحرف ذهبية جاءت من عليين★، وإلى غربي باب الكنيسة هناك بيعة خارج الجدار، وهناك موجودة يد أناستاسيا★★ المقدسة، وهي غير مهترئة إلى جانب المذبح، وإلى جانب المذبح في وسط الهيكل تقوم كنيسة Pulcro فوق

★ — الإشارة هنا إلى ماعرف باسم الرسالة الساوية؛ أو رسالة الأحد، وهي كانت مشهورة في العصور الوسطى، في العالم المسيحي، بنصوص مختلفة، والجميع متفقون على الادعاء أنها من المسيح نفسه، لكن هناك من قال بأنها كتبت بدم المسيح، بعضاً ذهبية، أو من قبل واحد من الملائكة، والنصوص مختلفة أيضاً في تسمية المكان الذي نزلت عليه أرضاً، وهي دوماً كانت موجودة في المعابد الرئيسية للعالم المسيحي.

★★ — من الواضح أن هناك سوء فهم لكلمة القديس أناستاسيا، ذلك أن معنى هذه الكلمة بالآغريقية «كنيسة القيامة»، أما بالنسبة ليد القديس غير المهترئة، فلربما في ذلك إشارة إلى بعض الآثار المقدسة التي كانت محفوظة في كنيسة القديسة مريم لللاتين.

مذبح الرب، وجميع الأبراج مذهبة، وينبغي على الإنسان أن يدخلها من الشرق، ومن ثم توجد مسافة قائمة واحدة إلى الصخرة التي دحرجت من مدخل الضريح، ومن الممكن للإنسان أن يمشي حولها، وعلى بعد قائمة واحدة إلى الغرب، توجد الصخرة التي فيها ضريح الرب، وعندما يدخل الإنسان إلى الضريح، يجد تابوتاً من الحجر على الجهة اليمنى، عليه حجارة رخامية، ويمضي الإنسان نحو الجنوب خارجاً من كنيسة Pulkro، والهيكل مفتوح من الأعلى فوق الكنيسة هناك، وإذا ماكانت المدينة تحت سيطرة المسيحيين، فإن الضوء ينزل من عليين، عشية عيد الفصح، على المصابيح الواقفة هناك أمامه، وهناك يقوم، مع بداية كل صباح، الذين يطبقون القداسات السريانية وجميع طقوسها، بالغناء بأُمادِيح الرب، وإلى الشمال من كنيسة Pulkro، هناك بيعة موجودة على جدار الهيكل، حيث مايزال هناك سلسلة حديدية، وهي التي غلّ بها ربنا، وإلى الشرق من كنيسة Pulkro، وعلى بعد أربع قامات توجد السدة الخارجية، وهي مبنية من الحجارة، ويوجد في السدة مذبح مرتفع، وباب إلى الجانب الغربي، حيث يمكن للإنسان أن يسير طوال الطريق من حول ذلك، ومن زاوية تلك السدة، التي تواجه الجنوب الشرقي، يوجد إحدى عشرة درجة مضاف إلى ذلك عشرين درجة إلى الجنوب من أجل النزول إلى الأرض، حيث توجد بيعة، في المكان الذي عثر فيه على صليب الرب، والصلبان هناك مرسومة على الأرض، على ألواح رخامية، على شكل الصليبان وهي ممددة، وإلى الجنوب من السدة، هناك بيعة قائمة في الجدار الجنوبي، إلى الشرق من الصخرة التي عليها تعذب، وقائم هناك عمود، إليه ربط، وهناك جرى ضربه قبل تعذيبه وصلبه، وفي السدة الموجودة خلف المذبح العالي، هناك مقعد عليه —يقول الناس— جلس الرب، عندما وضع تاج الشوك على رأسه، وضغط عليه قبل أن يصلب، وهناك أبواب إلى الهيكل على كل من جهتي الشرق والغرب، وإلى الغرب من الهيكل هناك بيعة فيها مدفون القديس كاريتاس Karitas

[اقرأ: شارتون Chariton] سليم غير مهترىء.

وهيكل الرب قائم في موقع مرتفع باتجاه الشرق أكثر منه باتجاه مركز مدينة القدس، وتقف في وسط الهيكل صخرة ارتفاعها قامة، وعرضها كثيراً من القامات، فإلى هناك يقول الناس بأن إبراهيم جلب ابنه اسحق ليضحى به للرب، ويوجد هناك طوق حديدي موضوع حول الصخرة، ويوجد داخل الهيكل أعمدة من الحجارة من كلا اللونين الأبيض والأسود، والأحمر، والأزرق، والأخضر، وإلى الشرق من القدس يوجد جبل الزيتون، وعلى هذا الجبل، حيث أعلى نقطة فيه، هناك تقوم كنيسة ميكائيل (كنيسة الصعود)، حيث فيها تقوم صخرة عالية، عليها موجودة الحجرة التي عليها خطا الرب عندما صعد إلى السماء، ومن الممكن للإنسان أن يشاهد طبعة قدمه اليسرى، وطولها أربعة عشر إنشاً، وكأنه قد خطا حافياً فوق صلصال، ويوجد بين الجبل والقدس جبل شعفاط، فهناك توجد كنيسة مريم، وعلى الجانب الجنوبي منها يوجد باب، مضاف إليه أربعين درجة للنزول عليها إلى الأسفل إلى أرض الكنيسة، ويقوم في الجزء الآخر من الكنيسة مذبح، وبعده على مسافة قصيرة هناك ناووس مريم، وفوقه غطاء حجري، ويوجد هناك دير مريم، وإلى الشمال من الكنيسة يوجد البيت الذي اعتقل فيه اليهود الرب، ويمكن للإنسان أن يشاهد طبقات أصابعه على الصخرة التي ضربها بيديه، عندما قفز الرجال الأشرار عليه، وفي الجنوب، عند سفح جبل الزيتون توجد قلعة بيت عنيا، حيث هناك دير للراهبات، وعلى مقربة من تلك الكنيسة ضريح لعازر، ويوجد من القدس مسافة ميلين إلى بيت عنيا، ويوجد من هناك اثني عشر ميلاً إلى قلعة الروضة Rauda*، ومن هناك ميلين إلى الأردن.

* هذه تسمية آيسلاندية صحيحة لقلعة قامت على منتصف الطريق إلى أريحا، لكن إذا حسبنا عدد الأميال المعطاة فهذا يقودنا إلى قلعة كانت موجودة في أريحا اسمها القرنطينا Quarentena.

وصف فلسطين والقدس

للشريف الادريسي

(١١٥٤)

يعد الشريف الادريسي—أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد عبد الله بن ادريس، من أعظم الجغرافيين العرب في القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد، ويعد أيضاً بين كبار الرحالة حيث تجول في بلدان المغرب والمشرق، ثم أمضى الشطر الأكبر من حياته في صقلية، وهناك قام بأعمال جغرافية مهمة، منها صنعه لملكها روجر كره تمثل الأرض من الفضة، وأشهر مؤلفاته الجغرافية كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، وبما أن معلوماته عن فلسطين أيام الحروب الصليبية، يمكن تصنيفها مع ما تركه عنها الحجاج من الغرب الكاثوليكي، قمْتُ باثبات هذا الذي كتبه، وفي الحقيقة اتبعت الترتيب نفسه للكتاب الذي نقلت عنه نصوبي الجغرافية الحالية، وهو:

Jerusalem Pilgrimage 1099- 1185, by John
Wilkinson with Joyce Hill and W.F Ryan, Lon-
don 1988.

وأما حدود فلسطين وهي أول أحواز الشام وحدودها مما يلي المغرب مقدار أربعة أيام وذلك من رفح إلى اللجون وعرضها من يافا إلى أريحا مسيرة يومين، وزغر وديار قوم لوط والبحيرة المنتنة وجبال الشراة مضمومة إليها، وهي منها في العمل إلى حدود أيلة.

وديار قوم لوط والبحيرة المنتنة وزغر إلى بيسان وطبرية تسمى الغور لأنها بقعة بين جبلين وسائر مياه الشام تنحدر وتجتمع، فيكون منها

نهر زخار أوله من بحيرة طبرية، فيأخذ من طبرية وجميع الأنهار تصب إليه مثل نهر اليرموك والحد، وأنهار بيسان وما ينصب من كور مآب، وجبال بيت المقدس، وجبل قبر إبراهيم عليه السلام، وجميع ما ينصب أيضاً من نابلس فإنه يجتمع الكل منها حتى يقع في بحيرة زغر، وتسمى بحيرة سادوم وغاموراء، وهما كانتا مدينتين لقوم لوط، فغرقهما الله تعالى فعاد مكانهما بحيرة منتنة، وسميت البحيرة الميتة لأن ما فيها شيء له روح، لاحوت، ولا دابة، ولا شيء متكون مثل مايتكون في سائر المياه الراكدة والمتحركة وماؤها حار كريحه الرائحة، وفيه سفن صغار يسافر بها في تلك الناحية، وتحمل عليها الغلات، وصنوف التمر من زغر والدارة إلى أريحا، وسائر أعمال الغور، وطول هذه البحيرة ستون ميلاً وعرضها اثنا عشر ميلاً.

ومن ريجا إلى زغر يومان.

ومن زغر إلى جبال الشراة ومن جبال الشراة إلى آخر الشراة يومان.

ومن ريجا إلى بيت المقدس مرحلة.

ومن بيت المقدس إلى عمان، والبلقاء، يومان.

[ومن الرملة إلى قيسارية مرحلة كبيرة]

وريجا المذكورة من أجمل بقاع الغور، وعمتا، وبيسان، وأكثر غلات بلاد الغور النيلج، وأهله سمر بل هم إلى السواد أقرب.

والجي بلد من بلاد فلسطين صغير ماؤه حار وهوأه وخيم.

وأما مدينة بيسان فصغيرة جداً، وبها نخل كثير وينبت بها السامان الذي يعمل منه الحصر السامانية، ولا يوجد نباته البتة إلا بها وليس في سائر الشام شيء منه.

وفلسطين ماؤها من الأمطار والسيول وأشجارها قليلة وديار

فلسطين حسنة البقاع بل أزكى بلاد الشام، ومدينتا الشام هما الرملة، ثم بيت المقدس.

فأما الرملة فهي مدينة حسنة عامرة، وبها أسواق وتجارات ودخل وخرج، ومنها إلى يافا التي على ساحل البحر الملح نصف يوم. ومن الرملة إلى قيسارية مرحلة كبيرة.

ونابلس مدينة السامرية، وبها البئر التي حفرها يعقوب عليه السلام وبها جلس السيد المسيح وطلب من المرأة السامرية الماء ليشرب، وعليه الآن كنيسة حسنة، ويزعم أهل بيت المقدس أن السامرية لا يوجد أحد منهم إلا بهذه المدينة.

وبآخر مدن فلسطين مما يلي الجفار، وطريق مصر، مدينة غزة وبينهما من الأميال ثلاثون ميلاً.

ومن فلسطين إلى مدينة عسقلان مرحلة كبيرة.

وبين عسقلان وغزة نحو من عشرين ميلاً وهي الآن عامرة بأيدي الروم، ومرسى غزة تيدا.

ومن ميماس إلى عسقلان شرقاً عشرون ميلاً.

والعريش مدينة كانت ذات جامعين مفترقة المباني، والغالب على أرضها الرمال، ولها ثمار وجمل فواكه، وهي على مقربة من البحر.

وأيضاً فإن الطريق من الرملة إلى يبنى (نصف مرحلة، ومنها) إلى يزدود في البر مرحلة، ومن يزدود إلى غزة، وقد تقدم ذكرها مرحلة.

ومن غزة إلى مدينة رفح، وهي مدينة صالحة مرحلة، ومنها إلى العريش مرحلة ومن العريش إلى الورداء وهي منزل قرب البحر مرحلة.

ومن الوراثة الى الفرما، وهي مدينة على بحر الشام، مجاورة لبحيرة تنيس مرحلة.

وأما مدينة عسقلان فهي مدينة حسنة ذات سورين وبها أسواق، وليس لها من خارجها بساتين، وليس بها شيء من الشجر، واستفتحها صاحب القدس بعساكر الروم من الإفرنج وغيرهم في سنة ثمان وأربعين وخمسة، وهي الآن بأيديهم، وعسقلان معدودة في أرض فلسطين، ويقابلها في جهة الجنوب ناحيتان جليلتان وهما: جبال، وشارة، فأما جبال فمدينتها تسمى دراب، وشارة أيضاً مدينتها تسمى أذرح، وهما في غاية الخصب وكثرة أشجار الزيتون واللوز والتين والكروم والرمان وعامة سكانها من قيس.

وكذلك بين جنوب منها وشرق قرية مؤتة، ومنها إلى عمان تمر فيما بين شعبي جبل يقال له الموجب، وهو واد عظيم عميق القعر، ويمر فيما بين هذين الشعبين وليسا بمتباعدين، وذلك يمكن ان يكون بمقدار ما يمكن أن يكلم إنسان إنساناً، وهما واقفان على ضفتي النهر فيسمع بعضهما بعضاً، ينزل فيه السالك ستة أميال ويصعد ستة أميال.

ومن عسقلان الساحلية — المتقدم ذكرها — إلى حصن الماحوز الأول على البحر خمسة وعشرون ميلاً، ويقابله في البرية كوم زنجل، وبيت جبريل، وهما محلان ينزل بهما، ثم إلى الماحوز الثاني خمسة وعشرون ميلاً، ومنها إلى مدينة يافا وهي فرضة بيت المقدس وبينهما مرحلتان خفيفتان.

وبيت المقدس مدينة جليلة قديمة البناء أزلية، وكانت تسمى إيلياء، وهي على جبل يصعد إليها من كل جانب وهي في ذاتها طويلة وطولها من المغرب إلى المشرق، وفي طرفها الغربي باب المحراب، وهذا الباب عليه قبة داود عليه السلام، وفي طرفها الشرقي باب يسمى باب الرحمة، وهو مغلق لا يفتح إلا من عيد الزيتون لمثله، ولها من جهة الجنوب باب يسمى باب صهيون، ومن جهة الشمال باب يسمى باب عمود الغراب، وإذا دخل

الداخل من باب المحراب وهو الباب الغربي — كما قلناه — يسير نحو المشرق في زقاق شارع إلى الكنيسة العظمى، المعروفة بكنيسة القيامة، ويسمونها المسلمون قمامة، وهي الكنيسة المحجوج إليها من جميع بلاد الروم التي في مشارق الأرض ومغاربها، فدخل من باب في غربها فيجد الداخل نفسه في وسط القبة التي تشتمل على جميع الكنيسة وهي من عجائب الدنيا، والكنيسة أسفل ذلك الباب، ولا يمكن أحداً النزول إليها من هذه الجهة، ولها باب في جهة الشمال ينزل منه إلى أسفل الكنيسة على ثلاثين درجة، ويسمى هذا الباب باب شنت مرية، وعند نزول الداخل إلى الكنيسة تلقاه المقبرة المقدسة المعظمة ولها بابان وعليها قبة معقودة قد أتقن بنائها وحصن تشييدها، وأبدع تنميقها، وهذان البابان أحدهما يقابل الشمال، حيث باب شنت مرية، والباب الآخر يقابله من جهة الجنوب، ويسمى باب الصلوية، وعلى هذا الباب قننار الكنيسة، ويقابلها من جهة الشرق كنيسة عظيمة كبيرة جداً، يقدر فيها إفرنج الروم ويقربون.

وفي شرقي هذه الكنيسة منحرفاً بشيء لطيف إلى الجنوب الحبس الذي حبس فيه السيد المسيح، ومكان الصلوية، وأما القبة الكبيرة فهي قوراء مفتوحة للسما، وبها دار الأنبياء مصورون، والسيد المسيح، والسيدة مريم والدته، ويوحنا المعمدان، وعلى المقبرة المقدسة من القناديل المعلقة على المكان خاصة ثلاثة قناديل ذهب، وإذا خرجت من هذه الكنيسة العظمى، وقصدت شرقاً ألفيت البيت المقدس الذي بناه سليمان بن داؤود عليه السلام، وكان مسجداً محجوجاً إليه في أيام دولة اليهود، ثم انتزع من أيديهم وأخرجوا عنه إلى مدة الإسلام، فكان معظماً في ملك المسلمين، وهو المسجد المعظم المسمى بالمسجد الأقصى عندهم، وليس في الأرض كلها مسجد على قدره، إلا المسجد الجامع الذي بقرطبة من ديار الأندلس، وفيما يذكر أن مسقف جامع قرطبة أكبر من مسقف الجامع الأقصى، وصحن المسجد الأقصى هو في تربيع، وله مائتا باع في عرض

مائة وثمانين باعاً، نصفه مما يلي المحراب مسقف بأقبااء صخر على عمد كثيرة صفوفاً، والنصف الثاني صحن لاسقف له، وفي وسط الجامع قبة عظيمة تعرف بقبة الصخرة، وهذه القبة مرصعة بالفص المذهب والأعمال الحسنة من بناء خلفاء المسلمين، وفي وسطها الصخرة المسماة بالواقعة، وهو حجر مربع كالدرقة في وسط القبة رأسها الواحد مرتفع عن الأرض مقدار نصف قامة، أو أشف من ذلك، ورأسها الثاني لاصق بالأرض، وطول هذه الصخرة مقارب لعرضها يكون بضعة عشر ذراعاً في مثلها، وينزل من باطنها وأسفلها إلى سرداب كالبيت المظلم طوله عشرة أذرع في عرض خمسة، وارتفاع سمكه يشف على القامة، ولا يدخل إلى هذا البيت إلا بمصباح يستضاء به، ولهذه القبة أربعة أبواب، والباب الغربي منها يقابله مذبح كان بنو إسرائيل يقربون عليه القرابين، وبالقرب من الباب الشرقي من أبواب هذه القبة الكنيسة المسماة بقدس القدس، وهي لطيفة القدر والقبلي منها يقابله المسقف الذي كان مصلى للمسلمين، فلما استفتحها الروم، وبقي بأيديهم إلى وقت تأليفنا لهذا الكتاب صيروا هذا المسقف من المسجد بيتاً يسكنها الجيل المعروفون بالداوية، ومعناه خدام بيت الله، ويقابل الباب الشمالي بستان حسن مغروس بأنواع الأشجار، ودائر هذا البستان أعمدة رخام مضافورة بأبداع ما يكون من الصنعة، وفي آخر البستان مجلس يرسم الغذاء للقسيسين والمدرجين.

وتخرج من هذا المسجد أيضاً شرقاً فتصل إلى باب الرحمة المغلوق، كما قدمنا، وبالقرب من هذا الباب باب آخر مفتوح يعرف بباب الأسباط، عليه الدخول والخروج، وإذا خرجت من باب الأسباط سرت في حدود مقدار رمية سهم فتجد كنيسة كبيرة حسنة جداً على اسم السيدة مريم، ويعرف المكان بالجسمانية، وهناك قبرها يبصر جبل الزيتون، وبينه وبين باب الأسباط نحو ميل.

وفي طريق الصعود إلى هذا الجبل كنيسة عظيمة حسنة متقنة البناء، تسمى كنيسة باثر نصتر [الصلاة الربانية]، وعلى أعلى الجبل كنيسة أخرى حسنة معظمة وفيها رجال ونساء محبوسون يبتغون بذلك أجر الله سبحانه، وفي شرقي هذا الجبل المذكور منحرفاً قليلاً إلى الجنوب قبر العازر الذي أحياه السيد المسيح، وعلى ميلين من جبل الزيتون القرية التي جلب منها الأتان لركوب السيد المسيح عند دخوله إلى أورشليم، وهي الآن خراب لساكن بها.

وعلى قبر العازر يؤخذ طريق وادي الأردن، وبين وادي الأردن وبيت المقدس مسافة يوم واحد، ومن قبل أن تصل إلى وادي الأردن مدينة ريجا السابق ذكرها، وبينها وبين الوادي ثلاثة أميال، وعلى الوادي المسمى الأردن كنيسة عظيمة على اسم شنت يوحنا، يسكنها رهبان الإغريقين، ووادي الأردن يخرج من بحيرة طبرية، ويصب في بحيرة سـادوم وغاموراء، اللتين كانتا مدينتي قوم لوط فغرقهما الله بذنوب أهلها، ومما يلي قبلة وادي الأردن برية متصلة.

وأما مايلي بيت المقدس في ناحية الجنوب، فإنك إذا خرجت من باب صهيون وسرت مقدار رمية حجر وجدت كنيسة صهيون، وهي كنيسة جليلة حصينة، وفيها العلية التي أكل فيها السيد المسيح مع التلاميذ، وفيه المائدة باقية إلى الآن، ولها ميعاد في يوم الخميس، ومن باب صهيون تنزل في خندق يعرف بوادي جهنم، وفي طرف الخندق كنيسة على اسم بطرس، وفي هذا الخندق عين السلوان، وهي العين التي أبرأ بها السيد المسيح الضرير الأعمى، ولم تكن له قبل ذلك عينان، ومن هذه العين المذكورة إلى الجنوب الحقل الذي يدفن فيه الغرباء، وهي أرض اشتراها السيد لذلك، وبقرها بيوت كثيرة منقورة في الصخر، وفيها رجال قد حبسوا أنفسهم فيها عبادة.

وأما بيت لحم وهو الموضع الذي ولد فيه المسيح فينه وبين القدس

سته أميال، وفي وسط الطريق قبر راحيل أم يوسف، وأم ابن يامين ولدي يعقوب عليهم السلام، وهو قبر عليه اثنا عشر حجراً، و فوقه قبة معقودة بالصخر، وبيت لحم هناك كنيسة حسنة البناء متقنة الوضع، فسيحة مزينة إلى أبعد غاية، حتى إنه مأبصر في جميع الكنائس مثلها بناء، وهي في وطاء من الأرض، ولها باب من جهة المغرب، وبها من أعمدة الرخام كل مليحة، وفي ركن الهيكل من جهة الشمال المغارة التي ولد بها السيد المسيح، وهي تحت الهيكل، وداخل المغارة المزود الذي وسد به، وإذا خرجت من بيت لحم نظرت في الشرق منه كنيسة الملائكة الذين بشروا الرعاة بولادة السيد المسيح.

ومن بيت لحم إلى مسجد إبراهيم في الجنوب، نحو من ثمانية عشر ميلاً وهي قرية ممدنة، وفي مسجدها قبر إبراهيم، وإسحق، ويعقوب عليهم السلام، وكل قبر من قبورهم تجاه قبر امرأة صاحبه، وهذه المدينة في وهدة بين جبال كثيفة الأشجار، أعني شجر الزيتون، والتين والجميز، وفواكه كثيرة.

وليس بشمال بيت المقدس شيء من البناء، ومن مدينة بيت المقدس شمالاً إلى مدينة نابلس يومان، وكذلك من نابلس إلى الرملة يوم كبير.

ومن بيت المقدس إلى عمان والبلقاء يومان وبعض يوم.

ومن بيت المقدس إلى طبرية تسعون ميلاً، وكذلك من طبرية إلى الرملة ثلاث مراحل، وطبرية مدينة الأردن الكبرى، وهي قصبتها، فمنها إلى صور يومان كبيران، ومنها إلى عقبة أفيق نحو يوم، ومنها إلى بيسان بعض يوم، ومنها إلى عمّتا مدينة الغور إلى آخر عمل الأردن، ومنها إلى موضع يعرف بالجميلة يوم.

ومن طبرية إلى عكة يومان خفيفان، وهي مدينة جليلة على جبل مظل، طويلة في ذاتها، قليلة العرض، وطولها نحو من ميلين، وأسفلها

من جهة الشرق بحيرة عذبة الماء، طولها اثنا عشر ميلاً في عرض مثلها، وبها مراكب سباحة تحمل فيها الغلات إلى المدينة، ولها سور حصين، ويعمل بها من الحصر السامانية كل عجيبة، وقليل ما يصنع مثلها في بلد من البلاد المعروفة وفي هذه المدينة حمامات حامية من غير نار توقد لها، فهي حارة في الشتاء والصيف، وفيها حمام يعرف بحمام الدماقر، وهو كبير عظيم، وماؤه في أول خروجه حار تسمط فيه الجداء والدجاج، ويسلق فيه البيض، وماؤه ملح، وبها حمام اللؤلؤ وهو أصغر من حمام الدماقر، وماؤه حار عذب وهذا الماء الحار يخترق في الدور المجاورة له، وبه يغتسلون ويتصرفون، ومن حماماتها حمام المنجدة، وماؤه حار عذب، وليس فيها حمام توقد له النار، إلاّ الحمام الصغير الذي بها، وذلك أنه بناه أحد الملوك الإسلامية في داره ليدخله هو ومن له من أهل وولد وحاشية، فلما مات أخرج وجعل للناس عامة فهم يدخلونه وماؤه يسخن بالنار وحده، وفي جهة الجنوب منها حمامات كثيرة مثل عين موقعين، وعين الشرف، وغيرهما تصب إليها عيون مياهها حارة مدى الدهر، ويقصد إليها من جميع النواحي أهل البلايا من الناس مثل المقعدين، والمفلوجين، والمرياحين، وأصحاب القروح والجرب، فيقيمون بها في الماء أيام، فيبرؤون بإذن الله من ذلك.

ومدن سواحل فلسطين منها عسقلان، وأرسوف، ويافا، وهذه كلها مدن تتقارب مقاديرها وصفاتها وأحوال أهلها، مع أنها لطاف حصينات كثيرة العمارات، وبها شجر الزيتون والكروم كثيرة جداً، ويافا في ذاتها مدينة ساحلية، وهي فرضة لبيت المقدس، وبينهما ثلاث مراحل خفاف.

وبين يافا والرملة عشرون ميلاً.

وقيسارية بلد كبير عظيم له ريبض عامر وحصن منيع حسن.

وبين يافا وقيسارية ثلاثون ميلاً، ومن قيسارية إلى نابلس مرحلة،

وكذلك من قيسارية إلى الرملة مرحلتان خفيفتان، ومن قيسارية إلى مدينة حيفا على الساحل يومان.

وحيفا تحت طرف الكرمل، وهو طرف خارج في البحر، وبه مرسى حسن لإرساء الأساطيل وغيرها، ومدينة حيفا هي فرضة لطبرية، وبينهما ثلاث مراحل خفاف.

ومن حيفا إلى مدينة عكة مرحلة في البر، وهي من الأميال ثلاثون ميلاً، وفي البحر رؤوسية ثمانية عشر ميلاً، ومدينة عكة كبيرة واسعة الأرجاء، كثيرة الضياع ولها مرسى حسن مأمون، وناسها أخلاط، فمن طبرية إلى عكة يومان، ومن عكة إلى حصن الزيب اثنا عشر ميلاً، وهو حصن حسن على ضفة البحر الملح.

ومنه إلى النواقر وهي ثلاثة جبال بيض شواحق مطلة على ضفة البحر نحو من ثمانية عشر ميلاً، ومن وسط النواقر إلى مدينة الإسكندرية خمسة أميال.

ومن الإسكندرية إلى مدينة صور خمسة عشر ميلاً وهي مدينة حسنة على ضفة البحر وبها للمراكب إرساء وإقلاع وهو بلد حصين قديم والبحر قد أحاط به من ثلاثة أركانه ولهذا المدينة ربض كبير ويعمل بها جيد الزجاج والفخار، وقد يعمل بها من الثياب البيض المحمولة إلى كل الآفاق كل شيء حسن، عالي الصفة والضمنة، ثمين القيمة، وقليل ما يصنع مثله في سائر البلاد المحيطة بها هواء وماء.

ومن صور إلى طبرية يومان كبيران، ومنها إلى عدوان، وهو حصن منيع على البحر، ومنه إلى صرفند عشرون ميلاً، وهو حصن حسن، ومنه إلى صيدا عشرة أميال، وبين صور وصرفند يقع ثمر ليطه، ومنبعه من الجبال، ويقع هناك في البحر، ومن مدينة صور في البر إلى طبرية يومان كبيران، ومن صور إلى دمشق أربعة أيام.

رواية الراهب بيلارد أوف أسكولي Belard of Ascoli
(١١٥٥م أو ما بين ١١٤٢-١١٨٧)

تبعد القدس سفر يوم واحد عن البحر الغربي، أي خمسة وعشرين ميلاً أو ثلاثين Perna. وهي موجودة على جبل، وقلعة صهيون تتفوق بارتفاعها على جميع الأماكن المرتفعة في المدينة، وهي مقابل جبل الزيتون إلى الغرب، والغرفة العليا عند قمة هذا الحصن هي المجاورة للسور، وهذه الغرفة العليا، كانت مكاناً واسعاً ومبليطاً، فيه تمّ العشاء [الأخير]، وفيه ظهر المسيح لتلاميذه، عندما كانت الأبواب مغلقة، وإلى هناك نزلت الروح القدس على الرسل والتلاميذ، وهناك أيضاً ماتت مريم العذراء المباركة.

والهيكل موجود على مكان مستو في المدينة، تحت الحصن إلى الشرق. وجرى جلد المسيح في قاعة المحكمة، أي... وقرب هذا المكان السجن الذي اقتيد منه بطرس المبارك من قبل الملاك.

وبركة الضأن هي فوق المنطقة المستوية نفسها، مثل الهيكل، وهي على بعد حوالي الربع ميل عن الهيكل، وعرض وادي شعفاط حوالي الغلوة، وموقعه هو أنه بين جبل الزيتون والقدس.

وقمة قبل الزيتون على مسافة عن.....

وبيت فاجي موجودة بين جبل الزيتون وبيت عنيا، التي هي إلى الشرق.

وبركة سلوان موجودة في وادي شعفاط بين صهيون، وجبل الزيتون.

عودة..... جدول قدرون، الذي هو في الوادي نفسه، وهو يسيل عندما تكون هناك أمطاراً غزيرة.

ومزرعة جثسيماني موجودة عند سفح جبل الزيتون، باتجاه الغرب، والحديقة التي إليها دخل المسيح مع حواريه هي موجودة في هذه المزرعة نفسها عند رأسها، وفي هذه الحديقة سرداب محفور في صخرة جبل الزيتون، يمكن أن يستوعب ثلاثمائة إنسان، وفي نهاية هذا السرداب هناك سرداب آخر أصغر، مثل قلاية راهب واحد، وفي هذا السرداب الأصغر غالباً ماوقف المسيح يصلي، وهناك ألقى القبض عليه، وعند مدخله مرثي بوضوح شكل ثلاثة أصابع من يده المقدسة، مطبوعة على صخرة السرداب، وهي التي قيل بأنه عملها عندما ألقى القبض عليه، وهذا السرداب هو الآن كنيسة.

وعلى بعد قليل، أمام هذا السرداب، هناك قبر العذراء المباركة، الذي إليه ينزل الإنسان بثلاثين درجة تحت الأرض، وفي تلك الحديقة يوجد مكان الصلاة، حيث صار عرق المسيح مثل نقاط من دم.

وجبل أكرام بعد القدس، وهناك حوالي الثلاثين خطوة بين هذا المكان، الذي هو مكان الصلب والجلجلة من جانب، والمكان الذي تم العثور فيه على الصليب، وكذلك ضريح المسيح، وهؤلاء في كنيسة واحدة.

والمكان المعروف باسم جبل أكرام مكان واسع، وهو يشبه حزمة كبيرة من القش، وهو معمول من الحجارة، التي لم تجلب من أي مكان آخر، لكنها نابتة بشكل طبيعي من الأرض، وعلى قمته هناك فتحة عميقة في الصخرة نفسها، فهنا جرى تثبيت الصليب، والفتحة

واسعة ومستديرة، وهي واسعة بقدر حجم رأس إنسان واحد، وعميقة مقدار ثلاثة أشبار أو أربعة.

وعلى مقربة من هذا المكان، على الأرض، وليس فوق الصخرة، جرى صلب اللصين.

وفي صخرة الصلب، ظاهر في جهة اليمين صدع، هو الذي كان له شرف تلقي دم المسيح الذي سال وتساقط من جنبه.

وضريح المسيح هو صخرة كاملة، مربعة في جزئها العلوي، وفي الداخل تشبه المربع، ولها باب يشبه باب الفرن، وهي في الداخل طولها قرابة العشرة أقدام أو أكثر، وحوالي أربعة أقدام بالعرض.

والحجر الذي دحرج إلى باب الضريح كبير جداً، وهو مستدير من الجانب الأول، ومن الجانب الآخر مسطح، وهذا الحجر موجود إلى جانب الضريح.

والجلجلة هي المكان الذي عثر فيه على الصليب، في حفرة عميقة، بعيدة عن مكان الصلب مايزيد على خمس خطوات، وحوالي المسافة نفسها من الضريح.

والناصره موجودة في مقاطعة الجليل الكبرى، وهي على بعد ستين ميلاً أو أكثر عن القدس، وهي ليست مدينة كبيرة، ومع ذلك لها رئيس أساقفة.

وغرفة سيدتنا، التي إليها جاء الملاك وهي فيها، كانت كهفاً، وهذا الكهف موجود إلى جانب المدينة، في داخلها إلى الشرق، وهو ليس معمولاً من الحجارة، بل محفوراً في الصخر، وطوله أربع خطوات، والشئ نفسه بالعرض.

وهناك طريق مستقيم بين القدس والناصره، وهو يقود إلى نين،
ومجاور لمزرعة اسمها عين دور، وبين الناصرة ونين سهل يدعى فارام
.Pharam

وبعد نين هناك السامرة، المدينة والمقاطعة، وبعد هذا كانت مدينة
.Sychar

وجبل جلبوع موجود بين نين والسامرة.
وجبل الطور جبل مقدس، عليه تغير شكل يسوع، وهو قريب من
الناصره، على بعد حوالي الميل نحو الشرق.
وبعد Sychar، تبدأ مقاطعة اليهودية، التي في وسطها تقوم
مدينة القدس.

وبيت زكريا، الذي فيه خيت العذراء المباركة اليزابث، واقع على
مسافة سبعة أميال عن القدس، وذلك إلى الغرب، حيث يوجد الآن
كنيسة مكرسة على شرف المبارك يوحنا المعمدان، وقرية عمواس
موجودة قرب هذا البيت، وهي على بعد ميل واحد كبير مع زيادة
قليلة عن القدس، وبما أن هذين المكانين على مسافة متساوية، فإنه في
هذه المزرعة، في المكان الذي ظهر فيه المسيح لاثنتين من تلاميذه،
يوجد الآن كنيسة.

ومدينة بيت لحم، مدينة صغيرة، وهي على بعد خمسة أميال إلى
الجنوب من القدس، وهي التي فيها مهد الرب، وذلك عند الطرف
الشرقي من المدينة، وكان المكان كهفاً واسعاً، مع مدخل عريض،
وكان الكهف مكاناً يمكن للإنسان أن يلتجئ إليه إذا كان هناك
مطر، وذلك ما لم يدخل الهواء إلى داخله، ومساحته هو خطوتين جداء

خطوة ونصف الخطوة، وهو محفور في زاوية الصخرة.

ووادي أو موضع الرعاة هو على مسافة ميل واحد إلى الشرق من المهد، ويوجد الآن هناك كنيسة.

...وعلى بعد سفر يوم [ولقد بحثوا عنه وطلبوه] بين معارف العذراء المباركة وبين أقربائها، ولربما كان هؤلاء المعارف والأقرباء زكريا واليزابث.

وعلى ضفة نهر الأردن مكان تعميد المسيح، وهو يبعد خمسة وعشرين ميلاً أو أكثر عن القدس، ويوجد هناك كنيسة مكرسة على شرف جون المبارك.

وحول موضع التعميد سهل الجليل، ومقابلنا مدينة أريحا.

والجبل العالي، وصحراء المسيح على ميل واحد من أريحا، وإذا مارجعنا إلى الخلف، فهناك الطريق التي تأتي عليه من القدس، ففي منتصف هذا الطريق الجبل، حيث فيه ليس عند القمة كهف حفر في الصخر، فيه صام المسيح، ويمكن الوصول إليه من خلال ممر ضيق معلق في وسط الهواء، ومن قمة هذا الجبل جعل الشيطان المسيح يرى جميع ممالك العالم، والكهف هو حوالي أربع خطوات بالطول، والشئ نفسه بالعرض، وذلك لأن شكله مربعاً.

وعند سفح هذا الجبل جدول ماء قام الإشع بتنقية مائه بالملح، وهو واسع بما فيه الكفاية لإدارة طاحون ماء.

وكفروناحوم قائمة على جانب البحر، فهي بلدة إلى جانب بحر الجليل، وهي تبعد حوالي الخمسة عشر ميلاً عن الناصرة.

وبحر الجليل، أو بحر طبرية، أو بحيرة جنسارث هم واحد،

والمكان نفسه، وبعد هذا البحر كفرناحوم، باتجاه الجنوب، يوجد الجبل، الذي غالباً ما قام المسيح بالوعظ فيه، وأعطى بشكل خاص قداساً على الجبل.

وأيضاً في هذا الجبل أطعم الرب خمسة آلاف شخص بخمسة أرغفة، لكن تلك المدينة موجودة عند سفح ذلك الجبل، وفي ذلك المكان الكثير... الأحجار المقطوعة بشكل جيد، وملقاه هناك.

وعلى الطرف الآخر لهذا الجبل، على الجانب الشمالي قرب شاطئ البحر، هناك المكان الذي أكل فيه المسيح مع حواريه بعد القيامة، وفي هذا المكان هناك كنيسة، وأمواج البحر هي على حوالي ثماني خطوات أو عشر خطوات عن هذا المكان.

وهناك مسافة ميلين إلى المكان الآخر، الذي هو المجدل، بعد البحر، فمن هناك جاءت مريم المجدلية، وعلى بعد أربعة أميال أخرى، بعد البحر، توجد مدينة طبرية.

وقرب طبرية، وإلى جانب البحر، يوجد بيت صيدا، وكذلك كوروزين هي بعد طبريا، وإلى جانب البحر، وجميع هذه المدن هي على بعد سبعين ميلاً عن القدس.

وقرية قانا قائمة بين الناصرة وطبرية، وهي مكان العرس في كهف محفور في الصخر، يمكنه أن يتسع لحوالي الخمسين شخصاً.

وبيت عنيا هي قرية قائمة على جبل الزيتون نحو الشرق، وهي على مسافة حوالي الثلاثة أميال عن القدس، وفي هذه القرية قبر لعازر.

والمكان الذي التقت فيه مريم المجدلية بالرب على طريقه لإقامة

[لعاذر] موجود خارج القرية، على بعد ربع ميل، حيث هناك ملتقى طرق واضح.

وفي المكان الموجودة على جبل الزيتون، الذي صعد منه الرب، ظاهر هناك شكل القدم اليسرى للرب، مطبوع على الصخر، ومن غير الممكن الرؤية بوضوح طول وعرض القدم، فالذي ظاهر فقط طبعة نهايات الأصابع مع جزء من أخمص القدم.

ومدينة عكراتون أو عكا، موجودة في منطقة الجليل إلى جانب البحر الغربي.

وجبل لبنان موجود في منطقة الجليل، حيث يوجد عند سفحه نبعان هما: «أر» و«دن»، اللذان يتحدان ويشكلان نهر الأردن، وهذا هو النهر الذي يتعرج في منطقة السامرة، وينتهي في منطقة اليهودية، ليس بعيداً عن القدس، حيث يصب في بحيرة سدوم، وغاموره، ومن هناك يدخل إلى البحر بوساطة طريق سري.

ومدينة أشدود موجودة في منطقة السامرة، بجوار البحر الغربي.

ومدينة أريحا، موجودة في هذه المقاطعة على هذا الجانب من نهر الأردن، وبين أريحا ونهر الأردن الجليل.

ومدينة غزة وكذلك يافا، موجودتان في منطقة اليهودية، بجوار البحر الغربي.

وفي وسط منطقة اليهودية تقع مدينة القدس.

وبيت لحم مدينة موجودة إلى الجنوب من القدس، باتجاه صهيون، بين هذه المدينة ومدينة الخليل.

ومعها هي قرية صغيرة، حيث هناك رابية عليها بيت ابراهيم، وهذا البيت هو كهف محفور في الصخر، وهو في زاوية مع شجرة قائمة أمام مدخله.

وأنا الراهب بيلاردوس أوف ايسكولوم -Belardus of Es- culum
قد رأيت جميع هذه الأشياء، وتفحصتهم، وكتبت
ملاحظات حولهم، يمكن أن يكون منها فائدة للآخرين.

الدليل السابع

(١١٦٠م)

إذا مارغب أي واحد بالدخول إلى القدس، عليه السير باستمرار نحو الشرق، ووقتها سوف يدخل إليها من باب القديس اسطفان، فهناك خارج الباب قد رجم، وبعد دخوله عليه أن يطلب أماكن القدس بالتتابع.

ويوجد في القدس ضريح الرب، وعند أبواب الدخول للضريح، وخارج الباب، هناك كنيسة أكرا (الجمجمة) وذلك حيث كانت القديسة مريم، وحيث وقف القديس يوحنا، وكان ذلك عندما قال الرب: «انتهى أيتها المرأة إلى ابنك.... ولد، انتبه إلى أمك» وخارج البوابة، على الجهة اليسرى هناك مذبح القديس يوحنا المعمدان.

وداخل البوابة، ومرة أخرى إلى اليمين، يوجد جبل أكرا (الجمجمة)، حيث جرى صلب الرب، وتحت ذلك، هناك الجلجلة، حيث سقط دم الرب على الصخرة، وهناك يوجد رأس آدم، وهناك أيضاً قدم ابراهيم أضحيته، وعلى الطرف الآخر، عند سفح جبل أكرا، يوجد مكان مع عمود، فهناك جرى جلد الرب، وعلى مقربة من هناك إلى الشرق، نزولاً أربعين درجة، يوجد المكان الذي تم العثور فيه على الصليب المقدس من قبل القديسة هيلانة.

وفي الكنيسة، هناك ضريح الرب، وعلى مقربة من هناك إلى الشرق، في موضع قريب من السدة، يوجد مركز العالم، وذلك حيث تمدد الرب، بعدما أنزله نيقوديموس من على الصليب، وعلى يسار ذلك الموضع يوجد سجن الرب، والمكان التالي لذلك، هو المكان الذي يجري تبجيل الصليب المقدس فيه.

وبعد كنيسة الضريح هناك كنيسة القديسة مريم، التي تدعى «اللاتينية» فهناك — كما قيل — قامت القديسة مريم المجدلية، ومريم زوجة كليفاس بتمزيق شعريهما، عندما وضع الرب على الصليب، وهناك أيضاً مشفى القديس يوحنا المعمدان.

ومن ذلك المكان، وعلى بعد زميتي سهم يوجد هيكل الرب، الذي عمل من قبل الملك سليمان، وهو له أربعة مداخل، واثنى عشر باباً، وفي وسط الهيكل موجود صخرة كبيرة، عليها كان تابوت العهد قد وضع، والذي فيه الآن عصا هرون، ولوحي الشريعة، والشمعدان الذهبي، والوعاء الذي فيه المن الذي نزل من السماء، وهناك أيضاً نار الأضحية، والزيت مازال يجري، وهو الذي به جرى مسح الملوك والأنبياء، وبعد هذا الموضع الذي جرى فيه تقديم ابن الرب، وهناك رأى يعقوب السلم نازلاً من السماء.

وعلى يسار السدة مكتوب:

يسوع ملك الملوك قد جرى

مرة تقديمه، ابن العذراء الملكة:

وتعمل هذه الذكرى أكثر قيمة

المكان المقدس الذي جلس فيه.

ورأى يعقوب السلم، وذكرى له جرى بناء مذبح، وعلى الجانب الأيمن الموضع الذي ظهر فيه الملاك لزكريا، وتحت ذلك هناك معبد، كان في الأيام الخالية قدس الأقداس، فهناك أطلق الرب سراح المذنبه التي اعتقلت بجريمة الزنا.

كل الشعوب الذين يعترفون بذنوبهم

انني أحللهم الآن من الشرور والآثام

فهناك جرى الإعلان عن ولادة يوحنا المعمدان، وهنا يوجد العمود الذي قام المسلمون بتزيينه، وذلك في المكان، الذي قيل بأن إبراهيم قد رغب أن يضحى بابنه فيه، وهناك أيضاً الكنيسة، حيث جرى رمي القديس جيمس على أم رأسه من أعلى الهيكل، وهناك خارج سور الهيكل مذبح، إلى جانبه جرى قتل القديس زكريا، وقرب باب ساحة الهيكل يوجد الباب الجميل.

وعلى الجانب الآخر من هيكل سليمان، بين الهيكل والباب الذهبي، هناك أشجار، فمن هناك قطع الأطفال الأغصان، عندما جلس الرب على ظهر الأتان، وهناك بعد هيكل سليمان، في زاوية المدينة، يوجد مهد المسيح، وفراش أمه، وحمام، وهناك أيضاً ضريح القديس سمعان.

وإلى الشرق بعد الهيكل هناك باب، وإلى الشمال هناك بركة الضأن، وعلى مقربة من هناك توجد كنيسة القديسة حنة، والبئر الذي ينزل إليه الحجاج، وعلى مقربة من القديسة حنة، توجد كنيسة القديسة مريم المجدلية، وإلى الشرق، بعد كنيسة الضريح، توجد كنيسة القديس شارتون.

وإلى الجنوب هناك جبل صهيون، حيث جرى تأسيس كنيسة جميلة على شرف القديسة مريم، ومنها حملت إلى السماء، أما بالنسبة لجسدها المقدس جداً، فقد أنزل إلى وادي شعفاط، وإلى اليسار من هناك توجد بيعة في المكان الذي كانت فيه قاعة المحكمة، حيث هناك حكم على المسيح، وعلى الجانب اليساري هناك موضع الجليلي، وذلك حيث ظهر الرب إلى سمعان والنساء، وفي الأعلى، بعد السدة، يوجد المكان الذي نزل إليه الروح القدس على الرسل، وفي الكنيسة نفسها توجد المائدة

التي تناول عليها المسيح العشاء، وذلك عندما قال: «خذوا، كلوا، هذا هو جسدي»، وفي الأسفل يوجد الموضع الذي غسل فيه أقدام تلاميذه، والحوض موجود هناك، وهو الحوض الذي حوى الماء، وفي ذلك المكان وقف يسوع عندما قال: «سلام معكم»، وهناك لمس توما جنبه، وعلى الجانب الأيسر، مذبح القديس اسطفان، وذلك حيث دفن.

وخارج الكنيسة هناك كنيسة صغيرة، في المكان الذي كان يوجد فيه قاعة المحكمة، وهو المكان الذي جرى جلد المسيح فيه، وتويجه بالشوك، والسخرية منه، فهذا كان بيت قيافا، وخلف جبل صهيون، توجد كنيسة في المكان الذي هرب إليه بطرس عندما أنكر الرب عند صياح الديك، وباتجاه الوادي هناك بركة سلوان، وهناك جرى دفن النبي اشعيا.

وبين القديس وجبل الزيتون يوجد وادي شعفاط، حيث جرى دفن القديسة مريم، من قبل الرسل، وهناك جدول قدرون، وهناك أيضاً المزرعة التي عرفت باسم جثسياني، فمن هناك أبعد الرب بطرس وبقيّة الحواريين، عندما صلى قائلاً: «يا أبا الأب كل شيء مستطاع لك، فأجزعني» وهكذا دواليك، فهنا توجد الحديقة، حيث جرى اعتقاله من قبل اليهود، وعلى بعد رمية حجر من هناك يوجد الموضع الذي صلى فيه، وتقاطر فيه عرقه على الأرض مثل نقاط من الدم، وإلى جانب هذا الموضع، ضريح الملك شعفاط، الذي من اسمه حصل الوادي على اسم «شعفاط»، وهناك توجد كنيسة حيث جرى دفن جيمس، والقديس سمعان الأكبر، وزكريا، وليس بعيداً عن هناك نحو الجنوب، مكان [حقل] حق الدم، أو موضع دفن الغرباء.

ومن على جبل الزيتون صعد الرب إلى الأب، وهناك أمر الحواريين

بالتبشير إلى جميع المخلوقات، وعلى مقربة من هناك، حيث جرى عمل «الصلاة الربانية»، وعلى مسافة ضئيلة من هناك، يوجد ضريح القديس بيلاغوس، وبين جبل الزيتون، وبيت عنيا، بيت فاجي، إلى حيث أرسل الرب بطرس وجون من أجل جلب الأتان، وليس بعيداً عن هناك بيت عنيا، حيث أقام الرب لعازر، وغفر للمرأة التي كانت مذنبة، وهنا كان أيضاً بيت سمعان المجذوم، وعلى مقربة من هناك الموضع الذي قابلت فيه القديسة مرثا الرب.

ويبدأ الطريق الذي يقود من القدس إلى بيت لحم من باب داود، وينزل إلى كنيسة القديس إلياس، وذلك حيث يقوم، وعلى الطريق هناك قبر راحيل، وفي بيت لحم كان المسيح قد ولد، وهناك يوجد قبر القديس جيروم، والبئر الذي سقط فيه النجم، وهناك رسم للمائدة التي أكلت عليها مريم مع الملوك الثلاثة، وفي هذه المنطقة توجد قبور الأبرياء، وفي كهف العذراء المباركة يوجد مذبح، في المكان الذي ولدت فيه، وليس بعيداً عن بيت لحم توجد الكنيسة التي أقيمت حيث ظهر الملائكة للرعيان، وهناك كنيسة فوق المكان الذي استراحت فيه القديسة مريم عندما كانت حاملة بالرب، وفي النهاية القصوى يوجد الطريق الذي يقود إلى الخليل، التي تبعد خمس مراحل عن القدس.

وفي ذلك المكان خلق الله آدم، وليس بعيداً عن هناك بيت قاييل وهابيل، وليس بعيداً عن هناك المكان الذي ظهر فيه الرب على شكل ثالث لآبراهيم، وإلى الشرق الموضع الذي سلمت فيه القديسة مريم على اليزابث، وعلى مرحلتين من هناك تقوم قرية عمواس.

وخارج الباب توجد كنيسة الصليب المقدس، وذلك حيث جرى قطع خشبة الصليب، وفي القدس المكان الذي وضع فيه القديس

بطرس بالسجن، وفي الهيكل يوجد نبع ماء حي، وهذا هو السبب الذي جعل النبي [حزقيال] يقول: «أنا رأيت مياه تخرج» [حزقيال ١/٤٧].

ومن القدس إلى جبل أربعين مسافة سبع مراحل، وعند سفح هذا الجبل هناك بستان ابراهيم، وعلى مقربة من هناك توجد أريحا، وعلى بعد مرحلتين من هناك يوجد نهر الأردن، ومن النهر إلى جبل سيناء سفر ثمانية عشر يوماً، ومن القدس إلى السامرة، التي اسمها الآن نابلس، اثنتي عشرة مرحلة، وهناك يوجد البئر، حيث تحدث الرب مع المرأة السامرية، وهناك يوجد الجبل، حيث رغب ابراهيم بالتضحية بابنه، ومن هذا المكان إلى سبسطية مسافة مرحلتين، وهنا في هذا المكان جرى قطع رأس يوحنا المعمدان، وبعض رماده مازال محفوظاً هناك.

والمسافة من هناك إلى جبل الطور هي عشر مراحل، فهناك تغير شكل الرب، وإلى جانب ذلك الجبل وملاصقاً له يوجد جبل حرمون، وفي ذلك المكان هناك مدينة نين، وذلك حيث أحيا الرب الولد الوحيد لأمه أمام الباب، وإلى الشرق هناك بحر الجليل، وذلك حيث أشبع الرب خمسة آلاف رجل بخمسة أرغفة مع سمكتين، وإلى الغرب توجد مدينة الناصرة الفخمة، وهناك تلقت العذراء المباركة البشارة من الملاك، فهناك كان يوجد بيتها.

وهذه الأماكن وأماكن أخرى من المتوجب تبجيلها من قبل المؤمنين.

الدليل الثاني

(حوالي ١١٧٠ م)

بوساطة الطريق العالي وأنت ذاهب من عسقلان إلى المدينة المقدسة، توجد هناك بلدة الناصرة، وعلى بعد ميلين من هناك يوجد جبل الطور، الذي فيه جرى تغيير شكل المسيح، وعلى مقربة من هناك توجد مدينة طبرية، وهي بجوار بحر الجليل، حيث عمل الرب كثيراً من المعجزات، وعند نهاية البحر هناك المائدة، حيث أعطى الرب الطعام لخمسة آلاف إنسان من خمسة أرغفة مع سمكتين.

ثم تأتي مدينة سبسطية، التي هي مبعلة من أجل آثار القديس يوحنا المعمدان، ثم إنك تذهب إلى نابلس، حيث يوجد البئر الذي جلس عليه الرب، عندما تحدث مع امرأة من السامرة.

ومن هناك تأخذنا الرحلة إلى المدينة المقدسة، وأول شيء إلى كنيسة القديس اسطفان، وذلك حيث جرى رجمه، ومن هناك نذهب إلى كنيسة الضريح المقدس، ونمضي أول كل شيء إلى موضع الجمجمة، حيث تألم، وهنا جرى نصب الصليبان الثلاثة، وتركوا طابعهم، في سبيل أن يتم الاصغاء إلى صلواتنا، ومن أجل عبادة الواحد الذي صلب.

ومن هناك يذهب الإنسان إلى الجلجلة، حيث سال دم الرب من خلال الصخرة المتصدعة، ثم يذهب الإنسان إلى المذبح، الذي من المعتقد أنه أقيم فوق المكان الذي كان فيه قطعة العمود الذي ربط إليه المسيح عندما جرى جلده، وهناك يوجد طريق يقود نزولاً إلى المكان

★ — من أجل الدليل الأول، انظر الموسوعة ج ٣٩ ص ١١-١٤.

الذي اكتشف فيه الصليب المقدس، وكان هذا في كهف، و الصخرة ماتزال مرئية فوقه، والمذبح الموجود في الوسط هو لتشريف الملكة هيلانه، والمذبح اليساري هو لتشريف القديس قورياكوس Quriacus، وهذا كان يهودياً، وهو الذي أبان الموضع الذي كان فيه الصليب، وكان عندما شاهد معجزة قيامة الميت، اهتدى إلى الإيمان، وأصبح أسقف القدس.

وفي وسط سدة الكهنة النظاميين يوجد مكان مبجل كثيراً، وهذا كان بسبب أن المسيح جرى تمديده هناك، بعدما أنزل من على الصليب، وذلك قبل أن يؤخذ إلى الضريح، ويوجد هناك مصباح لاينطفئ مطلقاً، والمذبح الكبير مقام على شرف القديسة مريم، ثم يزور الإنسان الضريح المقدس.

وفي هذا مذبح جنوبي في كنيسة زينت بشكل موائم، فهناك الصليب المقدس محفوظ، وبعدها هناك كنيسة أخرى سريانية، فيها يحتفظون أيضاً بالصليب المقدس، وتقريباً عند طرف الكنيسة في الجانب الجنوبي هناك المكان الذي يدعى السجن، فهناك تمت حراسة المسيح أثناء إعداد الصليب على الجبل.

وتحت خمسة أعمدة من أعمدة الكنيسة، جرى دفن الأربعين شهيداً، وشخصيتهم معروفة من خلال حقيقة أنه يحتفل بعيدهم في التاسع من آذار، وبعد موضع الجمجمة، يوجد مكان باب مغلق، فيه كما قال جيروم جرى دفن آدم، ويقول بعض الناس بأن نقاطاً من الدم ملأت فمه، ولهذا السبب قام من الموت.

وبعد الكنيسة الرئيسية، هناك ثلاث بيع على الجنوب، البيعة الأولى منهن مكرسة على شرف.... الثالوث المقدس، والأخيرة، على جانب الساحة، مكرسة على شرف القديس جيمس الكبير، ولقد قيل بأن

الرب قد جلس في المقعد الموجود عند المذبح المتوسط، وقام بمباركة جون من على اليمين، وجيمس من على اليسار، وكان ذلك عندما سألت أمهم بوجوب «جلوسهما في مملكته، واحد على يمينه والثاني على يساره»، ويقال بأن القديس جون قد وقف فوق مكان مذبحه، عندما عهد المسيح بأمه إليه.

وأيضاً وقفت العذراء الأكثر قداسة في المكان القائم الآن فيه المذبح الكبير، للكنيسة الرئيسية نفسها، ونظرت إلى ابنها وهو يتألم، وخارج الكنيسة نفسها، على جهة الجمجمة (أكرا) هناك بيعة صغيرة مكرسة على شرف مريم المجدلية، وذلك في المكان الذي وقفت فيه المريمات الثلاث أثناء الآلام.

وهناك كنيسة مكرسة للقديس يوحنا المعمدان، على الجهة المواجهة للكنيسة الرئيسية، وهي ليست مبجلة فقط بسبب آثارها المقدسة كثيراً، بل بسبب أن أعظم الصدقات تعطى فيها، وهناك من الواضح وجود ستة أعمال من الرحمة يجري تنفيذها، وعلى مقربة من هناك كنيسة القديسة مريم للاتين، وهي مشهورة منذ زمن طويل، كما أنها مشهورة أيضاً بسبب الآثار المقدسة التي تحتويها، ومنها هناك: رأس القديس فيليب الرسول، مع بعض من شعر القديسة مريم.

ويوجد مكان على جبل صهيون، فيه ظهرت الروح القدس، ونزلت على الرسل، على شكل ألسنة من اللهب، فأضاءت قلوبهم، وهناك تمت عملية غسل أقدام التلاميذ، والمائدة نفسها موجودة هناك، التي أقيم عليها العشاء، وهذا المكان موجود أمام الأبواب التي عرفت باسم أبواب «الروح القدس»، وإلى الجنوب هناك المكان الذي عرف باسم الجليلي، الذي عنه قيل: «هو سوف يذهب قبلكم إلى الجليل» [مرقس: ١٦/٧]، وعلى الجانب المواجه للشمال يوجد المكان الذي ماتت فيه القديسة مريم في هذا العالم.

وفي نهاية هذا الجانب، إلى الشرق، يوجد مذبح مدفون تحته:
القديس اسطفان، والقديس جمالايل، والقديس أبيباس، والقديس
نيقوديموس.

وخارج الساحة إلى الشمال هناك كنيسة مقامة على شرف القديس
بطرس في السجن، وذلك حيث احتفظ به هيرود سجيناً مغلولاً
بسلسلتين.

وعندما نذهب عائدين إلى هيكل الرب، إن المكان الأول الذي
يصل الإنسان إليه، هو مكان التقدمة المقدس، ويأتي بعد ذلك المكان
الذي نام فيه يعقوب ورأى السلم، وتصارع مع الملاك، وحيث في
ذكرى ذلك أقام حجراً، وتحت السدة، إلى الجنوب هناك كهف محفور
في الصخر، وهو الذي يدعى باسم «مكان الاعتراف»، وكان سبب
ذلك أن امرأة قدمت إلى المسيح، حيث قال لها: «أما دانك أحد؟»
وهكذا إلى آخره (يوحنا ٨ / ١٠).

وعند رأس الهيكل توجد بيعة القديس جيمس، وذلك حيث ألقى
به من شاهق على أم رأسه، وقتل بعصا القصار، هذا وكان جيمس بن
ألفيوس Alphaeus، الأسقف الأول للقدس.

وليس بعيداً عن هناك الباب الذهبي ظاهر يشار إليه، وهو الباب
الذي دخل منه إلى القدس، عندما جاء من جبل الزيتون، وهو على
ظهر أتان، والأطفال يصرخون: «أوصينا لابن داود» [متى: ٢١ / ٩،
١٥]، ويفتح هذا الباب فقط في يوم عيد السعف، وفي يوم عيد تمجيد
الصليب المقدس.

ومن هناك من الممكن رؤية المكان الذي فيه: المهد، والحمام، وقبر
سمعان، وهناك يقال بأن المسيح مكث مع سمعان لمدة سنة ونصف
السنة.

وعلى مقربة من الباب المتوجه نحو وادي شعفاط، توجد كنيسة القديسة حنة، أم القديسة مريم، وذلك حيث كانت ساكنة عندما كانت حاملة، ورعته (ورعتها؟).

وعلى مقربة من هناك، توجد بركة الضأن التي لها خمس قناطر، وهذه البركة هي المكان الذي يجري اخبار الذين يزورون، بأن خشبة الصليب قد بقيت هناك لمدة طويلة، ولكن الداوية يرونك بركة أخرى، ويقولون بأنها كانت بركة الضأن.

ومن هناك يذهب الإنسان إلى وادي شعفاط، حيث يوجد قبر القديسة مريم، ويوجد هناك قبل باب الدير مكان اسمه جثسياني، فهنا خانة يهودا، وهناك على أقل من رمية حجر —حسبما يقولون— ترك طبعة أصابعه، وفي تلك البيعة هناك أربعة أماكن منفصلة عن بعضها، فهناك وجد حواريه نائمين كل ثلاثة مع بعضهم.

وخارج الساحة، وعلى بعد رمية حجر، توجد كنيسة مكرسة على اسم المخلص، وذلك حيث صلى ثلاث مرات، وتقاطر عرقه منه كأنه نقاط دم.

وبعد منطقة السير في شعفاط يجري جدول قدرون، وفي داخل وادي شعفاط هناك مياه سلوان، وهناك أيضاً حيث يعيش النساء، توجد بيعة مكرسة على شرف القديس جيمس، [وحقل] حق الدم موجود تقريباً على حدود وادي شعفاط، وهو الحقل الذي شري بالثلاثين قطعة من الفضة، من أجل دفن الغرباء هناك، فهناك لا يرفض دفن أحد.

ولدى الصعود إلى جبل الزيتون، إن أول كنيسة تواجه الإنسان، هي كنيسة «باترنُستر» ومرد هذا إلى أن المسيح علم هناك «أبانا»، وعلى رمية حجر من هناك، موجود تحت المذبح المكان الذي كتب

عليه بخط يده «أبانا» بأحرف اغريقية، وبعد ذلك تأتي كنيسة العذراء المقدسة بلجيا، وفي الكنيسة التي بنيت على قمة الجبل، من الممكن هناك رؤية مكان الصعود.

وبلي ذلك، لكن ليس بعيداً، بيت فاجي، ثم تأخذنا الرحلة إلى بيت عنيا، ثم إلى الأردن، حيث يصل الإنسان أولاً إلى أريحا، حيث هناك بستان ابراهيم وحيث من هناك يجري جدول الشبع.... حيث هناك اثني عشر نبعا، وسبعين شجرة نخيل، وعندما يكون الإنسان زائراً إلى هناك، يجد مكاناً محمياً من قبل أناس رهبان، ويعرف هذا المكان باسم «أربعين»، بسبب أن المسيح صام هناك لمدة أربعين يوماً. وعند قمة الجبل هناك المكان الذي أغواه فيه الشيطان، ومن هناك يذهب الإنسان إلى الأردن.

وهناك مكان يعرف باسم مقبرة الأسد، خارج مدينة القدس، حيث أجساد كثير من القديسين راقدة مدفونة، وبعد ذلك يأتي دير الجورجين الذي اسمه «عند الجذل» أو «الجدع»، لأنه هناك كانت الشجرة التي قطع منها الصليب المقدس، وفوق مكان «الجدل» يوجد مذبح نصب هناك.

وعلى الطريق الذي يقود إلى بيت لحم قبر راحيل، وهناك المكان الذي جرى فيه تبجيل ايليا، وكذلك كنيسة بنيت من أجله، وفي المكان الذي ولد فيه الرب مطرقة ومسامير صلبه، وهناك دفن جيروم، وهناك كثيراً من آثار الأبرياء المقدسين.

وليس بعيداً عن هناك مكان اسمه «المجد للرب في الأعالي»، لأنه في اللحظة التي ولد فيها الرب سمعت الملائكة وهي تغني مع بعضها: «المجد للرب في الأعالي».

وبين جبل الزيتون وجبل جيحون، مكان اسمه «عند الرعاة»، لأن

الرعاة عندما كانوا سهرانين هناك، أشع نور، وغنى الملائكة معلنين بأن المسيح قد ولد.

ولدى الذهاب إلى القديس ابراهيم في حبرون، فإنك تجد أولاً جذر (بلوطة) ممراً، وهناك الآن كنيسة مبنية على شرف الثالوث المقدس.

وإلى جانب حبرون هناك مكان هو حيث قتل قابيل أخاه هابيل، وهناك أيضاً الجبل الذي عليه قدم كل واحد منهما للرب أول ثماره، وهناك الأرض المشار إليها بأن آدم قد خلُق منها.

وفي العودة إنك تسافر ماراً بكنيسة القديس يوحنا المعمدان، حيث بشر بعماد التائبين في الصحراء، وهناك نبع ماء لا يتوقف، وهذا قد انبثق عندما بشر وكان يصلي.

ومن هناك تأخذنا الرحلة إلى القديس زكريا، حيث عاش مع القديسة إليزابث، ومارس أعمال نسكه، وسلمت هناك مريم المقدسة على اليزابث، فتحرك الطفل في رحمها فرحاً.

ومن هناك يسافر الرحالة من خلال القلعة التي اسمها عمواس، إلى المدينة المقدسة.

وبعد المدينة يوجد موضع جيغون، حيث يوجد الآن دير للأرثوذكس، وبعد جبل الزيتون على اليسار، يوجد دير للسريان، في الوادي ما بين جبل الزيتون وجبل جيغون...

ومن جبل الزيتون يمكن للإنسان أن يشاهد البحيرة التي اسمها «البحر الميت»، وذلك حيث جرى اغراق المدن الأربع: سدوم، وغاموره، والبقية، وفي هذه البحيرة يصب الأردن، وهناك يجري ابتلاعه.

وفي المدينة هناك دير للعاقبة، حيث يوجد رأس القديس جيمس،

وذراع القديس اسطفان رائد الشهداء، ويمتلك اليعاقبة أيضاً كنيسة
القديسة مريم المجدلية، فهناك يعرضون شعرها.

وفي كنيسة الضريح المقدس هناك أبواب مواجهة لبيعة السريان،
التي يحتفظون فيها بالصليب المقدس.

وهناك بوابة، عندها وقفت القديسة مريم المصرية، ولم يكن بإمكانها
الدخول من دون توبة صحيحة.